
سام وأرض الأموات
رواية
اسلام العقاد

# سام وأرض الأموات

تأليف : إسلام العقاد

نشر في اكتوبر 2017



# سام وأرض الاموات

# الفصل الاول

# العائدون

ظلام دامس وسكون يحيط بهم من كل جانب حتي اذا رفعت يدك امام عينيك لا تستطيع رؤيتها واذا انصت جيدا لن تستطيع سماع شيئ سوي صوت السكون التام حتي الهواء توقف عن الحركه

انها ارض الاموات المنفي الابدي الذي يتم نفي جميع قرناء الجان بعد موت اصحابهم لكن سام وساوس وبغدادي تم الايقاع بهم من قبل خوزام شاه ملك مملكه الماجوس حتي ينفيهم هنا في هذا المكان بعد ان اتفق مع الملك نوان حليفة حتي يتخلص من الملك سام الاصفاني

بعد مرور ثلاث ايام وهم في ارض الاموات بداء يشعر الجميع بالتعب وبداء الجميع يفقد قواه تدريجيا ومن حين الي اخر كان يظهر لهم ضوؤء من بعيد فيقوم الجميع بمطارده هذا الضوء لكنه سرعان ما يتبخر ويختفي وكأنه السراب وبداء يتسرب الي قلوب الجميع الاحساس بالضياع بعد ان فشلت محاولات كثيره في الخروج من هذه الارض الملعونه بالسحر وجلس بغدادي علي الارض وهو يتحسس بين طيات ملابسه صندوق صغير بداخله الزمرد الاحمر وقال بصوت مرتفع

_ يجب ان نجد حل

فنظر سام نحو مصدر الصوت وقال

_ اشعر بالضعف الشديد اشعر انني علي مشارف الموت

فقال ساوس

_ تماسك يامولاي

**ثم اشتعل جسد سام بنار زرقاء شديده الزرقة وتحول الي رماد في ثواني معدوده**

**فصاح كل من ساوس وبغدادي علية وحاول بغدادي ان ينقذ سام لكن حركه الاشتعال كانت اسرع منه فأحترق بسرعه كبيره قبل ان يفهم بغدادي او ساوس ماذا يحدث وظل الاثنان في حاله من الذهول والدهشه لبضعة ثواني ثم ظهر من بعيد ضوء فضي وظل يقترب منهم تدريجيا حتي توقفت امامهم كتله من الضوء مستديره وخرج منها صوت يقول**

**_ سوف تنفتح البوابه الان استعدوا**

**واختفي الضوء في سرعة شديده وبداء ساوس وبغدادي يشعران ببرد شديد وهبت عليهم من جه الشرق رياح خفيفة سرعان ما بداءت تزداد تدريجيا حتي تحولت الي رياح شديده وعاصفة قاتله لدرجه انها صنعت دوامه فوق رؤسهم وطار بغدادي وساوس في الهواء وابتلعتهم الدوامه وبداء الاثنان يشعران وكأنهم داخل انبوب مطاطي يعتصرهم ويفتت اجسادهم وانعدم الهواء تماما وهم يدوران داخل الدوامه في شكل دائري وبداء يتسرب الضوء الي عيونهم وشعر الاثنان بأجسادهم ترتضم بأرض بارده صلبة وبعد لحظات استطاع بغدادي وساوس النهوض من علي الارض وبدائت عيونهم تتشبع بالضوء ونظر بغدادي حوله وكذلك فعل ساوس ليجدو انفسهم داخل القاعة الكبري في قصر سام الاصفاني والملك سام يجلس علي العرش ويقف بجواره هاشم الاحمر وارتسمت الدهشه علي وجه بغدادي وساوس وضحك سام ضحكه ارتج علي اثرها جدران القصر حتي ان هناك جان في المملكه اقسموا علي انهم سمعو صوت ضحكه الملك سام**

**نظر سام نحو بغدادي وساوس واشار لهم بالجلوس وبعد ان جلس كل منهم علي اقرب مقعد قال لهم سام**

**_ انا مدين لكم بالشرح ولذلك ارجو ان لا يقاطعني احد اولا يجب ان تعلمو جيدا انني سام الاصافني امتلك كل علم السحر وهذا يشتمل علي سحر البشر والجان لا يوجد سحر علي الارض لا اعلمه وكان في مقدوري ان اذهب الي مملكه الماجوس عن طريق فتح بوابه اليها لاني استطيع اختراق سحرهم بكل سهوله لكني فضلت الطريقة الصعبه حتي**

**لا يتسرب الشك الي قلب خوزام شاه ويأخذ حزره مني وعندما حصلت علي الزمرد الاحمر وسلمته الي بغدادي فتحت بوابه انتقلت منها الي مملكتي وتركت معكم نسخه تشبهني فأنتم تعلمون اني استطيع ان اظهر بألف صوره في اكثر من مكان لكن هذه الطريقة تشت قواي لذلك لا احب ان الجأ اليها كثيرا وبعد ان اصبحت في امان في مملكتي وصلت لي انباء تؤكد انكم في ارض الاموات وبعد بحث دام اكثر من يومين استطعت ان اجد تعويذه تفتح بوابه من ارض الاموات لاستدعائكم الي هنا**

**فنظر ساوس وبغدادي الي بعضهم البعض في دهشه ثم قال ساوس وهو ينظر الي سام**

**_ لكن لماذا لم تخبرنا بكل هذا من قبل ؟**

**ثم قال بغدادي**

**_ ولماذا اشتعلت نسختك واحترقت ؟ وما قصة هذا النور الذي كان يظهر لنا ويختفي وهذه الرساله التي جائت مع كتله من النور الفضي**

**فنظر سام نحو هاشم الاحمر ثم نظر لهم وقال وهو يحك جبهته**

**_ في بداية الامر كنت ارغب في ان تكونو علي طبيعتكم حتي لا يشك خوزام شاه في اي شئ ثم بدائت ارسل كاشف للبحث عنكم في ارض الاموات حتي اعثر عليكم لكي استطيع فتح البوابه لكم والا كان عبر من خلال البوابه اي كائن اخر غيركم وكتله النور التي تحدثت هي الكاشف الذي ارسلته واحترقت نسختي بعد ان قامت بالمهمه المطلوبه منها وهي بث الطمأنينه في نفوسكم ثم بعدها تم فتح البوابه**

**فضحك ساوس حتي ادمعت عيناه لكن بغدادي ظهر علي وجهه ملامح الغضب وقال**

**_ لكن خوزام شاه يجب ان يتأدب**

**فقال سام في هدوء**

**_ انا استطيع ان امحي ممكله الماجوس بضربه واحده من صولجاني لكن الوقت لم يحين بعد يجب ان نحصل علي الكأس الذهبي اولا ثم دماء التنين الاسباني ونصنع الخاتم**

**اولا وبعدها سوف نمحي مملكه الماجوس ونسل خوزام شاه من علي ظهر الكوكب والان اعطيني الزمرد الاحمر يابغدادي**

**فأخرج بغدادي صندوق صغير من بين ملابسة واعطاه لسام ثم جلس علي مقعده مره اخري ثم قال ساوس**

**_ ومتي نرحل الي القدس**

**فنظر له سام في تعجب وقال**

**_ ولماذا نرحل الي القدس**

**فقال بغدادي وساوس معا**

**_ لان الكأس الذهبي في كهف سليمان**

**فنظر سام لهم ثم قال**

**_ لا ليس هناك**

**فنظر له بغدادي وساوس في دهشه وتعجب ثم قال سام لهم وهو يبتسم**

**_ عندما رحلنا الي جبل الماجوس كلفت هاشم الاحمر بالبحث والتقصي عن مكان الكأس الذهبي وعرفت منه كما اخبرني ان الكأس الذهبي في جبل الاموات وانه تم نقله بواسطه ( ذات المحاسن ) ابنه ابليس واخفت الكاس في جبل الاموات**

**فقال هاشم**

**_ وتم تعين ثلاث كتائب من الشياطين لحماية الكأس**

**فقال بغدادي بعد ان هب علي قدميه**

**_ لكننا اضعف بكثير من محاربه الشياطين**

**فقال سام له وهو يبتسم**

**_ لا تخشي شيئ يابغدادي فأنا معك**

**_ انا لا اخشي شئ يامولاي لكن يجب ان نستعد جيدا**

**فقال سام**

**_ سنرحل غدا عند الفجر**

**فقال بغدادي**

**_ لكن اين يقع جبل الاموات هذا انا لم اسمع به من قبل**

**فقال سام**

**_ جبل الاموات في ارض الاموات**

**فقال ساوس**

**_ لكن المكان هناك شديد الظلام وقوتنا تختفي تماما ثم ان هذا المكان شبه خالي من كل شئ**

**فقال سام**

**_ ارض الاموات لها ابعاد مختلفه البعد الاول عندما تكون في ارض الاموات وانت في حاله منفي فتكون كما شهتموها اما البعد الثاني عندما تدخلها عن طريق بوابه السحر وهي البوابه الرئيسية للعبور الي تلك الارض فتكون ارض الاموات مختلفة كثيرا كما سنراها معا ولا حاجة لي ان اقول ان الهدنه بيننا وبين نوان لم يتبقي منها سوي شهر ونصف الشهر ولذلك سوف يقوم هاشم الاحمر بتجهيز الجنود وحشد القوات اثناء غيابنا نحن الثلاثة استعداد للمعركه الكبري وتحرير الارض**

**فقال بغدادي في نبره غضب واستياء**

**_ تحت امر جلاله الملك سام الاصفاني**

**فنظر له سام وقال**

**_ انت القائد العام للجيوش وهاشم الاحمر تحت قيادتك يا بغدادي فنسق معه عمليه تجهيز الجيوش والان اذهبو جميعا للراحة والاستعداد للرحيل غدا**

**انصرف هاشم الاحمر وبغدادي وساوس وظل سام جالسا علي العرش شارد الزهن يفكر في مصير المملكه ومصيره اذا خسر المعركه او اذا لم نيجح في صنع خاتم الزمرد الاحمر حتي يعطيه الي ملك العفاريت ليتخلص من لعنه نوان التي يسيطر عليهم بها عن طريق الخاتم الاسود ولم ينتبه لظهور هذا الجني القصير الذي ظهر بين يديه وظل يقول له**

**_ مولاي الملك سام**

**لكن بعد فتره انتبه سام لوجود هذا الجني فقال له**

**_ ماذا حدث ؟**

**_ احمل لك انباء غير ساره**

**فقال سام**

**_ تحدث**

**فقال الجني**

**_ انت تعلم يامولاي اني كبير حرس السيده ياسمينا وانت قمت بتكليفي بمراقبة السيد يوسف في اخر لقاء لنا**

**فقال سام**

**_ اعلم كل هذ .... تحدث**

**_ وصلت لي انباء ان الملك نوان قتل السيد يوسف صديق جلالتكم بعد ان فشل الاخير في قتلك عند المقابر فكانت مهمه يوسف هي قتلك غدرا وعندما عرف نوان بأن المهمه فشلت ذهب اليه بنفسة ومزقه تمزيقا حتي ان جسد يوسف لم يتبقي منه اي شيئ**

**ادمعت عين سام وشعر بان قلبه يتمزق علي فراق صديقة رغم كل ماحدث ثم نظر نحو الجني وقال له**

**_ اسمع يا دنشان**

**فقال الجني**

**_ دنشان في خدمه جلاله الملك**

**فقال سام**

**_ كم يستغرق بناء مخبئ سري مجهز بكل شئ للحياه فيه الي ابد الابدين ؟**

**فقال دنشان كبير الحرس**

**_ شهر ونصف الشهر يامولاي**

**فقال سام**

**_ من الجائز ان يكون هذا هو اخر امر اعطية لك يا دنشان فانت تعلم ان الحرب علي الابواب ولذلك ارغب في ان تبني مخبأ سري في مكان بعيد لا يعلمه احد سواك حتي انا لا يجب ان اعرف مكان هذا المخبأ وعليك ان تبني قصور وقلاع ونقط حصينه وحدائق وتنقل اليه كل ذهب المملكه وفي حاله موتي او وقوعي في الاسراو سقوط المملكه تاخذ امي والسيده ياسمينا وتذهب بهم الي المخبأ وتختفي هناك وتقوم بحمايتهم مادمت حيا فمن المؤكد بعد موتي او اسري سوف يتطاردهم نوان ليقتلهم ولا تعود الي هنا مره اخري الا في حاله استردادي للمملكه ومهما طال بك الزمن لا تخبر احد عن مكان المخبيئ حتي انا**

**فنظر له دنشان وقال**

**_ سوف ادافع عنهم حتي اخر لحظه في حياتي يامولاي وسوف اقوم بخدمتهم**

**_ والان اذهب ونفذ الامر**

**انصرف دنشان واتجه سام الي جناح النوم الخاص به في القصر وبعد ان استبدل ملابسة غاص في نوم عميق وكأنه لم يتزوق طعم النوم منذ قرون**

**********************************

# الفصل الثاني

# أرض الأموات

في تمام الساعة الرابعة فجرا وقف (سام)و(بغدادي) و(ساوس) امام حائط من الصخر اسفل القصر وصلو اليه عن طريق بوابة سريه من داخل جناح نوم سام عبر ممر طويل من الحجاره ثم نظر لهم سام وقال

_ هذا المكان هو اكثر الاماكن في القصر عزله حتي نستطيع فتح البوابه لان عند فتحها تترك اثر كبير لمده نصف ساعة كامله ولا نرغب في ان يتتبعنا احد

فوضع ساوس حقيبة من القماش الازرق متوسطه الحجم علي الارض وقال

_ هل استطيع ان اساعدك يامولاي

فقال سام وهو ينظر نحو الحقيبه

_ لا لكن ماهذه الحقيبة ياساوس ؟

فقال ساوس وهو يبتسم

_ بها خيمة سحريه وبعض الطعام والادوات التي قد نحتاج اليها في رحلتنا

فضحك بغدادي وقال في تهكم

_ الم تجد حقيبة اصغر من هذه

فقال ساوس

_ انها حقيبة مسحوره اذا وضعت بداخلها فيل سوف تبتلعة ويظل وزنها خفيف مثل الريشة و تتسع للعديد من الاشياء الكثيره

فقال سام وهو يشعر بسعاده لاستعداد ساوس للرحلة

_ عظيم جدا ياساوس والان هيا بنا

ثم اشار نحو الحائط الصخري بصولجانه وهو يتمتم بكلام غير مفهوم وتحول الحائط الي حائط من الثلج فعبر سام وخلفة بغدادي وساوس الي الجه الاخري واختفت من خلفهم البوابه تاركه اثر يشبه بخار الماء

كانت الارض صلبه تحت اقدامهم والجبال العالية تحيط بهم من كل جانب والسماء صافية والشمس ساطعة فنظر الجميع حولهم ثم قال بغدادي مستفسرا

_ هل هذه ارض الاموات ؟

فقال سام

_ علي ما اعتقد

فقال ساوس

_ لكنها مختلفة تماما عن المنفي

فقال سام

_ كما قلت لك انها لها ابعاد مختلفة وتظهر بأشكال مختلفة ونحن عبرنا من البوابة الرئيسية ولن يفقد احد قواه هنا

فتنهد الجميع وقاد سام المجموعه في الاتجاه الشرقي عبر ممر ضيق بين سلسلة جبليه تحيط بهم من اليمين واليسار وكانت الارض من تحتهم متعرجه وغير مستويه وكان هناك الكثير من المنحنيات والمنحدرات الخطره فقال بغدادي

_ لماذا لا ننتقل انيا الي المكان المنشود ؟

فقال سام دون ان ينظر له

_ نحن في ارض مجهوله بالنسبة لنا ولا نعلم اي شيئ عن سكان هذه الارض ولا ندري من يستطيع ان ينتقل خلفنا ويتتبعنا في حالة الانتقال الاني

**استكمل سام الطريق نحو الشرق حتي يعبر سلسه الجبال وبعدها يقطع الكثيير من الوديان حتي يصل الي جبل الاموات المحصن من قبل جنود الشيطان لحماية الكأس الذهبي وبينما هم يقطعون الكثير من الممرات الضيقة والوعره بدائت السحب تتجمع في السماء وسرعان ما بدائت السماء تمطر عليهم وبداء الجميع يسير في خطوات بطيئه بسبب المياه التي تتساقط عليهم من السماء مثل الشلالات و مما زاد الامر صعوبه عليهم ان الارض تحولت الي ارض طينيه بفعل الامطار الغزيره التي تنهمر عليهم وكلما مر الوقت اكثر كلما اشتدت الامطار اكثر حتي بداء الجميع يعجز عن الرؤية وابتلت ملابسهم بشده وبداء الجميع يشعر بالبرد رغم انهم في شهر مايو وهو افضل شهور السنه بالنسبة لهم لكن الجو في ارض الاموات كان مختلف تماما**

**توقف سام عن السير وقال لساوس**

**انصب لنا الخيمه يا ساوس نحتمي بها من الامطار الغزيره**

**اخرج ساوس من الحقيبة قطعة قماش صغيره في حجم كف اليد ثم ضرب عليا ثلاث مرات بيده والقا بها علي الارض ونفتحت من تلقاء نفسها وتم دق اوتاد الخمية في الارض وارتفعت وتم نصب الخيمه في لمح البصر**

**اتجه سام نحو مدخل الخيمه السوداء المزينه بورد ذهبي ودلف الي الداخل وكانت الخيمه صغيره من الخارج ولا يتجاوز ارتفاعها اكثر من نصف متر لكنه تفاجأ عندما دخل ووجد ان ارتفاع الخميه كبير جدا من الداخل وبها ساحه كبيره وكرسي يشبه كرسي العرش في صدر الخيمه ومن حوله خمسة كراسي من الخشب المشغول ويتوسطهم منضده متوسطه الحجم والارض بها سجاد احمر وجدارن الخميه مزينه بالكثر من المشاعل وكان هناك مدفائه كبيره مشتعلة بنار زرقاء وعلي اليمين ثلاث اسره فوق بعضها البعض وبها حمام متوسط الحجم فأبتسم سام ونظر نحو ساوس في دهشه وقال**

**_ انها شديده الجمال ياساوس**

**فقال ساوس**

**_ كنت احاول ان احصل علي خيمه ملكيه لكن الوقت لم يسعفني واحضرت بدل منها خيمه عاديه لكنها مسحوره ايضا وكما تري بها الكثير مما يساعدنا علي البقاء في امان**

**فقال بغدادي**

**_ عظيم ياساوس علي الاقل سوف نحتمي من الامطار**

**وجلس سام علي الكرسي الكبير الذي يشبه العرش وجلس بغدادي علي الكرسي المجاور له بينما اتجه ساوس نحو المنضده واشار لها بيده فارتفعت في الهواء واتجهت نحو سام ثم هبطت امامه مباشره واصبحت علي مقربه منه وبداء ساوس في اخراج بعض الطعام من الحقيبة الزرقاء ووضع الطعام علي المنضده ثم جلس علي مقعد بجوار سام وبغدادي فقال سام**

**_ كم انت جميل ورائع ياساوس**

**فقال ساوس**

**_ انا في خدمه مولاي الملك**

**فقال بغدادي**

**_ كنت جائع جدا .... شكرا لك يا ساوس**

**وبداء الجميع في تناول الطعام ثم قال ساوس لسام**

**_ متي سوف نصل الي جبل الاموات**

**فقال سام**

**_ من المقرر ان نصل بعد غدا صباحا**

**فقال بغدادي**

**_ يجب ان نختبئ جيدا فور وصولنا الي هناك ونقوم بحملات استطلاع حتي نكشف اماكن تمركز الحرس**

**فقال ساوس**

**_ ويجب ان نضع خطه جيده لمحاربة الحرس**

**فقال سام وهو يرشف القليل من حساء البصل**

**_ لا اظن انها ستكون فكره جيده فمواجه مثل هولاء الجنود شئ مرهق للغاية وانا افضل ان نقوم باستدراجهم بعيدا ويتسلل احدا الي قلب الجبل ويسرق الكأس**

**فنظر ساوس نحو بغدادي وقال**

**_ فكره عظيمه وخاصة انهم لم يتوقعة قدوم احد**

**فقال بغدادي**

**_ وماذا سيفعل ابليس اذا عرف بسرقة الكأس**

**فقال سام**

**_ انه لا يهتم بهذا الكأس لكن ابنته تهتم به ولا اظن انها تستطيع فعل شئ بدون اذن ابليس**

**فقال ساوس**

**_ وكما تعلم يابغدادي ان ابليس وزريته مشغولون بإغواء بني البشر**

**فقال بغدادي**

**_ لكن لماذا قامت ابنه ابليس بتعين حرس علي الكائس ولماذا اخفت الكأس هنا**

**فقال سام**

**_ قامت بتعين حرس عليه لانها تعلم ان الكتاب الملعون سوف يحصل عليه شخص ما وعندما يحصل عليه الشخص المناسب سوف يسعي في الحصول علي الكأس الذهبي فقامت بأخفاء الكائس هنا لان هذا المكان لا يستطيع احد الوصول اليه ابدا وظنت ان الزمرد الاحمر في حماية الماجوس وزياده في الاحطيات عينت عليه حرس**

**فقال بغدادي**

**_ وما شأنها وشأن الكأس اذا حصل عليه احد ان الصراع بعيد عنها وتحرير العفاريت لا دخل لها به**

**فقال ساوس وهو ياكل ثمره تفاح بعد ان انهي طعامه**

**_ انت تعلم يا بغدادي ان ابليس واعوانه يسعون خلف زريه ادم عليه السلام ومن اهم اسلحه ابليس هم العفاريت لان البشر يستعينون بهم في اعمال السحر والطلاسم والسحر من الشرك وابليس يرغب في ان زريه ادم تشرك بالله واذا تحررت العفاريت لن يستطيع البشر ممارسه السحر وبهذا يفقد ابليس سلاح قوي**

**فقال بغدادي**

**_ يستطيع البشر تسخير الجان بدل من العفاريت**

**فقال سام**

**ابليس واعوانه لا يفكرون بهذه الطريقة بل يفكر في اصغر الامور ويحزن بشده اذا فقد اقل سلاح في يده**

**فقال بغدادي**

**_ ومع ذلك هو لا يهتم بامر الكاس**

**فقال سام**

**_ لانه يعلم ان من يستطيع الحصول علي الكأس شخص يمتلك الكثير من القوه وابليس لا يشغل نفسة بصراع اخر غير صراعه مع البشر ولذلك اذا عرف ان الكاس حصل عليه اي شخص سوف يفكر في وجود بديل اخر وسلاح اخر يجعل البشر يرتكبون المعاصي والزنوب ومن الجائز ان يرسل لهم من يعلمهم تسخير الجان بدل من سحر الافلاك والاعمال بمساعده العفاريت**

**وقال ساوس**

**_ وانا لا اظن ان العفاريت سوف تتخلي عن دورها مع البشر بهذه السهوله حتي بعد تحريهم لكن ابنه ابليس تخشي ان يستطيع احد صناعة خاتم الزمرد الاحمر ويسيطر علي العفاريت ويمنعهم من مساعده البشر**

**فقال سام**

**_ لذلك قامت بحماية الكاس ولانها تمتلك النزعة الانتقاميه ولا ترغب في ان تعصي امر ابليس نفسه وضعت حمايه عليه لانها تعلم اذا سرق احد الكاس سوف تسعي للانتقام منه**

**فقال بغدادي**

**_ انا سمعت كثير عن ذات المحاسن ابنه ابليس وعن قدراتها الاستثنائيه**

**فقال سام**

**_ هي لا تستطيع ان تفعل اي شي بدون اذن ابليس والا نفاها الي ابد الابدين فهي تخشاه جدا**

**فقال ساوس**

**_ جميع اتباع ابليس يأتمرون بامره ويخشون بطشه بشده ولا اظن انني سمعت ان احد من اتباعة انشق عنه او عصا له امر**

**فقال سام**

**_ اظن ان الامطار توقفت**

**فأتجه بغدادي الي خارج الخيمه ثم عاد وقال**

**_ الامطار توقفت والشمس في كبد السماء**

**فقال سام**

**_ هيا نكمل رحلتنا حتي المساء وبعدها ننصب الخيمه للمبيت**

**استكمل سام ورفاقة السير في اتجاه الشرق بعد ان وضع ساوس الخيمه في الحقيبة الزرقاء وقطع سام ورفاقة اميال كثيره بين الجبال حتي وصلو الي ساحة كبيره خالية تماما من اي شئ سوي الحشائش الخضراء وعلي مرمي البصر كان يظهر ثلاث جبال كبيره فأشار سام نحوها وقال**

**_ ان جبل الاموات خلف هذه الجبال ويجب ان نصل الي هذه الجبال غدا حتي نستطيع ان نصل الي جبل الاموات بعد غد**

**اصبح الجو شديد الحراره واشعة الشمس الحارقة تلهب اجسادهم وهم يستكملون السير نحو الجبال حتي تبدلت الارض وظهر وادي كبير من العدم يحيط به اشجار عاليه وكانت ارض هذا الوادي بها الكثير من الشقوق والحفر العميقة بل وكانت هناك اجزاء من الارض خفيفة وضعيفة تشبه الزجاج اذا وضع احد قدمه عليها انهارت الارض من تحته فتوقف سام عند بداية الوادي ونظر نحو بغدادي وساوس وقال**

**_ احزرو جيدا انها ارض زجاجية ومن الجائز ان تنهار بأحدنا في اي وقت**

**فقال بغدادي**

**_ نتخذ هيئه الطير ونطير في السماء حتي نعبر الوادي**

**فقال سام في استياء**

**_ اننا في ارض الاموات وليس بها اي طيور هل سمعت عن طائر تم نفية الي هنا من قبل**

**فتلعثم بغدادي وقال**

**_ ان المسافة قصيره وسوف نعبر في اقل من دقيقة  ونحن نطير في السماء**

**فقال ساوس له**

**_ واذا شاهدنا احد سكان هذا الوادي ونحن نطير في السماء ماذا سيحدث في رأيك؟**

**فقال بغدادي**

_ انه مجرد اقتراح اليس كذلك

فقال سام

_ سوف اعبر انا اولا ويجب عليكم ان تحفظو جيدا حركاتي وخطواتي حتي تعبرو بعدي

كانت الارض بها شق طولي وفي نهايته انقسمت الارض نصفين تاركه حفره عميقة عرضها يتجاوز ثلاث امتار فبداء سام التحرك نحو الشق الطولي ووضع قدمه برفق يتحسس الارض من تحته وعندما تأكد ان الارض صلبه وتتحمله وضع قدمه الاخري ثم بداء في السير في خطوات بطيئه ومحسوبه وهو يتحسس بقدمه الارض حتي وصل الي الانقسام العرضي في الارض وقفز قفزه عالية حتي عبر الي الجهه الاخري وبعد لحظات وبعد ان تأكد ان الارض لن تنهار به نظر نحو باقي الطريق فوجد مستنقع له لون اسود ويصدر عنه رائحة كريهة جدا ووسط هذا المستنقع مجموعة من الحجاره فوضع قدمه علي الحجر الاول فأنهارالحجر وغطس في المستنقع وخرج مكان الحجر نافوره من النار الحمراء شديده اللهب ووضع سام يده علي عينيه يحمي بها وجهه من النار وبعد لحظات هدائت النيران واختفت فنظر سام نحو الحجاره ووجد واحد اخر نحو اليسار فقفز عليه فتحرك الحجر وطار به حتي وصل الي الجه الاخري وبعد ان قفز سام نحو الارض الصلبه من الجه الاخري اختفي الحجر وظهر علي مرمي البصر حجرين اخرين بدل من الحجاره التي اختفت ثم اشار نحو بغدادي بأن يعبر فبداء الاخير في العبور بنفس الطريقة التي عبر بها سام ولم يأخذ وقت طويل مثلما فعل سام وبعدها عبر ساوس هو لاخر الي الجه الاخري وجلس علي الارض بجوار سام وقال

_ انا لم اصدق انني فعلتها وعبرت

فضحك سام وقال

_ احسنت ياساوس والان هيا بنا نكمل الطريق

وقاد سام الطريق بين الاشجار العالية الكثيفة في طريق متعرج وفروع الاشجار المتشابكه الكثيفة تحجب اشعة الشمس وكلما توغل اكثر في الطريق بين الاشجار كانت الشمس تختفي خلف اغصان الشجر فصاح بغدادي وقال

**_ متي نخرج من هذا المكان**

**فقال ساوس**

**_ اظن ان هذا المكان لا نهاية له فنحن نسير فيه منذ اكثر من ساعة**

**فقال سام**

**_ صمتا اني اسمع اصوت**

**فبداء الجميع ينصت جيدا فبداء الجميع يسمع صوت خطوات اقدام ودبيب علي الارض وبداءت الارض تهتز من تحتهم فقال بغدادي**

**_ اظن انه قطيع من الابقار يمر من هنا**

**فنظر له ساوس وقال**

**_ لا يوجد ابقار هنا لكني اتفق معك انه قطيع يمر من هنا**

**فقال سام**

**_ تسلقو الاشجار بسرعة**

**واختفي سام في لمح البصر ثم ظهر مره اخري علي احد فروع الاشجار وهو جالس عليها واغصان الاشجار تخفية تمام ثم ظهر بجواره بغدادي وساوس اعتلي شجره ضخمة عالية كانت علي الجه المقابله لهم وظل الجميع يراقب الطريق من فوق الاشجار والاهتزازات تزداد وتشتد حتي فروع الاشجار بداءت تهتز بشده وظهر من بعيد طبور طويل لكائنات غريبة الشكل لها اجسداد بدينه جدا وجلد اصفر مترهل واطوالهم لا يتجاوز ثلاثين سنتيمتر ولهم رؤس تشبه ثمره البطيخ مستديره وليس لهم شعر ولهم عيون واسعة مستديره ولا يوجد في وجوههم سوي فتحتان فتأكد سام انها الانف ولهم اسنان حاده مسنونه ومدببه متداخله كأسنان اسماك القرش ولا يوجد لهم شفتان**

**فشهق بغدادي وقال همسا وعلي وجهه ملامح الرعب**

_ انهم حصا الارض

فنظر له سام وقال في تعجب

_ ماذا تقصد

_ الجان لا يخشي شيئ سوي الذئاب وحصا الارض وهولاء هم حصا الارض كائنات ليست بشريه وليست من الجان او الشياطين وليست حيوانات لكنهم يمتلكون عقول ونظام جبار يأتمرون بأمر ملك منهم ويتغذون علي أكل الجان

فنظر له سام وقال

_ يأكلون الجان ؟

فقال بغدادي همسا

_ يأكلون الجان في لمح البصر

_ لكنهم صغار الحجم وضعفاء

_ لكن لهم رائحة تجعل الجن يتجمد في مكانه ولا يقوي علي الحركة بعد ان يقوم بشمها ويلتف حوله العشرات والعشرات منهم يلتهمونه

فنظر سام نحو الاسفل فوجد قائد الطابور يتوقف ويشير لهم بالوقوف وقال لهم

_ سوف نعسكر هنا الليله ونستكمل السير في الصباح الي الحصن

كان الطابور يتكون من خمسة وعشرون كائن غير القائد فقال سام

_ سوف نرحل بعد ان يخوص الجميع في النوم

فنظر له بغدادي وقال

_ انهم لا ينامون

فقال سام في استنكار

_ كيف لا ينامون ؟

_ انهم يتجمدون في الشتاء ويدخلون في بيات شتوي ويظل الجميع مستيقظ طوال فتره الصيف

شعر سام ان الحركه من اسفلهم توقفت فنظر نحو الاسفل فوجد جميع الكائنات توقفت عن الحركه وتحاول ان تحدد مكان الهمس فعرف ان صوته وصوت بغداد ارتفع قليلا وظلت الكائنات في حاله تجمد تسترق السمع لحظات ثم جلس قائد الطابور علي الارض واشعل النيران وجلس حوله ثلاث اشخاص اخرين بينما باقي المجموعة جلست علي الارض وفوق اوراق الاشجار والاغصان المتساقطه علي الارض في مجموعات من ثلاث او اربعة افراد وكل مجموعة اشعلت النيران امامهم وسمع سام قائد الحرس وهو يقول

_ اين الصيادين ؟

فقال احد الافراد الجالسين معهم

_ في غضون دقيقة سيصلون الي هنا

_ كم اتمني ان يحضرو معهم وجبه ثمينه فأنا اكاد اموت من شده الجوع

_ لم يحضرو معهم سوي قرناء الجان اصحاب الاجساد الهزيله واللحوم العفنة فنحن لم نري نفر من الجن يمر من هنا منذ اكثر من عام

فهب كبير المجموعة علي قدمه وضرب الاخر علي راسه ضربه قويه وقال له

_ لا تتهكم .... واشكرني لانني وجت لكم لحم القرناء بدل من اكل اوراق الشجر

فغضب الكائن الاخير من شده الضربه وقال له بصوت مبحوح بشع

_ انت قائد الكشافة والطريق وانا قائد الصيادين فلا تعاملني هكذا مره اخري

فضحك قائد الكشافة ضحكه قويه وقال

_ قائد الصيادين ظل في حيره من امره ثلاث اشهر كامله يبحث لنا عن الطعام ولم يجده حتي قام قائد الكشافة وفريقة بأصتياد خمسة عشر قرين من الجان اليس كذلك

_ لا تتهكم فأنها الصدفة هي التي لعبت معك دورا كبيرا

وركله بقدمه ركله قويه اطاحت به وسقط علي الارض وبداء الشجار يشتعل بينهم والسب والركل والعض بينهم علي اشده ويحاول الكائن الثالث الجالس معهم ان يفض الشجار بينهم وكان سام يراقب المشهد من فوق الشجره وشعر ان هذه الحظه هي اللحظه الحاسمه للهرب من هذا المأزق والتسلل الي الخارج اثناء انشغالهم بالشجار فيما بينهم مما يساعده علي تجنب محاربه هذه الكائنات فكان يرغب في إدخار كل قواه في مواجه الثلاث فرق التي تقوم بحمايه الكأس لذلك همس وقال لبغدادي

_ سوف نتحرك عند اشارتي

ونظر نحو فروع الاشجار بحثا عن ساوس فوجده يجلس القرفصاء فوق احد الاشجار فأبتسم له واشار له بان يهبط لكنه وجد خيال كائن صغير يتحرك خلف ساوس في رشاقة وخفة وقبل ان يصدر من سام اي اشاره او اي شيي لتنبيه ساوس كان الكائن الصغير فتح فمه وخرج منه دخان اخضر تخشب علي اثره ساوس وتجمد في مكانه وكأنه تمثال وقبض الكائن علي ساوس من مرفقيه وهبط به من فوق الشجره وحدث كل هذا في سرعه شديده قبل ان يفهم سام او يقوم بتنبيه ساوس وشعر ان جسده يتجمد هو الاخر وبرد شديد يسري في عروقه وبداء يتصبب عرقا وشعر بيد صغيره تقبض علي مرفقية كانت قبضه حديديه شديه القوه لكن سام لم يقدر علي الصراخ او الكلام وشعر بان اليد تدفعة نحو الاسفل ويسقط من فوق الشجره علي وجهه وظل علي جلسته هذه لحظات حتي شعر بجسد اخر يسقط بجواره فتاكد انه جسد بغدادي وسمع اصوات الكائنات تهلل وتقول

_ انها وليمه انها وليمه

_ ثلاث انفار من الجن

_ عاشت فرقة الصيادين

_ ابحثو في كل مكان من المؤكد ان هناك المزيد منهم

فقال احد الصيادين

_ فتشنا الوادي كله ولم نجد احد غيرهم

فقال قائد الكشافة

_ عظيم جدا سوف يكفينا لحمهم فتره الصيف كله

وارتفعت الضحكات والتهليل بالغنيمه وبداءت الكائنات ترقص رقصة النصر في داوائر حول بعضهم البعض وهم يهزون اردافهم وصدروهم ويغنون اغنية النصر المعتاده

غنيمة الصيف ... من لحوم الجان الشهي

تكفي طوال الصيف .... ياله من نصر

حققته فرقة الصيادين البواسل

عاشت الفرقة الحره الابية القويه

غنيمه الصيف من لحوم الجان الشهي

اشعلو النيران جهزو القدور والماء المغلي

فاليوم يوم الغنيمه الاكل والراحة

وقولو وداعا للحوم قرناء الجان العفنة

غنيمة الصيف من لحوم الجان الشهي

لم يستطع سام ان ينظر حوله ليشاهد رقص الكائنات لكنه كان يسمع غنائهم ويري بطرف عينه رقص الكائنات بعد ان سقط علي وجهه علي الارض واصبح جسده متجمد

**وبعد لحظات بداء يشعر انه يستطيع تحريك بعض اصابع يده واصابع قدمه رغم انه مازال غير قادر علي الكلام لكنه تأكد ان مفعول التجميد سوف يزول عنه عما قريب لان نصفة بشري وإجتاحتة رغبة قويه في كسب الوقت حتي يزول مفعول التجميد**

**صاح كبير قائد الكشافة وهو يضحك قائلا**

**_ احضرو الماء سوف نقوم بسلق الجان الان**

**فقال قائد الصيادين**

**_ فريق الكشافة هو الذي يجب ان يحضر الماء من عند النبع فهذا اختصاصكم**

**فنظر له قائد االكشافة وقال**

**_ وكيف يحضر الصيادين الطعام بدون ماء هذا واجب عليكم**

**وقبل ان ينشب الشجار مره اخري قال الكائن الثالث الذي معهم**

**_ سوف نقوم بشوي احد الجان ونأكل ونشبع ثم نتحرك بباقي الطعام الي الملك**

**فصاح قائد الكشافة قائلا**

**_ انا وفرقتي لا نأكل اللحم مشوي ولا نأكله دون طهي مثل البهائم امثال الصيادين**

**فركله قائد الصياديه ركله قويه في صدره اسقطه ارضا وقال**

**_ البهائم امثالي وامثال فرقتي هم من احضرو لك الطعام الي هنا ايها الخنزير**

**ووثب عليه قائد الكشافة بعد ان نهض من علي الارض اسقطه ارضه وظل يكيل له اللكمات ونشب اظافره في صدره ووجهه وباقي الفرقه تشاهد دون ان تجرء علي الاقتراب ونشب شجار عنيف بينهم للمره الثانيه وارتفعت اصواتهم بأقزر الشتائم**

**وسام ورفاقة علي الارض يدعو الله ان يطول هذا الشجار حتي يزول مفعول التجميد ومن حين الي اخر كان يشعر سام بصولجانه بين صدره وبين الارض بين طيات ملابسه**

**وعندما صاح الكائن الثالث قائلا**

**_ كفي شجار ... كفي**

**انتبه الاثنان المتشاجران اليه وقال قائد الصيادين**

**_ هو الذي بداء ووجه إهانة بالغة لفرقة الصيادين لا يمحوها الا الدم**

**فقال الثالث**

**_ سوف نسوق الغنيمه الي الملك في الحصن وهو يقوم بتوزيعها بالعدل بين الفرق كما يفعل كل صيف والان هيا بنا**

**مثل طابور النمل الذي يحمل الزاد الي المخبأء حمل كل الكائنات سام ورفاقة وهم في حاله التجمد فوق رؤسهم لدرجه انك اذا رأيت الاجساد وهي تتحرك ستشعر انهم يتحركون من تلقاء نفسهم ولا يحملهم احد من اسفلهم**

**مرت ثلاث ساعات وهم يتحركون بهم حتي وصلو الي ثلاث جبال شاهقة الارتفاع وبين الجبال كانت هناك العديد من الكهوف المظلمه لكنهم دلفو الي ذلك الكهف صاحب البوابه المستديره فكان الكهف شديد الظلام وشديد الانحدار ايضا لدرجه ان سام شعر انه سوف يسقط من فوق رؤس الكائنات حتي وصلو الي ساحه كبيره كان في استطاع سام ان يري الصخور المتدلية والشباك والمشاعل في سقف الكهف وعندما القو به علي الارض استطاع ان يري بعض المشاعل علي جدران الكهف وكرسي من الصخر الضخم يجلس عليه كائن يشبه الكائنات التي احضرته الي هنا لكنه اطول بكثير منهم ويتجاوز طوله المتر وشديد البدانه وله جلد مترهل جدا وسبعة اسنان في فمه ويحمل عصا خشبية صغيره في يده واشار بها نحو سام ورفاقة الجاثمين علي الارض امامه وقال بصوت جهوري**

**_ من اين احضرتم هؤلاء**

**فقال كبير الصيادين**

**_ فرقتي هي من احضرتهم كانو يختبؤن فوق الاشجار**

**فضحك الملك وقال**

**_ يالها من وليمه تكفينا طوال الصيف لكن ما الذي اتي بهم الي هنا**

**_ لا نعلم يامولاي**

**فقال الملك وهو يشير نحو سام**

**_ تحدث انت**

**فنظر له سام وهو جالس علي الارض لا يقوي علي الحركه مع انه بداء يشعر بأن التخدير الذي يسري في جسده بداء يذهب وقال بصوت ضعيف واهن**

**_ انا سام الاصفاني ملك مملكه الاصفاني**

**فهب ملك حصا الارض علي قدميه وقال**

**_ ملك ملوك الجان**

**فنظر له سام في دهشه وشعر انه يتهكم فقال ملك حصا الارض**

**_ الا تعلم ان معشر الجن في الممالك كلها تطلق عليك اسم ملك ملوك الجان لقوتك ... لكن انتظر انا لا اري لك اي قوه فانت اسير بين يدي وبعد قليل سوف اقوم بشوي لحمك الجميل حتي تتغذا جماعاتي فهؤلاء القوم لم يذوقو لحم الجان الشهي منذ اكثر من عام ولا استطيع ان امنعهم**

**وبداء سام يشعر انه عاد الي حالته الاولي مره اخري ورغم انه كان علي الارض الا انه رفض فكره ان ينهض وبداء يمد يده بين طيات ملابسه في بطئ شديد وحزر دون ان يشعر به احد حتي قبض علي صولجانه وظل نظره معلق علي الملك وقال له حتي يكسب المزيد من الوقت حتي تحين له الفرصه المناسبة للقضاء عليهم**

**_ يالكم من مساكين ... انا اشعر بالاسف الشديد من اجلكم**

**فنظر له الملك في تعجب وقال**

**_ هل تتهكم علينا**

**_ لا لكن اتسائل ماذا تفعلون بعد انقضاء الصيف والانتهاء منا اقصد ماذا تفعلون في الصيف القادم هل يعود الجميع الي اكل لحم قرناء الجن العفن مره اخري**

**_ هذا ليس من شأنك**

**_ لكني استطيع ان اوفر لك كل عام خمسون نفر من الجن لتأكلو لحمهم فأنا ملك ملوك الجان كما قلت**

**فلمعت عين ملك حصا الارض وسال لعابة وتدلي لسانه وقال وهو يلهث**

**_ حقا هل تستطيع ان تنفذ وعدك هذا**

**فقال سام وبداء يشعر بأن حيلته نجحت**

**_ نعم ولما لا**

**_ لكن ما الضمان ... اذا تركتك تنصرف الان فمن الجائز ان تحنث بوعدك معنا**

**فقال سام في سرعة**

**_ اصدقائي هم الضمان فهاهو بغدادي قائد الجند وساوس رئيس وزرائي بين يديكم وتحت تصرفكم لمده ست ساعات فقط اذهب الي المملكه واحضر لكم المزيد من الجان وبعدها اتسلم اصحابي**

**فنظر له ملك حصا الارض وقال في شرود**

**_ سوف نتشاور اولا**

**واشار نحو باقي الكائنات وفي لمح البصر كانت كل الكائنات داخل الكهف تركض خلف العرش الحجري الضحم واختفو خلفه مع الملك للتشاور تاركين سام ورفاقة دون حمايه لانهم يعلمون انهم في حاله تجمد ولا يستطيع احد منهم الحركه وشعر سام انه فرصته الوحيده للنجاه فهب علي قدميه واخرج صولجانه من بين ملابسه وتمتم بكلام غير مفهوم وهو رافع يده وقابض علي الصولجان بقوه الي اعلي وبداء يتساقط الثلج من سقف الكهف وبداء الثلج يزحف علي الارض والجدران والمشاعل وبداء كل شيء يتجمد**

**تدريجيا وبداء يشعر حصا الارض بحاله البرد الشديده حتي ملك حصا الارض صرخ بقوه وقال**

**_ الشتاء يزحف كيف حدث هذا**

**فقال احد الكائنات وهو يحاول الهرب**

**_ انه غدر بنا وسوف نتجمد**

**وسيطرت حاله من الفزع والرهبة علي جميع الكائنات وبداء الجميع يحاول الفرار من المكان وكل كائن يهرب في اتجاه وعمت الفوضي المكان وارتفعت الصرخات وهم يتجمدون واحد تلو الاخر في اماكنهم ويتحولون الي تماثيل من الثلج**

**وبعد دقائق هداء المكان بعد ان تجمد ملك حصا الارض ورفاقة كلهم وتحول الكهف الي اللون الابيض من اثر الثلج وبداء ساوس وبغدادي يتحرران من اثر التجمد بعد ان تحول كل الكائنات الي تماثيل من الثلج وذهب مفعول سحر الكائنات عن ساوس وبغدادي**

**ووقف سام ينظر لهم وعلي وجهه ابتسامه عريضة وقال**

**_ الحمد لله الذي نجانا من ايدي هذه المخلوقات**

**فقال ساوس**

**_ من اين جائتك هذه الفكره العبقريه**

**فقال سام**

**_ تذكرت حديث بغدادي عندما قال لي انهم يدخلون في بيات شتوي ففكرت ان اجمد المكان لعلي الامر يفلح معهم**

**فقال بغدادي**

**_ هيا نخرج من هنا بسرعة قبل ان نتجمد فالجو شديد البروده**

**وظل سام ورفاقة قرابه نصف ساعة كامله يبحثان عن مخرج من الكهف دون جدوي فكان الكهف به العديد من الممرات والسراديب التي تؤدي جميعا في نهايتها الي نفس ساحة عرش ملك حصا الارض وكلما اتخذ سام ورفاقة احد الممرات يصل بهم الممر في النهايه الي نفس المكان مره اخري حتي شعر سام انه يدور داخل حلقة مفرغة او داخل متاهه وهنا توقف سام عن الحركه وسط الساحة وقال**

**_ ان لم نجد مخرج سوف نتجمد من البرد**

**ثم نظر حوله ووجد ثلاث كهوف امامه وقال وهو يشير نحوهم**

**_ لم يتبقي سوي ثلاث كهوف ومن المؤكد ان المخرج هو واحد منهم**

**فقال بغدادي**

**_ نسلك الكهف الاوسط فأنا اري به الكثير من المشاعل ومن المؤكد انه طريق الخروج**

**وبداء سام ورفاقة السير داخل الكهف الاوسط وهم يزحفون عي ايديهم وارجلهم من شده ضيق الكهف ومع انعدام الهواء وارتفاع درجه الحراره داخل هذا الكهف الصغير الذي يشبه جحر الارنب تمني سام ان ينتهي سريعا ويخرج الي النور لكن دائما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فانهارت الارض من اسفلهم وسقط ساوس وبغدادي في بئر سحيق وتعلق سام بيد واحده في صخره قبل ان يسقط وباقي جسده يتدلي الي الاسفل نحو البئر السحيق الذي ابتلع رفاقة وظل يجاهد حتي استطاع ان يصعد مره اخري وجلس القرفصاء وظل ينظر نحو البئر الذي ظهر بعد انشقاق الارض لعله يري اصدقائه واشعل يده بنور ابيض شديد البياض ووجه النور نحو البئر حتي يري اي شئ لكن البئر كان شديد العمق وشديد الظلام ايضا ولم يتسني له اي فرصه في ان يري اي اثر لهم وحينما تاكد له انهم في تعداد الموتي او المفقودين جلس مستند علي جدار الكهف وهو ينظر حول ولا يجد شيئ سوي الظلام والسكون يحيط به من كل جانب وبعد ان عزم علي استكمال رحلته وعدم الاستسلام تحرك مره اخري وبداء الزحف في اتجاه المخرج لكنه سرعان ما وصل الي ساحة كبيره يتوسطها بركه ماء سوداء والصخور من حوله في كل مكان ولا يوجد اي مخرج في هذه الساحة فنظر الي الاعلي فوجد بعض الشقوق في**

**سقف الكهف وتوقع ان يكون الليل قد حل لذلك هو لا يري اي ضوء يتسرب من تلك الشقوق ثم نظر نحو البركه وتوقع ان تكون هذه البركه تقود الي نهر ما خارج هذا المكان وبعد تفكير قرر ان يتحول الي طير ويخرج من بين الشقوق**

# الفصل الثالث

# الهضابيون

اتخذ سام هيئه الطير وارتفع الي اعلي حتي اخترق الشقوق وعبر من خلالها الي ساحة كهف اخري اصغر من الاول فهبط علي الارض وعاد الي صورته الاولي مره اخري وظل ينظر حوله يستكشف المكان فكان الكهف به العديد من التماثيل الحجاريه لقوم مفتول العضلات لا يتجاوز طول الواحد منهم المتر ولهم رؤس صغيره تشبه رؤؤس البشر الي حد كبير فتنهد سام وشعر انه اصبح سجين هذا المكان وظل يفكر في مخرج له لكنه شعر بأن هناك تحركات تحدث من حوله فنظر جيدا فلم يجد احد وعندما نظر نحو التماثيل الحجريه لم يجدها مما اثار الموقف دهشته

وعلي حين غره ظهرت التماثيل الحجريه امامه في تشكيل حربي مكونه من عشره رجل وقال احدهم

_ من انت ؟ وما الذي اتي بك الي هنا

_ انا سام الاصفاني ملك مملكه الصفاني

فنظر الجميع له بغضب واشهر الجميع سيوفهم فظهر في لمح البصر بين يدي سام سيف ازرق شديد الزرقة عرفة الهضابيون علي الفور فهو سيف ملوك ال الاصفاني الذي قتل العديد منهم في العهود السابقة وصرخ كل الهضابيون وبداء الهجوم علي سام وبضربه سيف واحده قسم اثنان منهم الي نصفين وتفتت اجسادهم الصخريه وتحولت الي صخور صغيره وقفز سام في الهواء وطعن احد الهضابيون في صدره بالسيف وتفت الاخر الي قطع صغيره والتف حوله اكثر من اربعة فرسان وبداء في مبارزه عنيفة مما دفعة في اخراج سيف اخر في يده الاخري وظل يبارز بسيفين حتي فتت اجسادهم جميعا وبعد ان هداءت المعركه ونظر حوله وجد اجسادهم الصخريه علي الارض تهتز بشده وتتشكل مره اخري وكل قطعة من الصخر المفتت تتحول الي كائن مثلهم مره اخري ويحمل سيف

وفي خلال دقائق كان الكهف يمتلئ بعشرات الهضابيون اصحاب الاجساد الصخريه وهم يحملون السيوف فاخفي سام سيفة واخرج صولجانه وتمتم بكلام غير مفهوم وخرج من صولجانه نار زرقاء شديده اللهب احرقتهم جميها وتفتت اجسادهم مره ثانية وسرعان ما تشكلت الصخور المفتته مره اخري وعادت الي الحياه في اشكال الهضابيون ولكنهم اكثر بكثير هذه المره نتيجه ان التفتت كان اكثر بكثير عن المره السابقة فصرخ سام وهو يقف في منتصف الكهف والهضابيون يحيطون به من كل كانب وقال

_ البرق الصاعق

وخرج من صولجانه شرارات كهربائيه اصابتهم جميعا وفتت الجميع وهداء الكهف لحظات قبل ان ينبعث هذه المره المئات منهم فتأكد سام انه كلما حاول قتلهم يبعثون من جديد وان محاربتهم لا جدوي منها فتحول الي صقر وطار الي سقف الكهف وخرج الي السماء الصافية والليل البديع والهدوء والهواء المنعش ثم هبط علي الارض بعد ان عاد الي طبيعته مره اخري فوجد الهضابيون يخرجون من تحت الارض عبر شقوق صغيره ويركضون خلفة فحاول ان يتحول الي صقر مره اخري لكن احد الهضابيون امسك بقدمه ولم يشاء سام ان يقتله حتي لا تنبعث كل قطعة حجر تتفتت منه الي فارس فضربه بقدمه في وجهه وانفصلت رأسه عن جسده وركض سام بكل سرعة له بين اشجار الغابة وهو ينظر حوله من حين الي اخر وانتبه الي ان العشرات منهم تركض خلفة فأختبئ خلف احد الاشجار وقرر ان يتخفي في صوره الفارس الذي قطع راسه بعد ان تأكد انه لم يبعث من جديد وبعد اقل من لحظه تحول سام الي شكل الهضابيون واصبح شبية الفارس الذي قطع رأسه وسقط علي الارض وادعي انه فاقض الوعي حتي يستطيع الهرب منهم عندما يمرون بجواره لكن كان مخطيئ فهم لا يتركون جرحاهم وقتلاهم خلفهم بل يتوقفون و يأخذونهم معهم

عبر الهضابيون بجوار سام فوجدوه علي الارض فنظر احدهم له وقال

_ انه الفارس الازرق

فألتف حوله العشرات وحملوه بين ايديهم واتجه به نحو الكهف مره اخري وسام يتظاهر امامهم بانه فاقد الوعي تماما وبعد داقائق وعندما شعر بأنه فوق صخره بارده تظاهر

**بانه يفوق من غيبوبته ليجد نفسه يرقد فوق فراش من الصخر وحوله العشرات من الهضابيون ينظرون له والقلق علي وجوههم وعندما نظر لهم بدات الابتسامه تعود لهم من جديد فتأكد انهم مازالو منخدعين فقال احدهم له**

**_ هل انت بخير ؟**

**فلم يشاء سام ان يتحدث حتي لا يكشفه احد فمن المؤكد انهم يعلمون صوت هذا الفارس ثم انه لا يعرف ماذا يقول فهز راسه بأيجاب وتهللت اسريرهم جميعا وسائل احدهم وقال**

**_ ماذا حدث لك ايها الفارس**

**فقال احد الهضابيون**

**_ انا رأيت الفارس الازرق وهو يقبض علي سام من قدمه وضربه سام في راسه ضربه قويه كاد يموت فيها لكن ارتفع الغبار ولم اري اي شيئ بعد ذلك**

**فقال الاول لسام وهو يعتقد انه الفارس الارزق**

**_ هل قتلت سام الاصفاني**

**فهز سام رأسه نفيا ثم شعر انه يجب ان يقول شئ فالعيون تحملق فيه بشده فقال**

**_ تحول الي طير وهرب**

**فضحك احدهم وقال**

**_ انه حقا ملك جبار وداهية**

**فقال احد الهضابيون معترضا**

**_ اراك شديد الافتنان به وكأنك نسيت ان ابوه هو من حاربنا وقتل الالاف منا وشردنا في الارض والممالك ولم يهداء له بال حتي نفانا جميعا هنا في ارض الاموات**

**بهت وجه سام لسماعة تلك الكلمات وشعر ان اباه لم يترك له الا عداوه جميع الكائنات والمخلوقات السحريه**

**فقال احد الهضابيون**

**_ انا لم انسي ما فعله الاصفاني بنا لكنني لم انس انه من فتح لنا مملكته لنعيش فيها لكننا خنا العهد وقمنا بشن هجمات علي باقي الممالك من اجل الذهب والفضه وهذا ما دفعة لمحاربتنا سنوات عديده حتي نجح في نفينا الي هنا**

**_ ها هو ابنه كان بين ايدينا وهرب**

**فدخل عليهم مجموعة من الهضابيون يلهثون ويقولون بأعلي صوت**

**_ ان حصا الارض سيهاجموننا في خلال دقائق من الان**

**فقال احدهم له**

**_ لكنهم متجمدين في كهفهم**

**فقال الرجل**

**_ ذاب الثلج ويقولون اننا اخذنا منهم سام الاصافني ورفاقة وانهم غنيمتهم وسيهجمون علينا ان لم نسلمهم الاصفاني ورفاقة**

**فقال احد الهضابيون**

**_ انها كائنات بغيضة لا تفهم ولا تشعر ومهما تحدثنا معهم لن يفهمو شيئ**

**وقال اخر**

**_ انا سأمت من هذه الكائنات الحقيره واليوم سوف اقضي عليهم جميعا هيا بنا يارفاق**

**وبداء الجميع يتحرك وهم يحملون سام علي اعناقهم وهم متخيلين انه الفارس الازرق وخرجو به من الكهف الي الغابة فوجدو العشرات من حصا الارض تقف حول الكهف واتخذ الهضابيون تشكيلاتهم الحربية ووقف سام بينهم ويفصل بين تشكيلات حصا**

الارض والهضابيون مسافة نصف ميل علي الاقل فنظر احد الهضابيون الي الفارس الازرق وقال له

_ لن نبداء بالهجوم ولكن اذا هجموا هم اولا سوف نسحقهم اليس كذلك

فنظر له سام وهز رأسه بالايجاب وشعر بأنه في موقف حرج بين قوم يجعلو جسده يتجمد عندما يشم رائحتهم وقوم يتكاثرون كلما قتل احد منهم واول مره يشعر بأنه قليل الحيله وفي قمه الضعف ولا يجد حل سوي التخفي والتظاهر بأنه احد فرسان الهضابيون وعندما تبداء المعركه سوف يتسلل من بينهم ويهرب ويحاول ان يستغل غياب حصا الارض عن كهفهم ويذهب مره اخري الي هناك للبحث عن ساوس وبغدادي ثم انتبه ان احد رجال حصا الارض يقترب منه وتوقف امامه علي مسافة عشرون قدم وقال

_ سام الاصفاني ورجاله كانو في ايدينا نحن الاول وانتم سرقتموهم منا وان لم تسلموهم لي الان سوف ابيدكم جيمعا

فقال احد الهضابيون له

_ وكيف تأكد لك انهم معنا

فقال حصا الارض الواقف امامهم

_ عندما ذاب الثلج وبحثنا عنهم وجدنا سام الاصفاني يحاربكم في كهفكم ولم نجد ايي اثر لرفاقة ومن المؤكد انهم معكم

_ لا يوجد احد معنا واذهب من هنا يا دوده الارض العفنه قبل ان اسحقق تحت قدمي

فنظر له حصا الارض في غضب وقال

_ اذن هي الحرب

وانصرف عائدا الي صفوف قواته مره اخري وسرعان ما اشتبكت فرسان الهضابيون مع حصا الارض وكانت المفاجئه ان الغلبة لحصا الارض رغم صغر حجمهم الا انهم يصدرون رائحه تجعل اعدائهم تتجمد في اماكنهم ثم يقفزون عليهم ويقتلعون رؤسهم

**وهنا اكتشف سام ان الهضابيون يموتون بعد اقتلاع الرأس وبعد ان ارتفع غبار المعركه تسلل سام من بينهم وهرب بعيد عنه ثم عاد الي شكله الاول مره اخري ووقف ينظر لهم من بعيد وهم يحاربون بعضهم البعض فوجد احد افراد حصا الارض يشير نحوه وتاكد انه شاهده من بعيد وبداء كل افراد حصا الارض تركض في اتجاه سام وكل فرسان الهضابيون يركضون في اتجاه فهم يرغبون في الانتقام منه وحصا الارض يرغبون في ان ياكلونه علي وجبه العشاء**

**ركض سام بين الاشجار العالية مسافة ميل كامل والهضابيون وحصا الارض يركضون خلفة حتي وصل الي حافة نهر فقفز في الماء وظل يسبح بعرض النهر حتي وصل الي الضفة الاخري والهضابيون وحصا الارض يتتبعونه ويسبحون خلفة ولم يجد سبيل سوي ان يسير في ذلك المدق الضيق بين الاشجار والنهر فكانت الاشجار كثيفة ومتشابكه واختراقها شديد الصعوبه وظل يركض بمحازاه النهر وهم يركضون خلفة حتي وصل الي ساحة كبيره خالية تمام من اي شيئ سوي بعض الاشجار المتناثره هنا وهناك وشعر انهم فقدو اثره فجلس اسفل احد الاشجار يلتقت انفاسة وبعد لحظات بداء يشعر بالبرد وان جسده يدخل في مرحله تخدير فعلم ان حصا الارض يقتربون منه فقاوم هذا الشعور وظل يجاهد نفسة للسير لكنه سقط علي ركبتيه واستند علي الارض بيده وفي تلك اللحظه بداء يظهر حصا الارض من بعيد امام عينيه فتحول الي ثعبان صغير الحجم وبداء يزحف علي الارض حتي وصل الي شق طولي بجزع شجره ودلف الي الداخل وهو علي هيئه ثعبان وعندما وصل الهضابيون وحصا الارض الي المكان ولم يجدو سام صرخ احد الهضابيون في غضب وقال**

**_ اين اختفي انه كان هنا منذ لحظات**

**فقال ملك حصاالارض**

**_ انتم السبب في هروبه .... كان بين ايديكم**

**فقال احد الهضابيون**

**_ وكان في ايديكم انتم اولا وهرب منكم اليس كذلك**

**فقال ملك حصا الارض لكل رجاله**

**_ ابحثو عنه في كل مكان فمن المؤكد انه مازلا هنا فهو لم يبتعد كثيرا**

**وجلس الجميع امام الشجره وسام يجلس داخل هذا الشق الصغير بجزع الشجره ينظر لهم وينتظر ان ينصرفو حتي يخرج لكن مرت ساعة كامله دون ان ينصرف احد وغلبة النعاس ونام وعندما استيقظ كانوفي نفس جلستهم ولا يعلم سام كم ساعة ضاعت في النوم لكنه تأكد انه نام كثيرا حتي طلعت علية الشمس وظل يفكر كيف يخرج من هذا المأذق فهو الان يستطيع ان يحارب الهضابيون بعد ان عرف نقطه ضعفهم وهي تفتيت رؤسهم لكنه لم يعرف كيف يتغلب علي حصا الارض وخاصة انهم يصدرون رائحه تجعل جسده كله يتحجر ووقع في حيره من امره كيف استطاع ابوه استتئناس هذه المخلوقات التي تسمي الهضابيون وكيف سمح لهم بالعيش في المملكه ولماذا فتح لهم ابواب المملكه من الاساس وشعر ان هناك سر وتمني ان يكون ساوس بجواره الان حتي يفسر له هذا السر لكن اين ساوس وبغدادي الان انه ترك رجاله خلفة ولم يفكر حتي في الهبوط الي ذلك الكهف للبحث عنهم عندما كان هناك وشعر بالاسف والخزي الشديد لانه تخلي عنهم وهم من اتبعوه في كل رحلاته وشعر بأن قلبة يتمزق عليهم فهو لا يعرف مصيرهم حتي الان ولذلك قرر ان يخرج من جزع الشجره وهو علي هيئه الثعبان ويزحف بعيدا عنهم ثم يتحول الي طير ويذهب الي كهف حصا الارض ويبحث عن رفاقة وان كان ساوس وبغداي لقو مصرعهم فسوف يحصل علي اجسادهم من اجل جنازه كبيره تليق بهم فهم يستحقون جنازه ملكيه لما قدموه من تضحيات وبطولات من اجل المملكه ومن اجله لحمايته وتدريبه وتجهيزه علي مدار اعوام طويله قبل ان يكتشف حقيقتة**

**بداء سام يزحف وهو في هيئه الثعبان خارج جزع الشجره في بطئ شديد حتي لا يشعر به احد ومر بجوار احد الهضابيون الجالس علي الارض في وضع القرفصاء ثم توقف سام عن الحركه وهو يمر من خلفة عندم بداء الاخير في فرد ساقية الي الامام واستلقي**

**علي ظهره حينها هرب سام بسرعة شديده قبل ان نهار هذا الجسد الصخري علية وهو في صوره ثعبان**

**وشعر بيد بارده صخريه تقبض عليه من عند الراس وينظر له جيدا فكان احد الهضابيون ينظر له في تعجب ثم قام برمي الثعبان بعيدا عنه في اشمئزاز فطار سام في الهواء حتي سقط علي فرع شجره وسمع صوت احد حصا الارض يقول لفارس الهضابيون بعد ان شاهده وهو يبعد الثعبان عنه**

**_ ماذا فعلت ؟**

**_ كان هناك ثعبان وتخلصت منه**

**فصرخ حصا الارض االواقف امامه وقال**

**_ انك مخلوق غبي.... انه سام الاصفاني يا غبي**

**_ انه ثعبان صغير**

**_ هل رأيت من قبل ثعبان في ارض الاموات يا معتوه**

**فحك فارس الهضابيون رأسه وشعر بالغباء فقال كائن حصا الارض للجميع**

**_ ان سام الاصفاني يتخذ صوره ثعبان صغير ابحثو عنه في هذا الاتجاه**

**في تلك اللحظه شعر سام بالاستياء وقرر ان يقتلهم جيمعا ويواجههم فعاد الي صورته الاولي وتضخم حتي اصبح طوله ثلاثين قدم ووقف امام الجميع وبداء الهضابيون يحاربون سام بسيوفهم الحاده القويه ونجحو في طعن سام في اماكن عديده فهو بالنسبه لهم هدف كبير وواضح واصابته سهله لكنه ايضا نجح في قتل العديد منهم بعد ان اقتلع رؤسهم وبداء حصا الارض يلتفون حوله في شبه دائره ويفتحون افواههم ويخرج منها دخان اخضر وبداء جسد سام يتخدر علي اثر هذا الدخان وبداء يدهس حصا الارض بقدمه قبل ان يسقط علي الارض لكن حصا الارض كان يصنع حفره اسفل الارض يهرب اليها من تحت قدم سام العملاقة وهنا علم سام لماذا اكتسبت هذه المخلوقات هذا الاسم**

**فهم ليسو صغار الحجم فقط بل يستطيعون ان يصنعو حفر وانفاق في الارض مهما كانت طبيعة هذه الارض صخريه او طينيه**

**وعندما تأكد سام ان الغلبة لحصا الارض اتخذ هيئه طير وطار في السماء قبل ان يسقط علي الارض في حاله تجمد وارتفع في السماء عالية حتي اختفي خلف السحب الداكنه تاركا خلفة الهضابيون وحصا الارض**

**لم يرغب سام في جلب العديد من المشاكل له فبمجرد ان ابتعد عن الهضابيون وحصا لاارض قرر ان يهبض علي الارض حتي لا يراه احد اخر وهو يطير في السماء وبعد ان انخفض بشكل تدريجي واقترب من الارض وجد شخصان يتحركان علي الارض وبعد ان دقق النظر لهم تأكد انهم هم وفرح فرحا شديدا وهبط امامهم مباشرا وتجسد لهم في صورته الحقيقية وارتسمت علي وجهه ابتسامه عريضه وغمره الاحساس بالسعاده والطمأنينه فور رؤيته لاصدقاءه ورفقاء دربه ساوس وبغدادي**

**تعانق معهم عناق شديد وادمعت عينيه فرحا وكان ساوس وبغدادي اشد منه فرحا بهذا اللقاء وظل يسير معهم وهم يتبادلون اطراف الحديث وقص لهم كل ماحدث له بعد ان سقط ساوس وبغدادي في البئر حتي وجدهم وكان يرغب من حين الي اخر في ان يقدم لهم الاعتزار لانه تركهم دون ان يعود لهم ليساعدهم لكن نظرات عين ساوس وبغددي المتسامحة جلعتة يشعر براحة كبيره ثم قال له بعد ان انتهي من قص روايته عليهم**

**_ وانتم ماذا حدث لكم**

**فقال ساوس**

**_ سوف نقص عليك كل شيء لكن دعنا اولا نعسكر هنا فنحن لم نتذوق طعم الذات او النوم منذ ليلتين**

**فقال سام في دهشه**

**_ هل حقا مر علينا يومين**

**فقال بغدادي**

_ نعم ان الحياه داخل الكهوف تجعلك تفقد احساسك بالزمن لكن هذه هي الحقيقة

وبداء ساوس في اخراج الخيمه السحريه من الحقيبة الزرقاء وتم وضع الخيمه بين الاشجار ودلف سام ورفاقة الي الداخل والقي سام بجسده علي الكرسي بمجرد دخوله فكان يشعر بالتعب الشديد وجلس بجواره بغدادي وبداء ساوس في تجهيز الطعام ووضع علي المنضده العديد من الحوم الشهية وحساء البصل الذي يشتهية سام وبعض الخضروات والفاكهة والعديد من الحلوي المتنوعة وبداء الجميع في الاكل بشهية كبيره وكأنهم لم يتذوقو الذات منذ سنوات ومر وقت طويل وهم يأكلون دون ان يتفوه احد بكلمه واحده وبعد ان شعر الجميع بالشبع وامتلائت بطونهم اتجه ساوس نحو المدفئه واخرج من حقيبته الزرقاء ( براد) من النحاس الاصفر وأشار نحو فهوه البراد بيده فتدفق الماء من يده الي البراد ووضعه علي النار بعد ان اشعل المدفأه وبحركه رشيقة من يده ظهر في الهواء ثلاث اكواب خالية وبداء يصنع الشاي

لم يمر سوي دقائق قبل ان ينضم ساوس لسام وبغدادي بعد ان صنع الشاي لهم وجلس الثلاثة حول المنضده المستديره وقال سام لهم

_ ماذا حدث معكم وكيف خرجتم من الكهف وكيف نجوتم من السقوط في ذلك البئر

فقال ساوس

_ عندما سقطنا تحولت انا وبغدادي الي طيور وحاولنا الصعود الي اعلي لكن كان هناك قوه خفية تجذبنا نحو الاسفل وكنت اقاوم بشده واضرب الهواء بجناحاتي لكن ظل السقوط كما هو رغم ان مع اقترابنا من الارض بداء السقوط يهداء قليلا وسقطت انا وبغدادي علي الارض برفق واكتشفنا اننا داخل كهف يمتليئ بالذهب والفضه كان هناك ملاين من القطع الذهبية والفضه والكؤس الذهبية من مختلف العصور والحضارات وتسرب الشك الي قلبي ان يكون هذا هو كنز الهضابيون لكن قبل ان اتفهوه بكلمه الي بغدادي ظهر لنا من جدران الكهف خمسون فارس من فرسان الهضابيون لكن لحسن الحظ فأنا حاربتهم من قبل مع الملك الاصفاني ولذلك كنت اعرف نقطه ضعفهم وكيف اتخلص منهم واشهرت سيفي وشهر بغدادي سيفة وظل الصراع بيننا قرابة الساعة ونحن نبارزهم حتي قضينا عليهم جميعا لكن ظلت المشكله كما هي فكيف نخرج من هذا

**الكهف ونحن لا نستطيع ان نطير بسبب سحر الهضابيون الذي ينشرونه في مخازن كنوزهم ولم نجد اي بوابه لهذا الكهف لكن بغدادي كان علي يقين تام بأن هناك مخرج ولا كيف دخل حراس الكنوز الي ذلك المكان ومر اليوم الاول ونحن نفكر في مخرج ومع الاسف عندما شعرت بالجوع وحاولت اخراج اي شيئ من الحقيقة وجتها خاليه**

**فقال سام وهو يرشف القليل من كوب الشاي الذي يشبه الطين اللزج في مزاقة حتي لا يغضب ساوس فهو يعلم مسبقا ان ساوس لا يجيد اعداد الشاي بالسحر وخلق الماء من العدم لذلك رشف القليل مجامله له وقال**

**_ لكن الحقيبة بها الخيمه والطعام وانت اخرجت لنا منها الان العديد من الطعام**

**فضحك بغدادي وقال**

**_ نعم لكن داخل كهف كنوز الهضابيون يختفي اي شيئ سحري واي شييء داخل حقيبة مسحوره يختفي لان سحر الهضابيون علي كنوزهم شديد ومعقد فهم تعلمو السحر علي يد هاروت وماروت**

**ثم تجرع ساوس نصف كوب الشاي في جرعة واحده وقال**

**_ وليس هذا كل شيئ بل وان كنوزهم ايضا لا يستطيع احد ان يلمسها فهي مسحوره ومن يمسها تحرق جسده ومع ذالك حاول بغدادي ان يمارس بعض الالعاب السحريه من اجل فك سحر الهضابيون والحصول علي حفنه من كنوزهم لكنه فشل بالطبع**

**فقال سام وهو يبعد كوب الشاي عنه ومازال الكوب ممتلئ**

**_ وكيف خرجتم من هناك**

**_ بعد مرور يومين تأكد لي اننا هالكون لا محاله خاصة اننا لم نستطيع رؤيه المخرج لانه مسحور وبداء الاستسلام يتسرب الي قلبي وقلب بغدادي حتي ظهر ثلاث افراد من الهضابيون فتحولت الي شبيه لهم وكذلك فعل بغدادي وعنما اقتربو منا قال احدهم لنا**

**_ سوف نأخذ نحن نوبه الحراسة واذهبو انتم للراحه الان**

وكان من الجائز ان تنكشف حيلتنا لو كانو اغلقو البوابه خلفهم فنحن لن نقدر علي فتحها او رؤيتها بعد ان تنغلق لكن الحمد لله ظلت البوابه مفتوحه بعد دخولهم وخرجت انا وبغدادي في لمح البصر وبعد لحظه واحده من خروجنا اكتشف الحراس الجدد جثث اصدقائهم وبداء الحراس في مطاردتي انا وبغدادي وتم محاصرتنا عند الجبل الشرقي ولكننا انتصرنا عليهم وحينها بداء الجميع في الانسحاب وعلمنا ان الهضابيون وحصا الارض يطاردون الملك سام الاصفاني عند نهر الماء وبعد بحث شاق عن النهر وبعد ان بدائت رحلتنا من اجل انقاذك ياامولاي تجست انت امامنا

فابتسم سام وقال لهم

_ الحمد لله علي سلامتكم

وكان يرغب في ان يسأل ساوس العديد من الاسئله عن الهضابيون لكنه لم يرغب في ان يثقل عليه اكثر من ذلك واختار ان يؤجل الحديث الي وقت اخر عندما يستريح بغدادي وساوس وقال سام لهم

_ سوف اقوم بنوبه الحراسة الاولي وانتم اخلدو للنوم الان والنوبه الثانيه من الحراسة سوف تكون من نصيب ساوس والنوبه الثالثه حتي شروق شمس اليوم الثاني من نصيب بغدادي

فقال بغدادي

_ هذا واجبي ياامولاي ... استريح انت وانا سوف اقوم بحراسه الخيمه طوال الليل

فقال سام

_ لا يابغدادي فانا لا ارغب في النوم الان استرح انت فمازال الطريق طويل

خرج سام من باب الخيمه تاركا خلفة ساوس وبغدادي وهو يسمع همسهم ويعلم انهم يتشاورن حول كيفيه اقناعة عن العدول عن الحراسة وان يخلد للنوم وان هذا هو واجبهم لكنه لم يبالي لهم وقرر ان يجلس امام باب الخميه يشاهد الغروب والشمس تتحول الي لونها البرتقالي ويتمتع بالهواء النقي ويصفي زهنه تماما من اي شيئ ومن

تلك الافكار التي تدور في رأسه عن عالم الهضابيون العجيب وجلس علي صخره صغيره يمين الخيمه عند الباب والهواء المنعش البارد يضرب وجهه من حين الي اخر ويستمع الي صوت الرياح وهي تداعب اوراق الشجر وينظر الي السماء الصافية ويتابع مشهد الغروب الجميل وسط طبيعة جميله والاشجار الخضراء والحشائش الخضراء من حوله وتعجب ان هذا المكان الجميل اسمه ارض الاموات وبعد ان اسدل الليل ستائره واظلم المكان وسيطر علي المكان الصمت الموحش اشعل يده بنور ابيض شاهق البياض ينير له المكان حتي يستطيع رؤيه من يتسلل في جنح الظلام وبعد لحظه شعر بيد شخص علي منكبيه فنظر خلفة ليجد ساوس ينظر له ويبتسم ثم جلس بجواره علي الارض وقال وهو ينظر له

_ اري في عينيك اسئله كثيره

فقال سام هو ينظر الي الامام نحو الفراغ

_ نعم لكن الحديث من الممكن ان يتأجل حتي تستريح

فقال ساوس

_ انت تعلم ان راحتي عندما اراك ملك علي كل شبر من ارض مملكه الاصفاني لكن دعنا من هذا الحديث وأخبرني عما يجول في رأسك

_ علمت من الهضابيون ان الاصفاني فتح لهم ابواب المملكه ثم انقلب عليهم واطاردهم حتي نفاهم الي هنا وارغب في معرفة كل شيئ عنهم كيف حنث ابي وهو ملك عظيم بوعده معهم

فقال ساوس علي الفور برد حاسم وقاطع

_ الهضابيون هم من حنثو وعدهم وخانو العهد مع الاصفاني وليس هو

_ اذن قص علي كل ما حدث

تنهد ساوس ثم بداء يقص عليه القصة بأكملها وقال

اولا لا احد يعلم من اين أتي الهضابيون او من اي نسل ينحدرون وتعددت الاقاويل عنهم فهناك من يقول انهم من الجن كانو يخدمون نبي الله سليمان وعندما غضب عليهم مسخهم الي هذا الشكل واصبحوفي قمه الغباء واجسادهم من الحجاره وكل ما يهتمون به هو جمع الذهب والفضه رغم انهم لا يفرقون بين الجواهر والماس وبين الجواهر الزائفة فهم يجمعون اي شيء له بريق وهناك من يقول ان الهضابيون من البشر وتعلمو السحر علي يد هاروت وماروت وعندما رغب ابليس في ان يتعلم منهم السحر ورفضو هم تعليمه اي شيئ مسخهم علي هذا الحال وكلما قتلتهم تتفتت اجسادهم وتبعث من جديد علي اشكالهم وهناك من يقول انهم من خلق الرحمن وانهم مخلوقات كانت تسكن الارض قبل خلق ادم عليه السلام ولانهم مسالمون ولا يتدخلون في شؤن البشر او الجان وكل ما يفعلونه هو جمع الذهب والفضه فقط مد الله في اعمارهم الي الان وهناك من يقول انهم قوم يأجوج ومأجوج وانهم سوف يظهرون في اخر الزمان ومهما تعددت الاقاويل عنهم لكن الجميع يتفق علي انهم اقوي حراس للكنوز لذلك عندما اكتشف الاصفاني خمسة عشر جبل من الذهب في المملكه قبل ان تأتي انت الي الدنيا بعشره اعوام بحث عن الهضابيون في كل مكان حتي عثر عليهم واتفق معهم علي ان يقوموا بحمايه الذهب ويأخذون منه ما يشائون فالاصفاني كان يعلم ان الهضابيون يحرسون الكنوز فقط ولا ينفقون منه اي شيئ وشاركهم في جبال الذهب فكان الاصفاني يخشي ان يقوم نوان بالاستيلاء علي ذهب المملكه فكانت الحرب بينهم في ذلك الوقت علي اشدها رغم ان الاصفاني انتصر علي نوان في العديد من المعارك الا انه كان دائما ياخذ حذره من نوان ولا يستهين بأي عدو له وبعد عامين كاملين من حراسة جبال الذهب بداء الهضابيون في شن بعض الغارات علي الممالك الاخري من اجل الاستيلاء علي الذهب وكاد ان يقع الاصفاني في عداوه مع كل ملوك الجان الا انه ارسلني للبحث عن الفرقة التي شنت الغارات وتم سجنهم وبعد محاكمه عادله تم اعدام الفرقة بالكامل وكان هذا هو التحزير الاول ولاخير فقد تعهد الاصفاني بقتل كل الهضابيون ومحاربتهم اذا تكررت هذه الافعال مره اخري لكن الهضابيون بعد عام واحد قامو بهجمات شرسة وعنيفة علي كل ممالك الجن من اجل الاستيلاء علي الذهب والفضه مما دفع الاصفاني الي محاربه الهضابيون فهم قوم اقوياء والا يقدر عليهم اي نفر من الجن وكل جيوش ممالك الجان لا تقدر عليهم الا جيش العفاريت طبعا وظل الاصافني يطاردهم ويقتل فيهم حتي اباد نصفهم

تقريبا وبعد ذلك وعندما استسلم جيش الهضابيون امام الاصفاني لانه الوحيد الذي يعرف نقطه ضعفهم وكيف يقتلهم نفاهم الي ارض الاموات الي ابد الابدين

_ ولماذا لم ستعين ابي بهم من اجل محاربة نوان فهم جنود اشداء جدا

فقال ساوس

_ ان الهضابيون لا يقاتلون الا من اجل كنوزهم فقط والحصول عليها ولا يوجد اي شيئ علي الارض يدفعهم للقتال سوي الكنوز

نهض سام واتجه الي الامام عده خطوات بعد ان حل الظلام والسكون ونظر نحو الاشجار العالية وهو يفكر في هذه القصة ثم تذكر حصا الارض فقال

_ وحصا الارض ما قصتهم

فقال ساوس

_ انها مخلوقات سحريه تمتلك قوه جباره وهي رائحة افواههم فكما تعلم تجعل الجن يتجمد في مكانه وبعدها يأكلونه وهم يجيدون الحفر بأيديهم ويمتثلون لأوامر ملكهم

فقال سام في شرود

_ لكنهم اقوياء ولا اري لهم نقطه ضعف

فقال ساوس

_ لا يوجد مخلوق علي الارض لا يوجد له نقطه ضعف

_ ماهي نقطه ضعف حصا الارض

_ في الحقيقة انها نقطتين النقطه الاولي الشتاء فهم يتجمدون في الشتاء وقبل حلول الشتاء بوقت كافي يهربون الي اكثر الاماكن امان حتي يتجمدون ولا يعثر عليهم احد ويقتلهم وهم في حاله الثبات اما النقطه الثانية فهي سهله جدا وفي قمه الوضوح وتسطيع ان تقتلهم بها لكننا لا نراها علي حقيقتها لان نقطة القوه فيهم هي نقطه ضعفهم

فقطب سام حاجبية وقال

_ لا افهم ارجو التوضيح

_ فم حصا الارض الذي يخرج منه الرائحة التي تجعلك تتجمد ماذا يحدث اذا القيت عليه تعويذه تلجيم وتم تكميم الفم واصبح حصا الارض مطبق الفم لا يقوي علي فتحة ؟

فنظر له سام وأبتسم وقال

_ سيصبحون كائنات ضعيفة وصغيره تستطيع ان تقتلهم بضربه واحده

فضحك ساوس وقال

_ هذه هي الحقيقة ان قوتهم هي نقطه ضعفهم فعندما تسلب منهم اقوي سلاح لديهم سيتحولون الي كائنات هشة ضعيفة لا تقوي علي فعل اي شيئ ويصبح السيطره عليهم سهله جدا

ابتسم سام وقال لساوس وهو يتجه نحو باب الخيمه

_ الوقت داهمنا ومناوبه الحراسة انتهت والان هي نوبه حراستك يا ساوس

فأبتسم ساوس وقال

_ في امن الله ورعايته يامولاي

_ تصبح علي خير ياساوس

دلف سام الي داخل الخيمه وخلاع ملابسه ودرعة الحديدي واستلقي علي الفراش ثم سرعان ما استسلم الي النوم الهادي

**********************************

# الفصل الرابع

# وادي الذئاب

في صباح اليوم التالي استيقظ سام واستبدل ملابسة وخرج من الخيمه ليجد ساوس وبغدادي يجلسان امام باب الخيمه في حاله صمت تام فقال

_ صباح الخير

نظر له ساوس وابتسم ابتسامه مصطنعة ثم دلف الي الخيمه وتحير سام وشعر ان ساوس يخفي عنه شيئ ما فدلف خلفة فوجد ساوس يقوم بأعداد الفطار وبعد ان تناول الجميع الفطار الشهي قال لهم سام

_ اري الرعب في عيونكم

فقال بغدادي

_ ساوس لم ينام طوال الليل وبعد ان انهي نوبه حراستة ايقظني وذهب هو حتي يستكشف لنا الطريق واكتشف اننا

ثم صمت بغدادي ونظر في اتجاه اخر بعيد عن عين سام فقال له سام

_ ماذا اكتشف ؟ تحدث يابغدادي

فنظر له بغددي لحظه ثم قال

_ اكتشف اننا سوف نعبر وادي الذئائب المسحوره حتي نصل الي جبل الاموات

فقال ساوس

_ من المستحيل عبور هذا الوادي

فقال سام

**_ اعلم ان الجان يخشي الذئاب لكني نصف بشري**

**فقال ساوس**

**_ اعلم يامولاي لكن هذا وادي الذئاب وسوف نجد هناك العشرات منهم حتي نستطيع العبور يجب علينا محاربه جيش بأكمله من الذئاب المسحوره**

**فقال سام في عبوس**

**_ مازلت حتي الان تتشكك في قدراتي ياساوس**

**فأسرع ساوس وقال**

**_ ابدا يامولاي لكن من المؤكد ان هناك جيش كبير من الذئاب وفي الحقيقة انا وبغدادي نخشي الذئاب بشده**

**فأبتسم سام وقال**

**_ اعلم هذا واعلم ايضا بوادي الذئاب**

**فقال بغدادي**

**_ هل كنت تعلم بوجود مثل هذا الوادي من قبل**

**_ نعم يا بغددي كنت اعلم ولذلك وضعت خطه لهم وسوف اتصدي لهم ونعبر بسلام دون ان يحدث لنا شيئ**

**بعد مضي نصف ساعة استكمل سام ورفاقة الطريق الي وادي الذئاب حتي يصلو الي جبل الاموات بعد ان هدم ساوس الخيمة ووضعها في حقيبته ورغم الرعب الشديد الذي اصاب بغدادي وساوس الا انهم اتبعو الملك سام الاصفاني ووضعو كل ثقتهم فيه لكن بداخلهم كانو يتمنون ان يكتشفو طريق اخر يصل بهم الي جبل الاموات دون العبور من وادي الذئاب ورغم انهم يعلمون ان مثل هذا الطريق لا وجود له الا انهم لم يتوقفو عن التمني**

**عندما وصل سام ورفاقة عند حافة وادي الذئاب ظهر امامهم طريق ضيق وعلي جانبي الطريق اشجار عالية متشابكه الاغصان تحجب اشعة الشمس فتوقف سام ونظر نحو اصدقائه وقال لهم**

**_ عسكرو انتم هنا حتي اذهب وامهد لكم الطريق**

**فقال بغدادي وساوس**

**_ لا يامولاي سوف نأتي معك مهما كلفنا الامر**

**فأبتسم سام ابتسامه رضا ثم شق طريقة وسط الاشجار وكلما تقدم الي الامام كان الظلام يشتد اكثر واكثر بسبب الاشجار العالية التي تحجب اشعة الشمس وبداء يشعر سام بأن هناك عيون تراقبه وسط الظلام وبداء يسمع اصوات انفاس عالية وخطوات اقدام وظل ساوس وبغدادي كل منهم يتلفت حوله ليري مصدر الصوت لكنهم لم يشاهدو اي شيئ غريب ومن حين الي اخر كان يسمع الجميع صوت عواء الذئاب يأتي من كل مكان فيرتعد كل من ساوس وبغدادي رعبا**

**وعلي حين غره ظهر من بين الاشجار خمسة ذئاب في حجم الافيال لهم عيون حمراء مثل الدماء وانياب حاده بارزه وفراء كثيف رمادي اللون فتوقف الجميع عن السير وظلت الذئاب تنظر لهم وتقترب منهم وتلتف حولهم واللعاب يسيل من افواههم ويصدر عنهم صوت زمجره قويه وعنيفة كاد ان يتوقف قلب ساوس وبغدادي علي اثرها ولكنهم تظاهرو بأنهم متماسكون وظل الجميع علي هذا الحال بضعة دقائق حتي صدر عن احد الذئاب عواء متناغم وكأنه يتحدث مع باقي القطيع وبعداها حاول احد الذئاب الهجوم علي سام لكن الذئب الاول قفز قفزه قويه ووقف امام الملك سام واحال بينه وبن الذئب**

**صدر عن الذئبان عواء متناغم وكأنهم يتحدثون مع بعضهم البعض وفي تلك اللحظه احاط باقي الذئاب بسام ورفاقة واعتلت الدهشه وجهه بغدادي وساوس عندما سمعوا سام يتحدث مع القطيع بلغة الذئاب حتي الذئاب نفسها تراجعت عده خطوات للخلف**

**وظهر عليهم الرعب الشديد ثم ظهر من بين الاشجار خمسة ذئاب اخري يركبها الهضابيون وتوقفو امام سام ورفاقة وقال احدهم**

**_ هل ظننت انك هربت منا ايها الملك المتعجرف**

**ثم وجه حديثة الي باقي الذئاب وقال لهم بلغة الذئاب**

**_ سقوهم الي ملك الذئاب حتي ينظر في امرهم**

**تحرك سام مع رفاقة برفقة الذئاب في اتجاه الشمال قاطعا معهم ممرات ضيقة بين الجبال والهضاب والذئاب والهضابيون يحيطون بهم من كل جانب وهم في المنتصف وود ساوس ان يستفسر عما قاله لهم سام بلغة الذئاب لكن الوقت والظرف لم يسمح له بالحديث معه وتوقع ان تكون كلمات سام مجرد كلمات تحزير او تهديد القصد منها ان يجذب انتباه الذئاب اليه وانه يستطيع التحدث بلغتهم الخاصة لذلك فضل الصمت حتي وصل الجميع الي ساحة كبيره والجبال تحيط بهم من كل الجهات والمئات من الذئاب العملاقة رماديه اللون تمليئ الساحة وظهر من بين الذئاب ذئب ابيض اللون اعور العين اليسري وجهه يملئه الندوب انيابة حاده قويه وظل يتقدم منهم حتي توقف امامهم وقال بصوت كالرعد بللغة الذئاب**

**_ من هذا البشري الحقير ؟**

**فتقدم سام خطوه الي الامام وقال بلغة الذئاب مما جعل جميع القطيع يندهش حتي الهضابيون ومللك الذئاب نفسة ذلك الذئب الابيض اعور العين تراجع للخلف عده خطوات وزمجر زمجره عالية عندما سمع سام يقول**

**_ انا سام الاصفاني**

**وحدثت فوضي في صفوف الذئاب والهضابيون فهم اول مره يرو احد من المخلوقات سوي الهضابيون يستطيع ان يتحدث بللغة الذئاب وحتي يثبت ملك الذئاب شجاعتة امام القطيع ولا يفقد هيبته امامهم قفز قفزه قويه في اتجاه سام لكن سام في لمح البصر تحول الي ذئب اسود اللون ضعف حجم ملك الذئاب وله مخالب حاده وانياب احد من**

**السيوف وعيون حمراء مثل الدماء وقفز في اتجاه ملك الذئاب وفي الهواء نشب مخالب بعضهم البعض في اجسادهم وسقط الاثنان علي اقدامهم وهم يزمجرون بشده ثم تحول سام الي صوره جني يتجاوز طوله المائة وثمانون مترا له جلد احمر وقرون قويه كبيره مدببه تخرج من جبهته وزراعين مثل الفولاذ وعيون ذات شق طولي لونهم اصفر وجسد مفتول العضلات وهجم علي الذئب وعندما ركض الذئب نحوه قبض عليه من رقبته واطاح به ارضا ونهض الذئب بسرعة رهيبة اثناء عواء باقي القطيع استنكار لما حدث في ملك الذئاب وظل الاثنان ينظران الي بعضهم البعض وهم يلتفون حول بعضهم وعين كل منهم مثبته في عين الاخر وكانهم يتحدون بعضهم قبل ان يبداء الهجوم لكن سام تأكد ان ملك الذئاب اصبح الان اكثر حرسا بعد ان عرف قوه سام الحقيقية وهذا كل ما يرغب فيه سام وهو ان يخشاه ملك الذئاب ويتجنبه حتي يسمح له بالعبور وكان يعلم ايضا ان اصدقائه في قمه الدهشة لما حدث فهم اول مره يرو فيها سام يتحول الي صوره الجني وكان يظن ساوس وبغدادي ان سام عاجز عن اظهار الجني الذي بداخله وانه لا يتشكل في صور الجن ولكنه كان يعلم ان الوقت سيأتي ليشرح لهم كل شيء ثم قال بصوت مثل الرعد بلغة الذئاب**

**_ انا الملك سام الاصفاني ملك مملكه الاصفاني**

**فقال ملك الذئاب**

**_ اول مره اري نفر من الجن لا يخشيي الذئاب وقوته مثل قوتك**

**فقال سام**

**_ لاني نصف بشر ونصف جني**

**فقال ملك الذئاب**

**_ وكيف تعلمت لغة الذئاب**

**فقال سام**

**_ الم تسمع عن سحر ال الاصفاني من قبل وعلوم الاصفاني فأنا تعلمت كل هذا من كتاب السحر الخاص بعائلة الاصفاني يامك الذئاب**

**كان الجميع يقف في الوادي الهضابيون و الذئاب وساوس وبغدادي في شبه دائره وسام وملك الذئاب في المنتصف يلتفون حول بعضهم البعض ثم قال ملك الذئاب**

**_ وما الذي اتي بك الي هنا**

**فقال سام**

**_ حتي اصل الي جبل الاموات يجب ان اعبر وادي الذئاب**

**فعو الملك عواء شديد وزمجر وقال**

**_ لا احد يعبر هذا الوادي ابدا مادمت حيا فأنا ملك هذا الوادي**

**فقال سام له**

**_ لا تدفعني الي التحدي**

**فقال ملك الذئاب**

**_ انت لست بذئب ولست من اهل هذا القطيع حتي تتحداني**

**فكان سام يعلم ان الذئاب المسحوره تختار الملك عن طريق التحدي ويتصارع ذئبان حتي الموت والمنتصر يكون الملك ويسوق باقي القطيع ولا يعصي له احد امر ورغم انه كل مايرغب فيه هو اخافة ملك الذئاب حتي يجعله يعبر في سلام الا انه امام عجرفة هذا الذئب وجد انه لا مفر من التحدي ياقاتل يامقتول فقال له بعد ان تحول الي ذئب اسود**

**_ ها انا ذئب مسحور امامك وانت تعلم ان لا يوجد علي الارض نفر من الجن يستطيع ان يتصور في صوره ذئب مسحور ابدا اليس كذالك**

**_ هذا لا يكيفي**

**_ واتحدث لغة الذئاب ايضا**

_ لا يكفي كل هذا من اجل ان تتحداني لكني سوف امزق جسدك اربا امام الجيمع

فقالت كل الذئاب في صوت واحد

_ له حق التحدي ويجب ان تتحداه

وتاكد سام ان كل القطيق يثق في قوه ملك الذئاب لكنه كان يعلم ان الملك اضعف من ان يقتله واتخذ القرار وسوف يجبر الملك علي التحدي وينتصر عليه ويصبح ملك الذئاب

_ انا اتحداك يامك الذئاب

فنظر ملك الذئاب حوله وجد القطيع بأكمله يشجعه ووجد انه في مأزق حقيقي فهو التحم مع سام منذ لحظات وعلم مدي قوته ولا مفر من التحدي فقال له

_ اذن انت تختار نهايتك ايها الملك المغرور

ووثب ملك الذئاب علي سام بكل قوه ودفعة علي الارض وغرز انيابة في صدر سام وغرز مخالبة في عنق سام مما دفع الاخير في الصراخ بصوت الذئاب بشده ودفعة سام عنه بكل قوه فطار الملك وسقط علي الارض وفي فمه قطع لحم من صدر سام والدماء تسيل من علي فمه

هب سام علي قوائمه الاربعة ووقف في مواجه الملك وركض الاثنان في اتجاه بعضهم البعض وعندما اقترب وجه سام ضربه قويه بيده الاماميه في وجه الملك ونشب مخالبة في وجهه فسال الدماء منها بشده وعندما سقط وثب علية سام وغرز انيابة في عنق الملك ممد دفع الاخير في الصراخ بشده فرفع ملك الذئاب يده ونشب مخالبة في بطن سام فمزق سام عنق ملك الذئاب وتفجر الدماء منها بشده وبداء يشعر سام بان الملك يلفظ انفاسه الاخيره فبداء يلتهم عنق الملك حتي فصل الرأس عن الجسد علي مرئا ومسمع من الجميع وساد المكان صمت رهيب لدهشة القطيع لموت الملك وبعد مرور لحظات من الصمت صاح احد الذئاب وقال

_ عاش الملك سام الاصفاني

**وردد خلفة باقي القطيع وساوس و بغدادي في قمه الدهشة والحيره فهذه اول مره ينصب ملك من الجان ملك علي قطيع من الذئاب لكن الهضابيون لم يستسلمو واندفع قطيع من الهضابيون نحو سام لمحاربتهة وقتله وكان بينهم ملك الهضابيون فتحرك في نفس اللحظه جيش كبير من الذئاب ووقف امام الملك سام دفاعا عنه وقال احدالذئاب**

**_ علي مدار عشره اعوام كنا حلفاء واصدقاء اما الان فنحن اعداء والاعتداء علي الملك هو اعتداء علينا**

**فقال ملك الهضابيون**

**لكن ابوه هو من نفانا الي هنا**

**فقال سام لهم وهو يتقدم نحو ملك الهضابيون وهو يشهر صولجانه في وجهه**

**_ لكني استطيع ان ارفع عنكم تلك اللعنة**

**وخرج من الصولجان قطرات تشبه الفضة تطايرت وسقطت علي وجه ملك الهضابيون وتحول في لمح البصر الي بشري له بشره بيضاء كالثلج وشعر احمر وبعض النمش علي وجهه وطول فارع وكانت المفاجئه شديده علي ملك الهضابيون واختلطت مشاعره ببعضها البعض وادمعت عيناه وسقط علي ركبتية وظل يشكر الملك سام الاصفاني كثيرا فأقترب منه سام وساعده علي النهوض وقال له**

**_ سوف افتح لك بوابه الي الدنيا لتعيش فيها مثل سائر البشر**

**واشار سام بصولجانه نحو اليسار وظهرت بوابه من الثلج والصمت والدهشة سادت المكان بين الذئاب والهضابيون وكأن علي رؤسهم الطير فقال ملك الهضابيون**

**_ لماذا تفعل كل هذا ؟**

**_ من اجل ابي ومن اجل ان احسن صوره عائله الاصفاني امام جميع المخلوقات**

**فهز ملك الهضابيون راسة وشكر سام للمره المائه فقال له سام وهو يبتسم**

**_ الم تشتاق الي الدنيا والحياه مع البشر ... هيا ان البوابه مازالت مفتوحة**

فنظر ملك الهضابيون نحو اصدقائه وابتسم نحوهم واشار لهم بيده وهم ينظرون له في دهشه وكأنهم لايصدقون عيونهم ثم عبر البوابه وانغلقت خلفة فنظر سام نحو الهضابيون وفي حقيقة الامر لم يكن جيش الهضابيون بأكمله هنا في وادي الذئاب بل كان هناك خمسون فارس فقط فقال لهم سام

_ ان عاونتموني علي حرب جنود الشيطان عند جبل الاموات سوف ارفع عنكم اللعنة جميعا وافتح لكم بوابه للعبور الي الدنيا مره اخري فهل انتم معي ؟

فارتفعت اصوات كل الهضابيون بالموافقة وارتفعت صيحات التهليل لسام الاصفاني ثم نظر سام نحو بغدادي وساوس وقال

_ انصب لنا الخيمه هنا ياساوس

وبداء ساوس في نصب الخيمه وسط ساحة وادي الذئاب ووقف علي باب الخيمه ذئبان علي يمين ويسار باب الخيمه للحراسة بينما دلف سام الي الداخل برفقة ساوس وبغدادي

جلس سام علي كرسي ضخم في صدر الخيمه وعلي يساره جلس بغدادي وعلي يمينه جلس ساوس وقال بغدادي له

_ هل كل ماحدث كان في خطتك يامولاي

فقال سام

_ بالطبع لا لكن خطتي اعتمدت علي ترهيب ملك الذئاب حتي يتجنب الصراع معنا ويجعلنا نعبر لكن الظروف ساقتنا الي ما هو افضل لنا اليس كذلك

فقال بغدادي

_ نعم فأنت الان ملك الذئاب ونستطيع ان نقاتل جنود الشيطان بقطيع من الذئاب

فقال ساوس

_ لكن كيف تحدثت باللغة الذئاب ؟

فقال سام

_ انا لا اعلم لكني اكتشفت اني اجيد تلك اللغة واتحدث بها

فقال بغدادي

_ من المؤكد انها احد العلوم التي تعلمتها يامولاي

فقال ساوس

_ وكيف استطعت ان ترفع اللعنة عن الهضابيون

_ ببساطه لان اللعنة من قبل الشيطان ولذلك هي لعنة بسيطه ولم اكن اعلم ذلك لكني خمنت وتخميني جاء في موضعة ونجحت في رفع اللعنة عنهم

فقال بغدادي

_ هل حقا سترفع عن الباقي اللعنة ؟

_ نعم بكل تأكيد اذا تعاونوا معنا في الحرب ضد جنود الشيطان

فقال ساوس

_ لكن الذئاب لن تطيعك قبل ان تختبر قوتك الحقيقة بينهم

فقال سام

_ كيف هذا ؟

_ انها عادات الذئاب عندما يحكمهم ذئب من خارج القطيع فهم لا يأتمرون بأمره قبل ان يختبرو قوته ويقودهم الي النصر ويتغلب علي كل الذكور الموجوده في القطيع او ينتصر في معركه داميه

فقال سام

**_ كل هذا لا يهم .. يكفينا ان الهضابيون معنا والذئاب لن تمانع من ان نمر من هذا الوادي الي جبل الاموات وسوف ننظر في شأن هذا القطيع فيما بعد والان احضرو لنا الطعام**

**بداء ساوس في تجهيز مائده الطعام ووضع عليها بعض الارز ونصف غزاله مشويه وبعض عصير الليمون المحبب لدي الملك سام الاصفاني وبعض الفاكهة والحلوي وبعد ان تناول سام ورفاقة الطعام وشعر الجميع بالشبع قال ساوس**

**_ سوف اعد الشاي**

**فقال بغدادي بسرعة وفي صوت يملئه الفزع**

**_ لا ياساوس .... سوف اعد انا الشاي بدل منك**

**فنظر له ساوس وقال**

**_ لماذا ؟**

**_ هل تسمي هذا الطين شاي .... اسمع ياساوس اكراما للمك سام انا شربت الشاي المره السابقة لكن هذه المره لن استطيع ان اشرب هذا الوحل ثانيا**

**وتنحي ساوس جانبا ونظر للمك سام الغارق في ضحكات مكتومه وجلس بجواره ثم قال**

**_ انا اعظم من يصنعون الشاي في العالم ... ماذا تعلم انت عن الشاي**

**فأنفجر سام في الضحك وقال وعيناه يملئها الدموع من شده الضحك**

**_ جاء اليوم ياساوس حتي اصارحك بالحقيقة انك اعظم من يصنع الطين والوحل ويصور لنفسه انه شاي**

**فنظر له ساوس ثم قال له**

**_ كل مافي الامر انني لا اجيد صناعة الماء من العدم لكن اذا وجدت الماء سوف اصنع لك اعظم كوب شاي في العالم**

فقال سام هو مازال يضحك

_ عندما نعود الي المملكه سوف نري

وفي تلك اللحظه دخل عليهم احد الذئاب وقال

_ القائد ( بهزان ) كبير الجند والقائد ( شورمان ) قائد المعارك يرغبان في مقابله مولاي سام الاصفاني

فقال سام له

_ ادخلهم بسرعة

لم تمر سوي لحظات حتي دخل علية ذئبان لهم فراء رمادي اللون وعيون حمراء مثل الدماء ووقفو امام الملك وبعد ان قدموا له التحية قال بهزان

_ انا بهزان كبير الجند وهذا شورمان قائد المعارك

فقال سام

_ تشرفت بمعرفتكم

_ الشرف لنا يامولاي لكن جائت انباء تخبرنا ان قطيع الذئاب الحمر بعد ان علم بمقتل الملك وتوليك انت ملك علينا سوف يشنون غاره علينا في غضون ساعة من الان

فقال سام

_ لماذا ؟

_ الذئاب الحمر كانو دائما في حالة حرب علينا فهم يسكنون الكهوف المظلمه ولهم اطماع ان يسكنوا هذا الوادي الفسيح لكننا اشتبكنا معهم كثيرا وهزمناهم كثيرا تحت راية الملك السابق اما الان وبعد ان اصبح لنا ملك جديد تجددت الامال لديهم علي امل ان يكون الملك الجديد اضعف ولا يملك القوه لقياده الجيش وتحقيق النصر عليهم وبهذا الشكل ينتصرون علينا ويحتلون الوادي

**فقال سام له في استياء**

**_ كم عددهم**

**_ سيهجمون بثلاثه الاف**

**فقال سام**

**_ وكم عدد الذئاب معنا**

**_ نستطيع ان نجمع عشرون الف ذئب**

**فقال سام**

**_ سوف نهجم عليهم بخمسة الاف عند الوادي الشرقي الذي جئت منه انا ورفاقي هل تعرفة ؟**

**_ نعم يامولاي لكنه وادي ضيق وتحيطه الهضاب والجبال من كل جانب**

**فقال سام وهذا هو المطلوب**

**_ سوف اقود انا الف ذئب الي قلب المعركه عن طريق الوادي وانت سوف تاخذ الفان ذئب وتحتلون الربوه العالية علي يسار الوادي وشورمان سوف يحتل الربوه العاليةعلي اليمين ومعة الفان ذئب وعندما يتوغل الذئاب الحمر في الوادي ويشتبكون معنا ولا يكون هناك مجال للتراجع تهبطون انتم من فوق الربوه ونقوم بتدويقهم وسط الوادي**

**فنظر الذئبان الي بعضهم البعض وظهر علي وجههم السعاده والدهشة من ذكاء الملك سام وعوا الذئبان عواء شديد دليل علي الفرحة الشديده وذهب القائدان لتجهيز الجنود بينما نظر سام نحو ساوس وقال**

**_ لا مفر من الاختبار**

**فقال بغدادي**

**_ ولماذا نقحم انفسنا في حروب لا شأن لنا بها**

**فقال سام**

**_ لاني ملك الذئاب المسحوره يابغدادي كما انني ملك الجان وسوف نحتاج الذئاب معنا في الحرب علي جنود الشيطان انتظراني انتم هنا وسوف اعود لكم سريعا**

**بعد ان تحول سام الاصفاني الي ذئب اسود عملاق تحرك مع قطيع الذئاب الي ارض المعركه تاركا خلفة ساوس وبغدادي داخل الخيمه وبعد لحظات خرج كلهما لتوديع الملك وطال الانتظار كثيرا حتي منتصف الليل وساوس وبغدادي يجلسان في الخيمه ومن حين الي اخر كان يخرجون من الخيمه ويذهبان الي اول الطريق في انتظار عوده الملك سام الاصفاني .**

**عندما اشرقت شمس يوم جديد كان ساوس وبغدادي يجلسان علي اول الطريق في انتظار عوده الملك سام مع باقي القطيع والهضابيون يجلسون في مجموعات من خمسة او اعشره افراد حول النار بينما الذئاب التي لم تشارك في المعركه كانت في قمه الاستياء والقلق لما سيحدث فهم لا يعلمون مدي قوه الملك الجديد لذلك اتخذو تشكيلات حربية وكأنهم جيش نظامي وقامو بحماية الوادي استعداد للدفاع عنه في حالة هزيمه الجيش الذي خرج في مواجهو الذئاب الحمر ووزعو انفسهم علي كل مداخل ومخارج الوادي بينما بغدادي في قمه القلق علي سام قال محدثا ساوس**

**_ ماكان يجب علينا ان نجعلة يذهب الي تلك المعركه**

**فقال ساوس**

**_ لم يكن امامنا شيئ نفعلة سوي الموافقة فأنت تعلم سام جيدا عندما يرغب في فعل شيئ لا توجد قوه علي الارض تستطيع ان تمنعة**

**وفي تلك اللحظه ارتفع غبار من بعيد وانتبه ساوس وبغددي له فعلم ان سام عاد من المعركه لكنهم سريعا ما وجدو رؤؤس ذئاب حمر تقترب منهم فتأكد بغدادي ان الملك انهزم او يجوز ان يكون مات في المعركه وها هي الذئاب الحمر تأتي الي الوادي للقضاء عليهم فتقدم عده خطوات للامام فوجد الملك سام في صوره ذئب اسود عملاق يتقدم وفي فمه رأس ذئب احمر وكذلك كل القطيع كانو يحملون رؤؤس الذئاب الحمر في افواههم**

**وعندما دخل الملك سام الاصفاني الي الوادي احاط به كل من ساوس وبغدادي والهضابيون والذئاب وبعد ان تيقن باقي القطيع من النصر عوا كل القطيع عواء شديد تردد صداه في ارجاء ارض الاموات وظل الهضابيون يهتفون بأسم سام بينما اتجه سام الي خيمته ليستريح وظل الاحتفال بالنصر طوال النهار .**

**اسدل الليل ستائره ومازال الذئاب والهضابيون يحتفلون بالنصر خاصة وانهم عرفوا ان الذئاب الحمر تم ابادتهم جميعا وتم قتل القطيع بأكمله حتي ملك الذئاب الحمر عندما حاول الهرب من ارض المعركه طارده الملك سام هو وباقي الجيش وقتلوه ومما زاد شعورهم بالسعاده والفرحه هذا الكلام الذي سمعوه من كبار قاده الجيش عن قوه وشجاعة الملك سام الاصفاني في ارض المعركه وذكائه الحاد حتي انهم شعرو ان المعركه ماهي الا نزهة بسيطه علي ضفاف احد الانهار**

**اشعل الهضابيون الكثير من المشاعل وسط ساحة الوادي ووقف كل الهضابيون في شبه دائره كبيره وفي الوسط كان هناك ذئبان يتصارعان حتي هزيمه احدهم وسط ارتفاع الصيحات والتشجيع**

**وعلي الجانب الاخر كان هناك قطيع من الذئاب يقفون في شبه دائره يستمعون الي زملائهم المشاركون في المعركه عن مدي قوه وبراعة الملك سام في ارض المعركه وكم هو شجاع حتي قال احدهم ان الملك سام كان علي وشك ان يموت اكثر من مره وهو ينقذ احدنا من موت محقق في المعركه فهو يفدي اي ذئب بحياته**

**ولم تكن هذه هي مراسم الاحتفال فقط بل كان هناك قطيع اخر من الذئاب انقسم الي فريقين يقومو تمثيل احداث المعركه لباقي الذئاب فالفريق الاول تظاهر انه الذئاب الحمر والفريق الثاني تظاهر انه جيش سام**

**ومجموعة اخري من الذئاب كانت تقف صفان امام بعضهم البعض علي مسافة ميل كامل وبينهم العشرات من اجساد الغزلان الشهية يلتهمونهم في نهم شديد بعد ان احضرها لهم الملك سام بقوه السحر جائزه لهم ولكل القطيع احتفالا بالنصر**

داخل الخيمه اجتمع الملك سام الاصافني مع ساوس وبغدادي وبهزان وشورمان وأحد فرسان الهضابيون حول منضده كبيره وبداء ساوس يشرح لهم توزيع جند الشيطان علي جبل الاموات بعد ان قام برحله استكشافية لهم وقال

_ هناك كتيبه متمركزه عند الشرق وكتيبه اخري عند الغرب والكتيبه الثالثة عند باب الكهف وكل كتيبه مكونه من مائة فارس من جنود الشيطان

فقال سام

_ معني كلامك هذا ان الهجوم شبه مستحيل

فقال فارس الهضابيون

_ يجب علينا ان نهجم بثلاث كتائب في نفس التوقيت

فنظر له سام وقال

_ سوف نهجم بثلاث فرق من الذئاب يمتضيها الهضابيون وانا وساوس وبغدادي سوف نتحول الي تنين ونأمن لكم الحماية من الجو

بداء الجميع سيتعد وبداء فرسان الهضابيون في سن سيوفهم و الذئاب اجتمعت عند مخرج الوادي وعند الفجر تحرك سام ورفاقة والثلاث كتائب الي جبل الاموات ولم يستمر السير طويلا وعند شروق الشمس تمركزت كتائب الذئاب كلها في اماكنها وعندما شاهدو سام ورفاقة تحولو الي تنين يطير في السماء هجمو جميعا في نفس التوقيت

ارتفعت اصوات المعركه والسيوف وارتفع الغبار واشتعلت اجساد جنود الشيطان بنيران التنين وكان سام يعلم جيدا ان النيران لا تؤثر علي جنود الشيطان لكنه جعل النيران تحول بين الجنود وبعضها البعض اثناء المعركه حتي يشتت قواه جنود الشيطان وعند انتصف النهار كانت الغلبة لكتائب سام وانتصر عليهم ولم يفر من جنود الشيطان نفر واحد واجتمع الجميع امام باب الكهف ووقف سام ورفاقة امام الجميع بعد ان عادو الي صورتهم الاولي ثم دلف سام الي داخل الكهف بمفرده ولم يلبث بداخلة كثيرا حتي خرج

وفي يده كأس ذهبي مرصع بالجواهر الحمراء وارتفعت اصوات التهليل بين صفوف جيشة ثم نظر نحو فرسان الهضابيون وقال لهم

_ هل انتم مستعدون لللانخراط في الحياه مثل سائر البشر

فنظر كل الهضابيون الي بعضهم البعض وارتسمت علي وجههم الدهشه ثم رفع سام صولجانه في يده وخرج منه قطرات تشبه الفضه وسقطت علي رؤوس الهضابيون وحدهم دون غيرهم وتحولو الي بشر وساد الموقف شيئ من الفوضو في ظل احتفال الهضابيون برفع اللعنه عنهم ولم يرغب سام في مقاطعة احتفالهم لذلك ظل ساكنا حتي هداء الجيمع ثم فتح ثلاث ابواب وعبر كل فرسان الهضابيون منها الي البشر وقبل ان يعبر اخر جندي من جنود الهضابيون توقف امام سام وقال له

_ يعجز لساني عن الشكر يامولاي لكني أطمع في طلب المزيد

فقل سام

_ اطلب ماتريد

وبعد لحظات من التردد قال

_ هناك اخوان لنا ... هم الاف مازلت اللعنه تسيطر عليهم وكنت ارغب

فقاطعة سام وقال له

_ اعلم ان هناك الاف الهضابيون وانك ترغب في رفع اللعنه عنهم واريدك ان تطمأن سوف اساعدهم جميعا لكن عندما يحين الوقت وهذا وعد مني بذلك

فأبتسم الجندي وعبر من البوابه وانغلقت خلفة ونظر سام الي الذئاب والي الكأس في يده  وقال لهم

_ اني وليت عليكم بهزان وشورمان طوال فتره غيابي

وعندما شعر ان جميع القطيع لن يعترض علي قراره اتجه نحو شورمان وبهزان ونظر مليا الي عيونهم وقال لهم

**_ سوف استكمل رحلتي ولا اعلم متي اعود لكن اذا عرفت ان هناك ذئب واحد تم ظلمه علي يد احدكم سوف احضر بنفسي في لمح البصر واقطع رأس كل منكم**

**فقال الاثنان معا ( اطمأن يامولاي )**

# الفصل الخامس

# الحصن الاخير

انتقل سام ورفاقة الي المملكه ليستريح يوم او يومان قبل ان يستكمل رحلته في البحث عن التنين الاسباني لكنه بمجرد ان عبر البوابه ولمست قدمه ارض المملكه تجمد الدم في عروقة وجلس علي ركبتية وظل ينظر حوله في دهشة

فكانت الادخنه تملئ المكان والظلام دامس والقصر مهدم ولم يتبقي منه سوي السور الامامي فقط والجثث في كل مكان والنيران مشتعلة في كل منزل من منازل المملكه والغربان في السماء وفوق جثث الموتي واختفي القمر خلف سحب الادخنة المتصاعده ومن حين الي اخر كان يسمع صوت الاهات والانين ومن بين كل هذه الاصوات استطاع ان يميز صوت هاشم الاحمر من بين الاصوات وبسرعة بداء في البحث عنه هو ورفاقة ولم يكن وقع الصدمه علي ساوس وبغدادي اقل من وقعها علي سام حتي ان بغدادي ظل يبكي طويلا وهم يبحثون عن جثمان هاشم حتي عثرو عليه وسط حطام القصر وسقط علي صدره الكثير من الحجاره وفور رؤية سام له اشهر صولجانه وازاح عنه الصخر وجلس علي ركبتيه بجوار هاشم ونظر في عينه فقال له هاشم بأنفاس متقطعة

_ نوان هجم علينا بجيش قوامه مئه وخمسون الف جندي ومن بينهم العفاريت بمجرد ان بدائت انت رحلتك انه خائن للعهد ولم يلتزم بالهدنه وحاولت الدفاع عن المملكه لكن بعد مرور اربعة ايام من الدفاع عنها سقطت كما تري يامولاي

كان الغضب يشتعل داخل صدر سام مثل البركان ويحرق كل ذره في جسده وشعر ان عظام اسلافة تتفتت حزنا علي ما حدث في المملكه فقال هاشم مستكملا حديثة بعد ان اخذ نفسا عميقا

_ اهرب يامولاي انه سوف يعاود الهجوم الليله عند الفجر

فقال سام

**_ اين امي وياسمينا الم تعلم عنهم شيئ**

**_ جاء دنشان واخذهم معة وقال هذه اوامر سيدي سام الاصفاني ورفض ان يقول لنا الي اين سيأخذهم**

**فقال بغدادي والدموع تنهمر من عينيه**

**_ كم تبقي من الجنود ؟**

**فقال هاشم**

**_ لم يتبق احد .. تم اباده كل الجنود والقبائل المشاركه في المعركه ولا اظن ان عدد الفارين كثير**

**انهي هاشم حديثة وفارق الحياه وشعر سام ان جسده كله يتمزق علي فراق البطل هاشم الاحمر الذي دافع عن المملكه بجيش لا يتعدي سبعون الف مقاتل امام جيش من العفاريت واشتعل الغضب اكثر بداخله واطلق صرخه قويه حزنا علي فراق هاشم وضياع المملكه ثم دوي في ارجاء المكان صوت طبول الحرب فأنتبه الجميع لها وعلم سام ان نوان يعاود الهجوم مره اخري فقال له ساوس**

**_ يجب ان نهرب يامولاي يجب ان نهرب من هنا**

**لكن سام تشبث بجسد هاشم وقال**

**_ لن ارحل واترك جسمان هاشم هنا**

**ففتح ساوس بوابه وحمل بغدادي جسمان هاشم وساعد سام علي النهوض وعبرو من البوابه الي الجه الاخري**

**شعر سام انه يعيش في كابوس قديم مره اخري وتخيل للحظه انه يجلس في نفس المكان الذي جاء اليه في بداية الامر قبل ان يكتشف حقيقتة ( الحصن الاخير) وكأن ما حدث لم يحدث وهاهو الان يعود الي نفس المكان وقد فقض امه مره اخري وحبيبته لكن هذه**

المره علي الاقل هو يعلم انهم بخير وفي امان ولكنه في الحقيقة كان يحدق في الجسد الملتف حول نفسه فوق رمال البحر بعد ان حطمه حطام القصر المتهدم . كان سام لايزال يردد ( هاشم ) ( هاشم) علي الرغم من انه يعرف ان الجني قد رحل الي عالم لا يمكنه ان يستدعية منه .

وبعد دقيقة او نحو ذلك وجد ساوس وبغدادي يحيطون به وهو جاث علي ركبتيه بجوار هاشم وادرك انهم ورغم كل شيئ وصلو الي الحصن الاخير المكان الامن لهم

واتي صوت امواج البحر وهي تصطدم بالصخور من مكان قريب وظل سام يستمع اليها وبينما يتحدث الاخرون ويتناقشون ويتخذون القرارات في امور لم تكن تثير اي اهتمام لديه ونظر نحوهم شظرا وعاد ينظر نحو هاشم مره اخري وبدأ ساوس في اقتراح دفن هاشم ووافق سام بدون ان يعرف مايقوله ثم نظر الي الجسد الملفوف حول نفسه علي الرمال ورأي في جزء داخل عقلة ( نوان ) وهو يقتل كل اهل المملكه ويدمر ما تبقي في المملكه وشعر كأنه ينظر في النهاية الي الخطأ الذي حدث بسببه .

كان غضبة عظيما لكن حزن سام علي هاشم بدا كأنه يقلل منه حتي اصبح مثل عاصفة بعيده تصل اليه عبر محيط صامت واسع وكانت اول كلمات نطقها وهو واع لكلامه هي

_ اريد مجرفة ... ارغب في صنع قبر بشكل ملائم ليس بواسطة السحر

وبعدها بقليل بدأ العمل بمفرده واخذ يحفر القبر في المكان الذي ارشده اليه ساوس في طرف الشاطئ بين الشجيرات وبدأ بالحفر وهو يشعر بنوع من الغضب ولكنه شعر بالاستمتاع والفخر بالعمل اليدوي دون استخدام السحر واحس ان كل نقطع عرق وكل ذره في جسده هدية للجني الذي دافع عن المملكه حتي اخر نفس في حياته

والان بينما هو حزين علي هاشم يبدو ان الحزن لم يترك مكانا ( لنوان ) داخل عقلة واخذ سام يحفر اعمق واعمق في الارض البارده وكأنه يغرق حزنه بالعرق الذي يسقط منه وبداء يتذكر الاحداث التي مرت به في قصره بالمملكه واول يوم دخل فيه هذا القصر وكيف اكتشف حقيقته بينما يحيط به الظلام ولا يرافقة شئ سوي صوت انفاسة وامواج البحر وبدأ الفهم يزدهر في عقلة عبر الظلام

**تزامن الايقاع الثابت لضربات ذراعية مع افكاره العفاريت ... الخاتم الاسود .... العفاريت الخاتم الاحمر ... العفاريت ... الخاتم الاحمر .... دنشان ... يوسف صديقة**

**دنشان .... يوسف ... كيف وصل الي نوان لم يعد ذلك الشوق الغريب المهووس يستحوذ علية لقد قضت علية الخساره والخوف وشعر وكأنه قد صفع حتي يفيق مره اخري**

**وغرق سام في القبر اعمق واعمق وعرف كيف وصل يوسف الي نوان وكيف كان يتلاعب به نوان طوال هذه المده وجعلة يبحث عن خاتم من المستحيل صنعة وتأكد ان امه وياسمينا في قبضه نوان الان**

**فقد سام الشعور بالوقت وعرف ان الظلام قد قل بضعة درجات عندما انضم اليه ساوس وبغدادي وفي الحقيقة كانت اجابة سام جاهزه في حاله اذا سأله احدهما لماذا لم يقم ببساطه بصنع قبر مناسب باستخدام صولجانة ولكنه لم يحتاج اليه لقد قفزو الي الحفره التي صنعها ومع كل منهما مجرفة واكملوا العمل معا صامتين حتي بدت الحفره عميقة بما يكفي .**

**ولف ( سام) هاشم بإحكام في عبائتة وجلس بغدادي علي حافة القبر ونزع درعة ووضعة بجوار هاشم وقدم ساوس سيفه وضعة سام بحرص بجوار هاشم ووضع سام الجني في القبر وبجواره السيف والدرع ورتب اطرافة ليبدو كما لو كان مرتاحا ثم تسلق الي الخارج والقي نظره اخيره علي الجسد واجبر نفسة علي الا ينهار وعندما تذكر جنازه سيلا وصفوف الجان المجتمعة حول القبر والقبر الرخامي الابيض المهيب شعر ان هاشم يستحق جنازه علي نفس القدر من المهابة بدلا من ان يتم وضعة بين الشجيرات في تلك الحفره العميقة**

**وقال ساوس : اظن ان علينا ان نقول شيئا .. سأبدأ انا**

**وخاطب الجني الميت في قاع القبر بينما وجه سام وبغدادي انظارهم له**

**( انك فارس شجاع بكل ما تحمله الكلمه من معاني وليس من العدل ان تموت وانت بهذه الشجاعة والطيبه بعد ان دافعت عن المملكه وشعبها حتي اخر لحظه في حياتك سأظل اذكر ما فعلتة من اجل المملكه وشعبها وأتمني ان تكون سعيدا الان )**

**والتفت ينظر الي بغدادي الذي تنحنح وقال بصوت عميق**

**_ نعم شكرا لك ياهاشم يأعظم محارب عرفته ممالك الجان**

**ابتلع ( سام ) ريقة وقال**

**_ وداعا يا ( هاشم)**

**كان هذا كل ماستطاع قوله ولكن ساوس قال كل ما أراد قوله ورفع بغدادي يده وارتفعت كومه التراب التي بجوار القبر في الهواء ثم سقطت فوقة مكونه تلا صغيرا**

**وسأل سام الاخرين**

**_ هل تمانعون ان بقيت هنا لدقيقة**

**تمتوا بكلام لم يفهمه وشعر بربتات ليطفة علي ظهره ثم عاد الاثنان الي الكوخ وتركوه وحده بجوار الجني . وعندما نظر حوله وجد عدد من الصخور البيضاء التي جعلها البحر ناعمة وانتقي اكبرها ووضعها مثل الوساده فوق المكان الذي يرقد فيه رأس هاشم الان ثم تأمل القبر لبضعة ثواني اخري ثم سار مبتعدا بينما قلبة يتمزق حزنا ونار الغضب تشتعل في صدره وعقلة ملئ بتلك الاشياء التي فهمها عند القبر افكار تشكلت في الظلام افكار تفتن العقول وترهبه في الوقت نفسه**

**وعندما دخل (سام) الي الصاله الصغيره في الحصن الاخير وجد ساوس وبغدادي يجلسان في غرفة المعيشة يتكلمون وبدت الغرفة جميله مضاءه بأضواء ملونه بينما هناك نيران صغيره مشرقة مشتعلة في المدفأه**

**لم يرد سام ان يسقط الطين علي السجادة فوقف في المدخل يستمع اليهم ونظرو حولهم فوجدو سام يقف عند مدخل الصاله فقال لهم وهو ينظر الي يديه التي يغطيهما دم هاشم والطين ( سوف اذهب واغتسل ثم سأكون بحاجه الي رؤيتكما علي الفور)**

وسمع نبره السلطة في صوته ، نبرة اليقين والثقة من الهدف التي واتته وهو يحفر قبر هاشم والتفت اليه الاثنان وقد ظهرت الحيره علي وجوههم ودخل سام الي الحمام الصغير دون ان يلتفت اليهم واتجه الي الحوض الموجود تحت النافذه التي تطل علي البحر ولاحظ وهو يغتسل ان الفجر قد بدأ ينبلج وقد اكتسي الافق بألوان ورديه وذهبية باهتة وعادت اليه الافكار التي واتته وهو يحفر القبر .

جففف سام يديه وهو غير مبال لجمال المنظر في خارج النافذه ولا بغمغمة ساوس وبغدادي في الصالة ونظر عبر المحيط وشعر بأنه اقرب من اي وقت مضي الي فهم مضمون كل شئ

وقف سام مكانة ساكنا وعيناه لامعتان واخذ يراقب المكان الذي انطلق منه اول اشعة ذهبية للشمس التي بدأت تشرق عبر الافق ثم نظر مجددا الي يديه النظيفتين وفوجئ للحظه لرؤية الفوطه التي كان لا يزال يحملها بينهما ووضعها جانبا وعاد الي الصاله ورأي ساوس وبغادي يقفان عند مدخل الصاله واتجه سام نحو الكرسي بجوار المدفئ وجلس عليه وجلس ساوس وبغدادي علي الاريكه المقابله له واستند سام بظهره علي الكرسي واغمض عينية للحظات وكأنه يجمع افكاره ويرتبها قبل ان يتحدث ثم نظر اليهم وتبادل الجيمع النظر وبعد دقيقة او نحو ذلك قطع ساوس الصمت الرهيب بينهم وقال

_ لا لوم عيلك يامولاي فيما حدث ... نوان فعل نفس الشئ مع الاصفاني الكبير منذ اكثر من تسعة عشر عاما

تنهد سام وقال

_ نوان خدعنا وترك لنا الحبل حتي نشنق انفسنا به

فنظر اليه الاثنان وعلي وجههم الغباء وعدم الفهم فعاد يقول

_ نوان جمع العفاريت حوله ويعلم اننا سوف نحاول الوصول الي الخاتم الاحمر حتي نوقفه ولذلك طلب الهدنه وهو يعلم اننا سوف نوافق عليها من اجل البحث عن الخاتم وفي نفس الوقت يكسب هو الوقت ليجمع جيشة وزرع بيننا جاسوس وكان يعلم ان الخاتم الاحمر من المستحيل صنعة لان التنين الاسباني انقرض منذ الاف السنين واننا

**سوف نبحث عنه في جبل الالب او عند ملك الغرف لكن الحقيقة انه انقرض واختفي تماما**

**فقال بغدادي**

**_ لم ينقرض التنين الاخير حي**

**فهب سام علي قدميه وقال بصوت كالرعد ووجه ازداد حمره وكانه علي وشك الانفجار**

**_ عندما اقول انه انقرض فهو انقرض فعلا ولا نقاش في هذ الامر ثانيا**

**ارتعدت فرائس ساوس وبغدادي فهم اول مره يرو فيها سام في مثل هذا الغضب ثم جلس سام مره اخري واستعاد هدوءه وقال**

**_ لا جدوي من البحث عن التنين الاسباني وصناعة الخاتم وكل ما فعلناه كان هباء**

**فقال ساوس**

**_ وهل انتهي كل شيئ بهذه البساطه**

**_ نعم انتهي كل شيئ فلا جيش معنا ولا جنود تحارب معنا من اجل استرداد المملكه فقط نحن الثلاثه**

**_ والسيده جينا وياسمنيا ؟**

**_ سوف نبحث عنهم في كل مكان ونعود بهم لان جاسوس نوان هو دنشان**

**جاء الاسم كالصاعقة عليهم فأستكمل سام حديثة وقال**

**_ نعم ان دنشان هو جاسوس نوان والدليل علي ذلك اني كلفت دنشان بمراقبة يوسف صديقي وعندما وصل يوسف الي نوان وبداء في جلسة تحضير له لم يبلغني دنشان بهذا ولا يوجد بشري ستطيع ان يصل الي ملك من ملوك الجان الا بمساعده نفر من الجن ودنشان همس في أذن يوسف حتي اقنعة انه بأمكانه التواصل مع ملك من ملوك الجان حتي ستمد القوه منه وكان الهدف هو تجنيد يوسف حتي يقوم بقتلي وبهذا الشكل يكون**

**دنشان في امان فهو في خدمه سيده نوان وفي نفس الوقت في خدمتي دون ان اعلم شيئ**

**فقال بغدادي وقد جحظت عينيه**

**_ اذن جينا وياسمينا في قبضه نوان الان**

**فقال سام**

**_ دنشان اذكي من ان يسلمهما لنوان بهذه البساطه فهو محتفظ بهم حتي يعثر نوان علينا ويقتلنا وبعدها يحصل دنشان علي مكافئته ويصبح في امان من مكر نوان وبعدها يسلمهما اليه لكن ان قام بتسليمهم الان قبل موتي فمن المحتمل ان يموت هو الاخر علي يد نوان فهو يعلم انه مخادع وكاذب وجينا وياسمينا هما الورقة الرابحه في يد دنشان حتي الان**

**فقال ساوس**

**_ هذا تحليل يميل الي المنطق لكن لا دليل علي صحة ما تقوله فدنشان حتي الان اتبع تعليمات جلالة الملك**

**فقال سام**

**_ نعم لكن لماذا لم ياتي ويخبرني بان يوسف تحالف مع نوان ولماذا لم يقدم لي تقارير مفصله يوميه عنه ومن الذي اخبر نوان انني ليس متواجد في المملكه حتي يشن هجوم شرس وعنيف علي المملكه مع العلم لا يعلم احد بغيبابي سوي انتم وهاشم ودنشان وهاشم مات دفاعا عن المملكه ومن المؤكد انه لم يخبر نوان وانتم كنتم معي طوال الوقت**

**فقال بغدادي**

**_ انت نصف بشري وتسطتيع ان تعقد جلسة تسخير لدنشان وتسخره في خدمتك وتعذبه حتي يقول اين اخفي جينا وياسمينا**

فقال سام وعلي وجهه نصف ابتسامه باهته

_ هذا ما سأفعلة

فقال ساوس متسأل

_ والمملكه ؟

فنظر سام في عينه مليا بحزن وأسا وقال

_ لها الله ياساوس .... لا يحيله لنا انتهي الامر وضاعت المملكه الي الابد

فقال ساوس  والغضب يملئه

_ لا يجوز ان تقول هذا مملكه الاصفاني لن تضيع لن تضيع

فقال سام

_ المملكه ضاعت علي يد ابي ليست عي يدي. انا حاولت ان استردها لكني فشلت

سقط ساوس علي ركبتيه وظل يبكي كالاطفال وضع يديه علي وجهه فأتجه نحوه سام وبغدادي وساعدوه علي النهوض من علي الارض وقال سام لبغدادي

_ اذهب به الي جناح النوم ليستريح وعند المساء سوف نتحدث

اتجه ساوس وبغدادي الي جناح النوم وظل سام ينظر الي كل شيئ من حوله في دهشة وكأنة يشعر بأن كل ما يمر به هو مجرد حلم وسوف يستيقظ منه الان ليجد نفسة في قصره في المملكه او سوف يسمع طرق علي باب الغرفة الان ويدخل عليه ساوس ليخبره انهم علي وشك الرحيل في رحله بحث عن التنين الاسباني الاخير لكنه بعد لحظات تأكد انه مستيقظ وان ماحدث حقيقي وليس كابوس يحلم به فجرجر قدميه واليأس وخيبه الامل والحزن علي منكبية كالجبال الرواسي وصعد الدرج الخشبي الي الطابق الثاني وانعطف يمينا في ذلك الممر الطويل المليئ بالغرف حتي وصل الي غرفتة ووجدها كما هي كما تركها اخر مره وارتمي بجسده علي السرير وسقط كما يسقط جزع الشجره العجوز بعد اقتلاعها من جزروها وتحطيمها وغاص في نوم عميق

**لم يلبث سام في نومه سوي دقائق او لحظات حتي شعر بهزه شديه في كل مكان ففتح عينه علي اتساعهما ووجد نفسه في الفراش وسط غابة كبيره والاشجار العالية والظلام الحالك يحيطون به من كل جانب واصوات البوم في كل مكان والعرق ينهمر من جبهته كالمطر رغم بروده الجو القارس الذي يشعر به وانفاسة عالية متقطعة وبعد لحظه سقط علي راسة قطع ثلجية وبداء الثلج يزحف علي الارض وجزوع الاشجار والفراش وفي لحظات معدوده كان كل شيئ تحول الي اللون الابيض واصبح المكان شديد البروده وظهر من بعيد ضوء ابيض ضعيف وبداء يزداد قوه كلما اقترب منه وتوقف الضوء امام السرير وظهر من هذا الضوء رجل نحيف ابيض الوجه له شعر كستنائي وانف ضقيق وعينان واسعتان لم يكن وسيما جدا لكنه كان له مظهر مقبول وله هيبة كالملوك وابتسم ابتسامه عريضة في وجهه سام وقال له**

**_ اعلم ان جلاله الملك سام الاصفاني لا يسمح للجان في الدخول عليه بصورتهم الحقيقية لذلك جائت اليك في صوره بشريه**

**فضقق سام النظر اليه وقال في شبه همس**

**_ ملك بلا مملكه**

**فقال الرجل**

**_ انه خطاء الاصفاني وليس خطائك فلا تحمل نفسك مالا طاقه لها به**

**فقال سام بعد ان غادر الفراش واتجه نحو الرجل ووقف امامه**

**_ من انت ؟ وكيف جئت بي الي هنا**

**فقال الرجل ومازالت الابتسامه علي وجهه**

**_ انا الاصفاني الكبير**

**جائت الكلمات علي سمع سام كالصاعقة وارتجف جسده كله للحظه وابتعد خطوات قليله ثم قال**

_ ابي ؟ هل انت حي ام انا الذي انتقلت الي عالم الاموات ؟

فقال الاصفاني وهو متبتسم

_ انا من جاء اليك في احلامك انت الان تحلم وعما قريب سوف تستيقظ لكني جئت اليك حتي اقول لك سامحني انني لم اكن موجود عند ولادتك فشاب جميل مثلك يتمني اي اب ان تكون ابنه

فقاطعة سام وقال

_ انا اتفهم موقفك تماما فانت معك كل الحق في ان تهجر امي فلن نسمع من قبل عن جني انجب من انسية لكن هذا لا يعني انني كنت اتمني ان اراك فأنت تركت لي ورث ثقيل ومهام جثام

فقال الاصفاني وهو مازال متبسم

_ لا وقت لدي حان موعد استيقاظك ويجب ان اقول لك انك ان استغللت كل شئ في رحلاتك سوف تحرر المملكه وتنصب ملك عليها وهذا هو السبب الثاني الذي جعلني أئتي اليك

فتعجب سام وقال

_ كيف استغل كل شئ في رحلاتي فهي انتهت ... بماذا تقصد بكلامك هذا ؟؟؟

ابتعتد الضوء وكاناه يتراجع الي مصباح بعيد وينحصر عند نقطه تجمع واختفي بعدها الاصفاني وهو يردد .... اتبع قلبك

استيقظ سام علي صوت بغدادي من خلف باب الغرف وهي يقول

_ مولاي الفطار جاهز

فتح سام عين واحده و نظر نحو النفاذه والستائر الحمراء الثقيله عليها وهو مايزال مستلقي علي الفراش وتبين له ان ضوئ الشمس ينبعث من خلف الستائر فتوقع انه نام

قرابة الساعة او نحو ذلك فأعتدل في جلستة في الفراش وقال بصوت واهن وهو يحارب سقرات الاستيقاظ

_ سوف انزل حالا يا بغدادي

وسمع صوت خطوات اقدام بغدادي وهي تبتعد عن الغرفة وبعد ان غادر الفراش شعربانه ينتابه حاله من الوخم الشديد وكأنه نام يوم كامل وبعد ان تثائب ونظر نحو ملابسة واكتشف انه نام بها كامله اتجه نحو حمام الغرفة ووقف امام الحوض الذي يعلوه مرايا كبيره ونظر الي وجهه فوجد ان عينيه منتفختان من اثر النوم فسأل نفسه

_ كم لبثت ؟ هل لبثت يوما او بعض يوم

ثم انتبه للحلم الذي حلم به وبداء يتذكر كل تفاصيله وحديثة مع ابوه الاصفاني الكبير وكانت تعتريه سعاده بالغة لانه استطاع ان يري والده وانه جائة حتي يقدم له المساعده ان هذا الحلم هو افضل شئ حدث له منذ سقوط المملكه وتذكر المملكه وشعر بمراره شديده في حلقة وتذكر نصيحة ابية له ان يجب ان يتبع قلبة ويستفيد من كل شئ حدث في رحلاته لكن كيف يستفيد من شيئ انتهي ومر عليه زمن ووقع في حيره من امره

فكيف يتبع قلبة وقلبه سجين لدي دنشان في مكان ما علي الارض لا يعلم مكانه احد ثم تذكر انه مازال يقف امام الحوض يحدق في المرأه مشدوه كالابله فغسل يده ووجه واسنانه وابتسم لانه لم يتخلص من عادات البشر حتي الان وخرج من الحمام واتجه مباشرا الي غرفه الطعام

حيث كان يجلس بغدادي وساوس وامامهم اطباق الزبده والمربه والجبنة والبيض واكواب القهوه والعصير وبعض المخبوزات الشهية الطازجه السخنة التي احضرها بغددي بقوه السحر وجلس سام علي رأس المائده بينما كان يجلس ساوس علي يمينه وبغدادي علي يساره وبعد ان تبادل معهم تحيه الصباح لمعت عين سام وكأنه فهم شئ ما لتوه وابتسم ابتسامه عريضه وشعر ان السعاده تغمر كيانه حتي انه ضحك بصوت عالي وخبط علي المنضده الخشبية بقبضة يده فرحا وهو يقول

_ نعم ... هو كذلك

فنظر له ساوس وبغدادي في حيره والتعجب علي وجههم فنظر لهم وقال وهو يبتسم

_ ماذا؟ الم ترو رجل سعيد من قبل ؟ هيا نأكل فأنا اتضور جوعا وسوف اشرح لك يا ساوس فيما بعد

ظل سام يتناول الطعام بشهية كبيره وكأنه لم يري طعام من سنين وامتلئ فمه علي اخره بالطعام وفي عينه السعاده سعاده من نوع غريب كاالتي تشاهدها في عيون الاطفال الصغيره عندما يحصلون علي شئ يريدونه بعد بكاء طويل و( زن) لكن بغدادي وساوس حاول كل منهما التغلب علي مراره الحزن وتناول كل منهم بعض لقيمات صغيره ورشف كل منهم رشفات قليلة من كوب القهوه ولكنهم لم يغادرو منضده الطعام قبل ان ينهي الملك طعامه وشعر سام ان الاثنان ينظران نحوه في تعجب فرفع راسه من الصحن الذي امامه ونظر نحوهم مليا ثم قال

_ لماذا لا تأكلون ؟

فقال ساوس وفي صوته نبره تهكم

_ اكلنا كثيرا جدا ليله امس

فأعتدل سام في جلسته واستند بظهره علي الكرسي وابعد صحن الطعام عنه بعنف ثم نهض وابعد المعقد عنه بحركه بسيطه من يده ثم اتجه الي غرفه المعيشة وقال وهو ينصرف بعد ان اصبح بغدادي وساوس خلفه

_ تعال يا سواس

فنهض ساوس وبغدادي فعاد سام يقول قبل ان يخرج من غرفة الطعام

_ انتظر يابغدادي

فور دخول سام الغرفة جلس علي اقرب مقعد ووقف ساوس امامه وقال بصوت واهن بعد ان ادرك خطائه

_ اعزرني امولاي ان كنت تحدثت معك بشكل غير لائق علي المائده

**فقال سام علي الفور**

**_ سوف نجمع جيش جرار ونغزو جميع ممالك الجان وسوف انصب نفسي امبراطور علي كل ممالك الجان**

**فنظر ساوس له في دهشه ورفع حاجبة الايسر وقال**

**_ كيف**

**فقال سام**

**_ اجلس اولا وسوف اشرح لك**

**جلس ساوس علي اقرب مقعد امام الملك سام واستكمل سام حديثة قائلا**

**_هناك مهمه يجب عليك تنفيذها مهما كلفك الامر حتي نستطيع ان نجمع الجيش**

**انتبه ساوس لحديث سام واعتدل في جلسته واصبح يستمع له بكل حواسة**

**فقال سام**

**_ انت سوف تجمع عدد لا بأس به من الجيش**

**_ كيف افعل هذا ؟**

**لم يكن سام يملك الرغبه الحقيقية في ان يقص علي ساوس الحلم الذي حلم به واعتبرها ذكري خاصة لا يجب ان يعرف بها احد ومن ناحية اخري حتي لا يتردد ساوس في تنفيذ المهمه المكلف بها فبعد ان فهم سام رساله ابية الاصفاني كانت الحماسة تلمئ قلبه وظن ان ساوس لم يمتلك نفس الحماس اذا عرف ان الفكره واتته من حلم وجلس مع ساوس قرابة الخمس ساعات يشرح له المهمه المكلف بها وكيف يفعل ما هو مأمور به وكيف يجمع اهم عناصر الجيش وخطه المعارك الطاحنه التي سيدخلها من اجل السيطره علي كافة ملوك الجان واخذ النقاش مسارات متعدده, في بدايه الامر تحمس ساوس للفكره ورغم صعوبتها الا انها ممكنه لكنه اعترض علي غزو ممالك الجان السبعة ورفض تماما فكره الغزو واقترح علي سام تحرير المملكه فقط بعد ان ينجحو في جمع جيش**

**جديد لا قبل للجان بمواجهتة لكن سام اقنعة في النهاية بوجه نظره وهي السيطره الكامله علي الممالك من اجل بداية تاريخ جديد لعالم الجان ثم بداء الاثنان في مناقشه استراتجية الدفاع والهجوم لكل مملكه ودراستها دراسة وافية وكامله ورغم ان دراستهم كانت تتوقف علي نجاح خطه ساوس الا انهم كانو يتحدثون وكان الخطه نجحت بالفعل ثم اتفق معه علي نقطه التجمع من اجل تدريب الجنود الجدد وتحويلهم الي جيش نظامي والانطلاق ورغم رغبه ساوس الشديده في مشاركه بغدادي هذا الحديث الا ان سام رفض تاما وقال ان بغدادي سوف يعلم في الوقت المناسب وسيكون له مهمه خاصه جدا وان بغدادي له طابع عسكري فيجب ان يتم تبليغة بشكل فيه نبره الامر العسكري بعد مناقشه كل التفاصيل ودراستها دراسة وافيه معك ياساوس**

**بعد مرور خمسة ساعات كامله هي مده الجلسة التي جمعت سام وساوس خرج الاثنان معا الي الصاله ليجدو بغدادي يجلس وقد جن جنونه من طول الانتظار وظهر علي وجهه الكثير من الغضب لانهم لم يشركوه معهم في الحديث وانتظر لحظات حتي يتحدث احدهم اليه لكنهم تجاهلو بغدادي تمام وبعد ان استأذن ساوس في الانصراف واذن له سام صدر صوت انفجار يشبه انفجار اطار السياره فتأكد بغدادي ان ساوس انتقل انيا وقال بصوت واهن**

**_ هل لي ان اسأل الي اين ذهب ساوس**

**فقال سام**

**_ لا شأن لك بساوس واذهب الي غرفه المعيشه وقم بتحصينها وتجهيزها من اجل جلسة تحضير دنشان**

**خطي بغدادي خطوتان في اتجاه غرفة المعيشة ثم توقف وقال**

**_ ماذا دار بينكم في الاجتماع**

**فنظر له سام وابتسم في سماجة وقال**

**_ لاشأن لك ؟ ولا تتدخل فيما لا يعنيك ودعنا ننهي جلسة دنشان في اقرب وقت حتي تستعد انت الاخر للمهمه التي سوف اكلفك بها**

**وانصرف سام واتجه الي غرفة الطعام وجلس علي النضده وترك بغدادي وحده بعد ان شعر الاخير بشئ من الراحه فهو الاخر لديه مهمه ومعني هذه ان ساوس في مهمه هو الاخر واطمأن قلبة قليلا وتأكد ان سام لن يستغني عنه ابدا وانما تجنب جلسته معهم لشئ ما في نفسه وشعر ان ساوس هو الاخر لا يعلم بمهمه بغدادي**

**انقضي النهار كله وسام يجلس علي المقعد امام منضده الطعام يفكر في كل شئ يخص الحرب القادمه ويدرس كافة الاحتمالات ولم ينتبه لمرور الوقت الا عندما دخل عليه بغدادي وقال**

**_ الغرفة جاهزه تماما يامولاي**

**نظر سام اليه وهو يقف امام باب غرفة الطعام وتنهد ثم اتجه نحو غرفة الجلوس وخلفة بغدادي فكانت الغرفة مظلمه بعض الشئ وانزاح اثاث الغرفة علي الجانبين تاركا مساحة خالية في المتنصف الا من رسمه دائره بالون الاحمر القاني وحولها عدد لا بأس به من المسامير الصلبة مثبته علي الارض وبعض الشموع في زواية الغرفة وبعض المشاعل علي الجدران من اجل الاضاءه**

**قال بغدادي بصوت ضعيف**

**_ كل شئ جاهز لم يتوجب عليك فعل شيئ سوي قراءه طلسم الاستدعاء**

**فنظر له سام وقال**

**_ شكر يابغدادي تستطيع الانصراف ان شأت**

**فقال بغدادي**

**افضل الجلوس معك يا مولاي من اجل حمايتك**

**اخرج سام صولجانه من طيات ملابسة واشار نحو الدائره المرسومه علي الارض وتمتم بكلام غير مفهوم وبعد لحظات اشتعلت الدائره بنار زرقاء شديده الزرقة واهتزت الغرفه بأكملها وبدا الاثاث في الاهتزاز ثم تحولت النار الي اللون الاحمر ثم اللون الاحمر القاتم ثم الي اللون الاسود وسام مازال مستمر في الاقراءه حتي انطفات النار والشموع المشتعله والمشاعل وبعد لحظات من الظلام الذي ساد الغرفة سمع سام وبغدادي القابع في اخر الغرفة بعيدا صوت صراخ شديد وكأن هناك احد يتمزق أربا ثم اشتعلت الشموع والمشاعل مره اخري من تلقاء نفسها وظهر في منتصف الدائره دنشان وهو عاري تماما ويقف حبيس الدائره وكانه مربوض بسلاسل من نار ولا يستطيع الخروج من الدائره ابدا**

**وقع بصر دنشان علي سام وقال بلهفة**

**_ سيدي ومولاي سام الاصفاني لما تستعيني هكذا بطريقة البشر**

**فقال سام**

**_ هل انا حقا سيدك ومولاك**

**فتلعثم دنشان وقال**

**_ هل تشك في اخلاصي لك يامولاي**

**_ انا لا اشك انا علي يقين تام انك خنتني لصالح نوان لكن هذا ليس بالامر المهم**

**_ الخيانه ابعد مني كبعد الارض عن جو السماء**

**_ بل هي في دمك القزر ايها الخائن .... اين امي وياسيمنا ؟**

**_ في مكان امن كما امرتني جلالتك**

**_ اذا كنت مولاك اخبرني اين هم الان**

**_ لكنك امرتني ان لا اخبر احد عن مكانهم حتي انت**

_ وها انا اعطيك امر جديد بأن تخبرني اين هم

فصرخ دنشان بغضب وحاول الخروج من الدائره لكن كان هناك حاجز غير مرئي يحيل بينه وبين الخروج من الدائره او التحرك بداخلها وظل يصرخ وهو يشتعل غضبا ويقول

_ الرحمه يامولاي اخرجني من هنا انا خادمك المطيع المخلص الامين

_ لا تكذب علي يا دنشان والا عذبتك حتي الموت

تلعثم دنشان وانتابه رجفة قويه وهداء ثم قال

_ انا لا اكذب يامولاي

_ اذا قلت الحقيقة لن اقتلك

_ اي حقيقة

_ لماذا خنتني ؟

صمت دنشان ولم يجيب فقال سام

_ يجب ان تتذوق العزاب حتي تتكلم

واشار بصولجانه نحو جسد دنشان وخرج منه شعاع اسود ضرب جسد الاخير فأرتفع في الهواء وظل يتلوا مثل الثعبان من شده الالم وهو يصرخ وجسده يتمزق ولحمه يسقط علي الارض ويطلب الرحمه من سام ولم يتوقف الا عندما صرخ دنشان وقال

_ سوف اقص لك كل شيئ

توقف سام وسقط دنشان علي الارض وهو مازال يتالم وقال

_ مات ابنائي الثلاثة في جيش الملك الاصفاني في المعركه الاخيره التي مات فيها ماتو جميعا امام عيني بعد ان اجبرني الملك الاصفاني تبجنيد ابنائي الثلاث ماتوا امام عيني في معركه خاسره قائدها ملك احمق عشت طوال هذه السنوات وانا اتمزق وقلبي يحترق علي فراق ابنائي وألعن الاصفاني في كل دقيقة من حياتي البائسة واقسمت اني انتقم من

**ابناء الاصفاني ومن نسله كله واقتل ابنه كما قتل هو ابنائي لذلك اتفقت مع نوان عليك نعم اتفقت معه حتي نتخلص منك فعدو عدوي صديقي وانا الذي شجعت يوسف صديقك الاحمق من اجل ان يقوم بتحضير نوان حتي يستطيع قتلك لكنه احمق وفشل في قتلك وعندما امرني نوان بقتل يوسف كنت في قمه المتعة وانا امزقة امزق الرجل الذي فشل في قتل الملك المتغطرس سام ابن السفاح قاتل الشباب**

**فقال سام**

**_ اعترف بمكان امي وياسمينا ولن اقتلك**

**_ تستطيع ان تعزبني حتي الموت لكني لم اخبرك بشئ وسوف تشهد عما قريب مقتل الاثنان معا**

**وبداءت رحله عذاب دنشان لمده زادت عن ثلاث ساعات تقريبا زاب فيها جسده وفقد احد عينيه وساقية بعد ان اقتلع سام اظافر يديه وقدميه لكنه في النهاية انهار وابلغ عن مكان القصر الذي بناه لهم ويختبؤن فيه وعلي الفور اتجه بغدادي الي المكان وفي اقل من عشره دقائق كان بغدادي وجينا وياسمينا بين يدي سام الاصفاني في غرفة الطعام وكان لقاء حارا جدا بين سام وامه حتي ادمعت عينيه وادمعت عين ياسمينا هي الاخري وبعد ان قص لهم ما حدث اتجه نحو غرفة الجلوس وقال لدنشان**

**_ انا افي دائما بوعدي لك ولن اقتلك بيدي**

**ثم نظر الي بغدادي الذي كان يقف خلفة وفهم دنشان ان موته سيكون علي يد بغدادي وصرخ بقوه حتي تمزق جسده من شده الصرخه وبغدادي رفع يده وخرج منها ضوء اخضر اصاب جسد دنشان وتبخر الاخير علي اثر هذا الضوء واختفي دنشان من علي الارض**

**كان امام سام مهام جثام لكنه اراد في البدايه ان يطمأن علي امه ويسمينا فأمر بغدادي بأن يذهب معهم الي المخبأ الذي بناه دنشان ويقوم بتحصينه جيدا حتي لا يراه احد من انس او جان ويضع ياسمينا وامه هناك علي ان يلقاهم علي خير بعد الاستقرار والغزو وان يحضر معه ثلاث صناديق من الذهب**

**لم يمر سوي خمسة عشر دقيقة من رحيل بغدادي حتي عاد مره اخري وبين يديه ثلاث صناديق من الذهب وضعهم تحت قدم سام الاصفاني الذي ظل يتأملهم كثيرا ثم نظر نحو بغدادي وقال له**

**_ امامك مهم صعبة جدا ويجب ان تنجح في تنفيذ تلك المهمه فهل انت علي استعداد لها؟**

**_ انا دائما في خدمه مولاي سام**

**_ اذن اسمعني جيدا**

**وبعد مرور اكثر من ساعة كامله وسام يشرح لبغدادي الخطه والهدف المطلوب منه انصرف عنه وترك سام وحده في الحصن الاخير وبعد مرور اكثر من ساعة وسام يجلس في غرفة الجلوس وينظر الي صناديق الذهب ويفكر في امور كثيره اشار بصولجانه نحو الصناديق فطارت حوله وخرج من باب الحصن والصناديق تطير حول سام وتتبعة اينما ذهب ثم فتح بوابه من النار وعبر من خلال البوابه وعبرت الصناديق معة .**

# الفصل السادس

# بناء الجيش

مر اكثر من ثلاث شهور والحصن الاخير خالي تماما من وجود اي بشري او جني بعد رحيل سام في رحله غامضة لا يعلم احد الي اين ذهب ولم يترك خلفة سوي الرمال التي تزروها الرياح وامواج البحر التي تداعب الصخر من حين الي اخر وصوت السكون المرعب

اشرقت الشمس بنورها علي الحصن الاخير وظهر معها بوابه من الثلج عند اخر الشاطئ وخرج من البوابه ساوس ومعه قطيع الذئاب بأكمله اكثر من عشرون الف ذئب اهتزت الارض اسفلهم وهم يعبرون وامتلئت السماء بأصوات عوائهم وكان يعبر معهم الهضابيون وكان عدد الهضابيون يتجاوز الثلاثين الف فارس وهاج البحر وارتفعت الامواج وكأنها تحتفل بقدومهم

انغلقت البوابه مع اخر ضوء بعد ان عبر اخر ذئب واخر فارس من الهضابيون ولم يلبث ساوس كثيرا حتي سمع صوت فرقع فنظر نحو البحر فوجد بوابه من النار تفتح وسط المحيط وظهر من قلب البوابه جسر من النار الزرقاء يمتد من المحيط وصولا الي الشاطئ وخرج من البوابه بغدادي ومعة حصا الارض كان عددهم يتجاوز السبعة الاف وابتسم بغدادي وشعر ان السعاده تجتاح كيانة عندما وجد الذئاب والهضابيون يبنون معسكرهم ويشيدون الخيام علي الجه الغربية من الشاطئ واتجه نحو ساوس الذي ظل يحدق في الجسر وعبور حصا الارض وكانه يحلم وعندما اقترب منه بغدادي وصافحة وعانقة عناق الاخوه قال له

_ كم اشتقت اليك يا ساوس ؟ هل كانت مهمتك هي ان تجمع جيش من الذئاب والهضابيون

_ نعم انها فكره مجنونه لكنها نجحت

ضحك بغدادي وقال

_ وانا اقنعت حصا الارض بالحرب معنا لكني عانيت كثيرا بسب الشتاء انت تعلم انهم يدخلون في بيات شتوي مما دفعني الي الانتظار ثلاث اشهر كامله حتي ينتهي الشتاء

فقال ساوس

_ اصبح الان لدينا جيش لا يستهان به

فضحك بغددي وقال

_ سوف نسيطر علي كل ممالك الجان بهذا الجيش ولن تصمد اي مملكه امام هذا الغزو اكثر من يوم واحد

_ نعم لكن السيطره علي هذه المخلوقات شبه مستحيله

_ انا اثق كثيرا في سام ومن المؤكد انه يمتلك المهاره الكافية في السيطره عليهم

_ بمناسبة ذكر سام اين هو ؟

_ لا اعلم منذ ان حضرت وانا لم اجده من المؤكد انه سوف يصل عما قريب

_ هل تعلم اي شئ عنه

_ منذ رحيلي وانا لا اعلم اي شئ عنه او عنك

_ لكن كيف اقنعت الهضابيون والذئاب بالانضمام الي جيش سام

_ اولا هم الان اصبحو جيش سام الاصفاني ثانيا الذئاب تطيع اوامر ملك القطيع وسام هو الملك والهضابيون بعد ان علمو بما حدث لاخوانهم الهضابون من الذئاب وانهم تحولو الي بشر كانت عملية اقناعهم شبه بسيطه لكن ما اخرني ثلاث اشهر هو تجميع ثلاثين الف فارس من فرسان الهضابيون وانت كيف اتفقت مع حصا الارض ؟

نظر بغدادي الي الشاطئ الذي بداء ينقسم الي معسكرشرقي وغربي من الذئاب والهضابيون وحصا الارض والخيام التي بدائت تظهر والرايات السوداء المنقوش عليها

**وجه الاسد الذهبي وهو شعار مملكه الاصفاني شعر بالفخر والعزه وانه نجح فأبتسم وقال**

**_ عندما هجمت عليهم القيت عليهم تعوذه تلجيم اغلقت افواههم تماما ثم تعويذه تلجيم اخري شلت حركه حصا الارض كلهم وبعدها اخبرتهم انني استطيع ان اقتلهم جميعا الان لكن الملك سام يعرض عليهم ان يحاربة معه ممالك الجان وجميع الاسري والقتلي والجرحا من الجان غنيمه لهم وبعد هذه الكلمات سال لعاب حصا الارض واتفقو معي وقال ملك حصا الارض انهم سيدخلون في بيات شتوي واذا انتهي الشتاء ووجدوني هنا سيعتبر ان العرض قائم واذا انصرفت فسيعتبر ان العرض انتهي ولن يشارك معنا .**

**كان الشاطئ امام الحصن الاخير يعج بالحركه والحماس والضوضاء فالذئاب تعوي فرحا لانضمامهم الي معسكر جيش الملك سام وانهم غادرو ارض الاموات والهضابيون لم يكونه اقل منهم حماسة خاصة انهم شعرو ان الفرصة جائت لهم مره اخري للخروج من الارض والصلح مع ابن الاصفاني وخاصة انهم يعلمون انه يستطيع ان يرفع اللعنه عنهم ولذلك كان الجميع يعمل علي قدم وساق وبناء الخيام في كل مكان واشعلو المشاعل وتم بناء صور حول المعسكر من الخشب وحصا الارض قامو ببناء خنادق لهم وممرات تحت المعسكر ولم ينسي حصا الارض والهضابيون العداوه التي بينهم وكثيرا ما قامت مشاجرات بينهم في الثلاث ايام الاولي خاصة عندما يظهر احد جنود حصا الارض داخل خيمه الهضابيون ويعلمون انه دخل الخيمه بعد ان حفر خندق اسفل الارض لكن بغدادي وساوس استطاعو السيطره علي الهضابيون وحصا الارض وكثيرا ما كانو يطفؤن نار الفتنه بينهم وحاول بغدادي كثيرا ان يهديئ من غضب حصا الارض لكنه فشل وظل حصا الارض يعتقد ان الهضابيون اعدائهم ويدبرون لهم المكائد وظلت العداوه بينهم لكنهم ايضا كانو ينصاعون الي اوامر بغدادي وساوس فكل منهم له شيئ يرغبون في الوصول اليه ..**

**تسرب القلق الي قلب بغدادي وساوس بعد مرور ثلاث ايام من حضورهم الي الحصن الاخير وهو نقطه التجمع لانطلاق لكن سام الاصافني لم يظهر حتي الان ولم يعرف احد عنه اي شئ او الي اين ذهب وخاصة ان ساوس كان يجوب الارض من حين الي اخر بحثا عنه حتي انه بحث عنه في الارض المظلمه وفي الغابات والاحرش واستعان بمندل**

**وهذا الجني الملقب بمندل هو متخصص في البحث عن المفقودين الا ان الاخير لم يعثر علية وفي الليله الرابعة وفي ظلام الليل استيقظ ساوس وبغدادي علي هزه ارضية عنيفة جدا اهتز المنزل كله علي اثرها حتي الجبال اهتزت وسمعو صوت زئير يشبه زئير الاسود وتسرب الخوف في قلوب الجميع واخرج ساوس وبغدادي من غرفة النوم الي المعسكر ليشاهدو ماحدث وسمعو اصوات بعض فرسان الهضابيون يقولون**

**_ الملك سام الاصافني عاد سالما**

**غمرت الفرحة قلب ساوس وبغدادي لسماعهم تلك الكلمات لكنهم شعرو بالبروده تسري في اجسادهم وانهم تجمدو في اماكنهم عندما وصلو الي الشاطئ ووجدو في كبد السماء بوابه تشبه الدوامه وسط السماء يخرج منها العمالقة واحد بعد الاخر ويزئرون كان المشهد عظيم والملك سام الاصفاني يقف في المنتصف والعمالقة بأجسادهم الضخمه التي يملئها الشعر ورائحة انفاسهم الكريه يسقطون من السماء واحد بعد الاخر ويصطفون في صفوف منظمه وكأنهم جيش نظامي يمتثل لاوامر قائدهم**

**لم يمر اكثر من دقيقة او نحو ذلك حتي قام سام بفتح خمسة بوابات اخري في السماء ليخرج منها العمالقة وارتفعت اصوات الزئير اكثر واكثر وتراجع فرسان الهضابيون وحصا الارض والذئاب بعيدا عن العمالقة وظل الجميع ينظر لهم وكأن علي رؤسهم الطير وبعد ساعة انغلقت الابواب بعد ان عبر اكثر من خمسمائة عملاق ووقفت العمالقة في صفوف بين يدي الملك سام الاصفاني الذي امرهم بأن يتخذو الجة الجنوبيه معسكر لهم بعيد عن باقي الجيش**

**تعانق ساوس وسام كثيرا وكذلك فعل مع بغدادي وقال لهم**

**_ لم يتسرب الشك الي قلبي في عدم نجاح الخطة**

**ثم اتجه سام الي غرفة الجلوس التي كانت مضائه بنار المشاعل علي الجدران وبعض الاضائة الملونه الجميله وجلس سام عند اقرب مقعد وظل ينظر الي وجه ساوس وبغدادي ثم قال**

**_ اري الدهشة علي وجهكم**

فقال ساوس

_ لم اتوقع حضور العمالقة وخاصة اننا لا نعلم الي اين ذهبت

ثم صاح بغدادي فرحا

_ بوجود العمالقة معنا ستكون حربنا مجرد نزهة

فضحك ساوس وقال

_ العمالقة قوه جباره والجن يخشاهم لكن السيطره عليهم شبه مستحيلة

فقال سام

_ نعم السيطره عليهم شبة مستحيلة لكن بمجرد ان تسيطر عليهم تكون امتلكتهم

فقال ساوس

_ وكيف فعلت ذلك يامولاي

_ كنت افكر في بناء جيش قوي جبار تهتز له ارجاء ممالك الجن كلها ورغم انني ارسلت ساوس حتي يحضر الهضابيون والذئاب وارسلتك انت يا بغدادي لتحضر حصا الارض الا انني كنت ابحث عن سلاح اقوي من كل هذا ولذلك تذكرت رحلتنا الي الغابة المحرمه عندما قابلنا العملاقة هناك فأخذت معي ثلاث صناديق من الذهب الخالص وذهبت اليهم وعندما دخلت علي ملك العمالقة وقدمت الهداية له فرح فرحا شديدا لكنه في نفس الوقت شعر ان الهدايا هي ثمن شيئ اطلبة منه وبعد الكثير من المباحثات بيننا اتفقنا علي ان يعاونني في الحرب علي انه يحصل علي كل الذهب والفضة في اي مملكه ندخلها وبعد انتهاء الحرب يعود من حيث اتي مع الذهب والفضة

_ لكن يامولاي كيف نأمن غدرهم

ضحك سام وقال

_ هذا هو نفس الشئ الذي فكر فيه ملك العمالقة وهو ان يتفق معي حت افتح لهم بوابه العبور والخروج من الغابة المحرمه وبعد ذلك يقتلوني لذلك اشهرت صولجاني واخرجت منه ضوء قوي يشبه ضوء الشمس فأنتم تعلمون ان العمالقة يموتون من ضوء الشمس وبمجرد ان شاهد الجميع الضوء استسلمو علي الفور واعلنوا جميعا ولائهم لي لانهم تاكدو انني استطيع ان اقتلهم جميعا بضربه واحده من صولجاني وعادت كفة الميزان الي طبيعتها هم سوف يحاربون معنا في مقابل الذهب والعفو عنهم

فقال ساوس

_ وكيف يضمن ملك العمالقة انك سوف تتركهم يرحلون بالذهب بعد انتهاء الحرب دون ان تقتلهم

صمت سام قليلا ثم قال

_ علمت كل واحد منهم طلسم لفتح بوابه الي ارض العمالقة خلف جبال منغوليا حتي يعود كل منهم الي اهلة وعشيرته فانتم تعلمون انهم منبوذون في الغابة المحرمه وبهذا الشكل ضمن ملك العمالقة انني اذا غدرت بأحد منهم سوف يهرب الباقي

_ وكيف تضمن ولاء العمالقة بعد ان تعلموا طلسم لفتح بوابه الي ارضهم واهلهم من المؤكد انهم رحلو الان

فضحك سام وقال

_ ولماذا يرحلون الان وهم في مقدوركل منهم الرحيل بعد ان يحصلو علي الذهب ويعودو الي اهلهم اغنياء ... انت تعلم ان العمالقة لا يخشون الحرب او الموت

_ وكيف ينصاعون لك ويطيع الجميع اوامرك ...

_ قبل ان اعلم كل واحد منهم طلسم فتح البوابه كان يقسم لي بالولاء والطاعة العمياء وهذا القسم لا حنث فية

فقال بغدادي

_ كيف لاحنث فيه ؟

_ انه قسم وعهد سليماني اذا اقسم به اي احد ولم يفي به يحترق فورا بعد لحظات من الحنث به ولذلك هم يمتثلون الي امري

ضحك ساوس وقال

_ يالك من امبراطور

نهض سام واتجه الي السلم الخشبي المؤدي الي الطابق الثاني وقال لهم قبل ان يصعد الدرج

_ سوف اخلد الي النوم الان وعليكم ان توقظوني قبل الفجر حتي نستعد لغزو مملكه الماجوس واشرح لكم خطة المعركه

فصاح بغدادي قائلا

_ مازلنا بلا غطاء جوي وكل الممالك تمتلك جن طيار الا جيش سام الاصفاني

فضحك سام وقال

_ لا تقلق

وصعد الدرج وهو يشعر بقوه غريبة تسري في جسده واصبح يمتلكه هوس شديد بالسيطره علي كل ممالك الجان قبل ان يسترد عرشة المسلوب ودلف الي غرفته المعهوده في الحصن الاخير واستبدل ملابسة واستلقي علي الفراش وظل يفكر فيما سوف يحدث خدا ويراجع الخطة مرات ومرات حتي غلبة النعاس

# الفصل السابع

# سقوط مملكه الماجوس

في صباح اليوم التالي اجتمع سام مع ساوس وبغدادي داخل غرف الجلوس ظل يناقش معهم كافة تفاصيل المعركه علي ان يبداء الهجوم بعد ان يفتح لهم ثلاث بوابات للعبور الي مملكه الماجوس وتم تكليف ساوس بالعبور من البوابه الاولي مع الذئاب والهضابيون وبغدادي سوف يعبر من البوابه الثانية مع حصا الارض وسام والعمالاقة سوف يعبرون من البوابه الثالثة

كانت الحركه كبيره في صفوف الجيش خاصة بعد ان بداء الجميع في هدم المعسكر والاستعداد للرحيل ومن الوهلة الاولي تشعر ان هناك فوضة في صفوف الجيش الا ان كل قائد كان يسيطر تماما علي فريقة سيطره كامله وبعد ان فتح سام البوابات بداء الجميع يعبر منها وقام سام بتعين ضباط داخل كل فرقة وكل صف يشرفون علي عملية الانتقال مع القاده وعبر هو اولا مع العمالقة الي الجه الاخري

علي مسافة خمسة عشر ميل من اسوار مملكه الماجوس تمركزت قوات سام التي عبرت ورغم انتصاف النهار الا ان القوات مازالت تعبر من البوابات وقام الهضابيون ببناء خيمه ملكيه لسام الاصفاني وسط المعسكر تطل علي اسوار المملكه ومن حين الي اخر كان يخرج سام الاصفاني ينظر نحو اسوار مملكه الماجوس ليشاهدهم وهم مرتبكون ويتخبطون وينسحبون الي داخل الاسورا ويغلقون ابواب المدينه عليهم وينشرون قواتهم علي طول السور الامامي والجنوبي .

عند منتصف الليل تماما عبر اخر جندي في صفوف الملك سام وانغلقت البوابات وتم بناء معسكر للمبيت والجميع كان متحفز للمعركه الا ان سام الاصفاني اجتمع داخل

**خيمته الملكية المزينه بالاضواء الملونه والمشاعل والسجاد الفخم بساوس وبغدادي وبهزان وشورمان قاده الذئاب**

**كان هناك منضده خشبية كبيره وسط الخيمه تم وضع مجسم صغير لمملكه الماجوس يكشف كل شبر فيها وتم صناعة هذا المجسم استناد الي معرفة سام بالمملكه عندما قام بزيارتها اول مره ووقف حوله كل القاده وقال ساوس له**

**_ عزرا يامولاي انا اتذكر يوما انك حدثتني قائلا انك تستطيع ان تمحي مملكه الماجوس بضربه من صولجانك**

**فقال سام**

**_ نعم استطيع**

**_ اذا لماذا الحرب**

**ابتسم سام نصف ابتسامه وقال**

**_ اولا حتي اري الرعب في عين خوزام شاه وانا اتقدم نحوه بجيش لا قبل له به ثانيا حتي اختبر مدي التزام قواتنا بالاوامر ثالثا حتي استطيع ان اكتشف نقط ضعف قواتي يجب ان اشارك في معركه**

**فقال بغدادي**

**_ ومتي يبداء الهجوم ؟**

**_ عند الفجر ويجب ان ندخل المملكه قبل انتصاف النهار فأنا اتوقع ان يرسل خوزام شاه في طلب النجده من نوان ان لم يكن ارسل رسل بالفعل في طلب النجده**

**قبل ان تشرق الشمس بثلاث ساعات وعلي مسافة ميل ونصف الميل توقفت قوات الملك سام وكانت العمالاقة في مقدمه الجيش في صفوف خلف بعضها البعض ويقف خلفهم مباشره فرسان الهضابيون وخلفهم كانت تقف الذئاب وخلف الذئاب اصطف حصا**

**الارض وامتضي سام جواد من نار زرقاء وعلي يمينه ساوس وعلي يساره بغدادي في مقدمه الجيش ثم اشار سام نحو احد العمالقة فتقدم العملاق الاصلع صاحب العين الواحده ووقف امام الاسوار ثم صاح قائلا**

**_ الي جميع معشر الجن داخل مملكه الماجوس جاء اليكم الملك سام الاصفاني بجيش جرار لا قبل لكم به فأستسلمو تسلمو سلمو لنا ارضكم والمملكه وخوزام شاه والملك سام يتعهد لكم بأنه لن يقتل منك احد وسيظل كل واحد من اهل المملكه محتفظ بأرضه وبيته وكل ممتلكاتة**

**وبعد ان انهي العملاق كلامه ظلت عينه معلقة علي اسوار المملكه في انتظار الرد لكن بعد دقيقة او نحو ذلك لم ياتي اليه رد فنظر للخلف نحو الملك سام الذي اشار له بالتراجع فتراجع العملاق وعاد الي صفوف الجيش مره اخري**

**رفع الملك سام الاصفاني يده واشار الي العمالاقه بالهجوم فصدر عنهم زئير اهتزت اسورا المملكه علي اثره واهتزت الارض تحت اقدامهمه وهم يتقدمون نحو الاسوار يركضون بسرعة كبيره واصتدم العمالاقة بأبواب المملكه لكن الابواب لن تنكسر فهي من الفولاذ وبداء جنود خوزام شاه برمي السهام النارية في اتجاه العمالاقة لكن السهام كانت تصتدم بأجساد العمالاقة وتسقط علي الارض دون حدوث اي اصابات تذكر وبداء العمالاقة في القاء الحجارة الضخمه علي الاسوار وكانت تتساقط الحجاره علي المملكة مثل المطر وبداء العمالاقة في خلع الاشجار من جزورها وبداء الجميع يضرب الابواب بكل قوه وخوزام لم يستسلم بل ارسل اليهم الجن الطيار يرميهم بحجاره من السماء لكن العمالقة انقسمو نصفين النصف الاول يحاول تحطيم الابواب بكل قوه والنصف الثاني كان يضرب الجن الطيار بالحجارة وكل ضربه من ضربات العمالاقة كانت تقتل نفر من الجن الطيار واستطاع فريق من العمالاقة الامساك بقائد الجن الطيار وقتلوه علي الفور وهرب باقي الجن الطيار المنهزم من قبضة العمالقة**

**عندما اشرقت الشمس كانت الابواب ماتزال مغلقة وجنود خوزام شاه تحتمي خلف الاسوار وترمي عليهم كرات من اللهب تحرقهم ومات الكثير من العمالاقة نتيجه الشمس الحارقة فأمر سام قوات العمالاقة بالانسحاب والاختباء دخل الكهوف حتي الليل وتقدمت**

**قوات الهضابيون بالمقانيق ترمي الاسوار بالحجاره تفتت القلاع والحصون وتهدم البيوت القريبة من الاسورا ومن حين الي اخر كانت ترمي كرات من نار عليهم ثم تقدمت فرقة من الهضابيون تجر عربات شديده الضخامه مصنوعة من الحجارة يضربون بها الابواب وبعد مرور ساعة كامله نجحت فرقة الهضابيون في تحطيم الابواب وسقطت الابواب وهجم الهضابيون الي الداخل وهجم خلفهم الفوج الثاني والثالث والرابع من فرسان الهضابيون والفوج الاول والثاني والثالث من الذئاب بينما ظل باقي الجيش في مكانه وعندما توغلت الافواج الي الداخل وارتفع غبار المعركه هجم سام الاصفاني بكل قواته وكان لحصا الارض دور كبير حيث انهم قامو بتجميد نصف جيش خوزام شاه مما سهل علي الذئاب والهضابيون قتلهم وعندما انتصف النهار اعلن خوزام شاه استسلامه وسقوط المملكه في يد الملك سام الاصفاني**

**بداء فرسان الهضابيون في ربط الاسري وتجميعهم في ميدان المملكه وكان عدد الاسري يتجاوز الفان نفر من الجن وقامت الذئاب بحراصة الاسري عن طريق تشكيل مجموعات تطوف حولهم في دوائر وتشكيلات تحيط بهم من كل جانب بينما الجرحي والقتلي اهتم بهم حصا الارض ولم يتبقي منهم احد بعد ان اكلوهم جميعا**

**جلس الملك سام في ساحة القصر الملكيه وعلي عرش خوزام شاه وبجواره ساوس وبغدادي ووقف امامه خوزام شاه وسلاسل الحديد النارية حول يده وعنقة وقدميه وقال له**

**_ هل حقا كنت تتوقع انك تستطيع ان تتخلص من سام الاصفاني يا خوزام ؟**

**تلعثم خوزام ولم يجد رد مناسب فقال**

**_ انا كنت اخشي بطش نوان وحاولت ان اجنب مملكتي الحرب معة وكنت اخشاة جدا مثل باقي ملوك الجان**

**_ لقد راهنت علي الخاسر ياخوزام والان انت تخسر**

**_ الرحمه ايها الملك العظيم**

**اخرج سام الاصفاني صولجانه من بين طيات ملابسة ووجه الصولجان نحو خوزام شاه وخرج منه ضوء احمر ضرب خوزام شاه وانفجر وتحول جسده الي اشلاء تناثرت في كل مكان ثم امر سام بالاحتفال بالنصر والسيطره علي كل شبر من المملكه فقال بغدادي**

**_ هناك الفان اسير يامولاي**

**فقال سام**

**_ انهم طعام حصا الارض**

**_ تحت امر مولاي**

**ثم قال ساوس**

**_ بداية قويه وجميله ... الف مبروك يامولاي النصر ومتي نستكمل الغزو**

**فقال سام**

**_ اولا اريد منك ان تجهز ست مجموعات كل مجموعة مكونه من عملاق وفارس من الهضابيون وذئب ونفر واحد من حصا الارض وكل مجموعة تتوجه الي مملكه من ممالك الجن فهم رسل لي وترسل معهم خطاب قوي يلقي الرعب في القلوب ويأمر الملوك بالحضور امامي عند اكتمال القمر بدرا من اجل اجتماع عاجل**

# الفصل الثامن

# اجتماع الملوك

طافت رسل سام الاصافني كل ممالك الجان في كل شبر علي الارض تلقي الرعب في قلوب كل الملوك والجيوش واصبح الرعب والخوف حقيقي بعد ان انتقلت الاشاعات حول امتلاك سام الي جيش من العمالاقة والذئاب المسحوره وانه اسقط مملكه الماجوس في خمسة ساعات فقط اصبح الان الجميع يري رسل سام الاصفاني وهم من العمالاقة والذئاب والهضابيون والرعب اصبح واقع تعيشة كل الممالك ويخشي كل ملك علي ملكه فلا يوجد جيش واحد يستطيع ان يقف امام هذا الجيش حتي العفاريت انفسهم وانتشرت سيره الملك سام الاصفاني بين الرعايا في كل الممالك واصبح كل الجان يقصون القصص والروايات وينسجون الحكايات حول سام وشجاعتة وبراعته في القتال حتي الاطفال من الجن كانو يلعبون مع بعضهم البعض لعبة حرب مملكه الماجوس ويقوم احد الصبية بتمثيل سام الاصفاني والاخرون يتبادلون الادوار من حين الي اخر بين ادوار ساوس وبغدادي وخوزام شاه

وفي ليله وضحاها تحول سام الاصفاني الي معشوق الرعية والعامة والفارس المنتظر وشعر الجميع بأنه منقذهم من الظلم الواقع عليهم وتحول اسمه الي رعب يسري في الابدان ويشل التفكير ويفتت قلوب الملوك

جلس الملك سام الاصافني علي عرش من الذهب الخالص شديد الضخامه في القاع الكبيره بقصر مملكه الماجوس بعد ان قام بتغير اسم المملكه الي مملكه الاصفاني الجنوبية وعلي الرخام الابيض خطا رسل سام الاصفاني بعد ان عادوا من رحلتهم ووقفو بين يديه وبعد ان رحب بهم قال الرسول الاول

_ ارسلتني الي ملك الجن الغاواص وفور دخولي علية انا والعملاق والذئب وحصا الارض لم يصدق بصره وسألني هل انت حقا فارس من فرسان الهضابيون فقلت له اني رسول من عند الملك سام الاصفاني واخدم في جيش الملك ومعي رساله من الملك تقول

**( انه من ملك ملوك الجان وقاهر كل الجيوش سام الاصفاني الباحث عن الحق والعدل احضرو الي مملكه الاصفاني الجنوبية عند اكتمال القمر بدرا والا هدمت بلادكم وقتلت اطفالكم ونسائكم واستوليت علي خيرات بلادكم قبل ان استرد عرشي المسلوب )**

**هذا شرف كبير وعظيم لنا اخبر الملك سام اننا سوف نحضر في المعاد المتفق عليه وانتظر معنا يوم حتي نعد لك هدايا قيمه تقدمها للملك سام كعربون صداقة**

**ابتسم سام الاصفاني ونظر نحو بغدادي وساوس وقال محدث باقي الرسل**

**_ وانتم ماذا حدث معكم**

**لم يكن موقف باقي الملوك يختلف كثير عن موقف ملك مملكه الجن الغواص وكل ملك ارسل الهدايا والعطايا للملك سام الاصفاني وتعهد بالحضور عند اكتمال القمر فأمر سام الرسل بالانصراف ثم نظر نحو بغدادي وقال**

**_ مارأيك فيما حدث ؟**

**فقال بغدادي**

**_ انا لم اعد افهم شيئ لماذا قبل الملوك الدعوه بكل هذه البساطه رغم ان الرساله فيها الكثير من التهديد والوعيد**

**_ ولماذا لا يقبلوها ويحاولون الاتفاق معنا ويتخذوننا حلفاء لهم ويتجنبون حرب سوف تنهي ملكهم فأنا اظهرت لهم قوتي ثم قدمت لهم يدي ومن لم يتفق معي سوف نمحية من علي وجه الارض .**

**لم يتبقي علي اكتمال القمر وحضور الملوك سوي ثلاث ليالي ولذلك قام كل نفر من الجن في المملكه بتجهيزات عديده فمنهم من قام باصلاح ما افسدته الحرب وترميم الصور المهدم والابواب وتزين الحدائق وتغير اللوان القصر والمباني الي الوان زاهية وتم رفع علم ممكله الاصفاني علي كل شبر في ارض المملكه وتم بناء معسكر ضخم في اطراف المملكه للجيش حتي القاعة الكبري تم تغير الوانها ورسم الشعار الملكي الخاص بسام**

الاصفاني علي الجدران والارضيات والمفارش والستائر واحتفظ سام بكرسي العرش كما هو فكان يعجبة كثيرا ولم يشعر احد من سكان المملكه بان هناك احتلال او غزو حدث في مملكتهم بل استمر الحال كما هو علية فكل واحد منهم يمتلك ارض او منزل احتفظ به والجنود تعاملهم بشكل فية الكثير من الاحترام وبذلك استولي سام علي قلوب الرعية .

وعندما اكتمل القمر بدرا اصطف علي الجانبيا جنود الهضابيون بدروعهم وخوذاتهم وسيوفهم من باب القصر وحتي البوابه الامامية للقصر وفي المتنصف تم وضع سجاده حمراء ودهس سام فوق السجاده الحمراء وتقدم حتي البوابة الامامية في استقبال الملوك ووقف بجواره ساوس وبغدادي ولم يلبث كثيرا حتي انفتحت بوابه من الثلج وخرج منها عربة ملكية تجرها الخيول النارية المجنحة وحولها العديد من الفرسان لحماية العربة

عندما توقفت العربة خرج منها الملك شرمائيل ملك مملكه الجن البناء وتقدم بجسده البدين وكرشة وقامتة القصيره وعيناه الزائغتان نحو الملك سام الاصفاني وانحني له ثم حاول ان يرسم ابتسامه يخفي خلفها الرعب الذي اجتاح كيانه وقال

_ اظن انني اول الحاضرين

فنظر له سام دون ان يهتز له جفن وظل يحدق في عين الملك دون ان يبتسم ثم نظر نحو ساوس فقال الاخير

_ اهلا بالملك شرمائيل تفضل الي القاعة

ثم اشار له بالدخول فتوجه الملك نحو القاعة الكبيره بالقصر بينما ظل سام الاصفاني كما هو ينظر له دون ان يتحدث وتوافد بعد ذلك الملوك تباعا واستقبلهم سام كما استقبل شرمائيل

كانت جدران القاعة من الذهب الخالص والارضيات من الرخام الابيض وعلي جانبي القاعة اعمده رخامية مستديره بيضاء والستائر كلها حمراء مرسوم عليها الشعار

**الملكي لمملكه الاصفاني وفي منتصف الغرفة كان عرش الملك سام وهو من الذهب الخالص وعلي الجانبي كراسي من الفضة تم وضعها خصيصا للملوك وبعد ان دخل الملوك وجلس كل ملك علي الكرسي المخصص له وتبادل الجميع النظرات لبعضهم البعض وبينما هم في انتظار الملك سام الاصفاني بداء الهمس يعلو وبداء الملوك في الحديث مع بعضهم البعض حول هذا الاجتماع العاجل**

**ظهرت من خلف الاعمده فرسان الهضابيون يحملون الابواق وبعد لحظه بداء الفرسان في النفخ في الابواق وانفتحت بوابه القاعة ودخل الملك سام الاصفاني وهو يرتدي بدله محارب من الذهب الخالص ثم تقدم نحو العرش وبعد ان جلس اشار لكل الحضور بالجلوس ثم نظر لهم جيمعا في اعينهم ثم قال**

**_ اهلا ومرحبا بكم جميعا اعظم ملوك للجان هذه المملكه فيما مضا كانت مملكة الماجوس والان هي مملكه الاصفاني الجنوبيه فمن منكم علي الاستعداد للتنازل عن مملكته**

**فنظر الجميع الي بعضهم البعض ثم قال الملك شرمائيل**

**_ هل احضرتنا الي هنا حتي تسلبنا ما نملك**

**فقال سام**

**_ اذا رغبت في الاستيلاء علي اي مملكه لن ارهق نفسي بالحديث معكم وانتم تعلمون جيدا ان مملكه الاصفاني سقطت في يد نوان**

**فقال احد الملوك**

**_ ونعلم ايضا انك قادر علي استردا ملكك وملك ابيك فانت تحت يدك اقوي جيش في جيوش الجان كلها**

**فقال سام**

**_ ولذلك ارسلت في طلبكم حتي نوقع معا اتفاقية دفاع مشترك ونوحد صفوفنا ضد نوان**

**فقال شرمائل**

**_ انها معركتك انت وحدك ويجب عليك ان تخوضها وحدك لا شأن لنا بها**

**فقال سام**

**_ هل تتوقعون ان نوان سيتوقف عند هذا الحد ويكتفي بالاستيلاء علي مملكه الاصفاني وحدها**

**فنظر الجميع الي بعضهم البعض ثم قال احدهم**

**_ ماذا تقصد**

**_ اقصد ان مملكه الاصفاني هي البداية ويليها باقي الممالك وان لم نتحد معا امام جيش العفاريت سوف تسقط باقي الممالك تباعا وانتم تعلمون اني انا الفرصة الوحيده التي امامكم فكما تعلمون انني امتلك جيش كبير واذا اتحدنا معا سوف نمحي نوان من علي ظهر هذا الكوكب الي الابد**

**فقال شرمائل**

**_ واذا حررت مملكتك ونفيت نوان فكيف نضما انك لن تحاربنا**

**_ اذا رغبت في محاربتكم الان فهل هناك جيش يستطيع ان يمنعني واذا انتصرت علي نوان وحدي الم يفكر احدكم في انني سوف انقلب عليكم جميعا ....**

**فقال احد الملوك**

**_ نعم من المؤكد انك سوف تنقلب علينا**

**فقال سام**

**_ اما اذا اتحدنا معا وانقلبت عليكم فحينها سوف اواجه خمس جيوش كامله وليس جيش واحد لان في الاتحاد قوه**

**فقال شرمائل**

_ ان الجيش الذي تحت يدك الان يجعلك تواجه عشره جيوش كامله

فقال سام

_ نعم هذا صحيح لكن اي الفرصتين اكبر ان ينتصر عليا خمسه جيوش ام ينتصر عليا جيش واحد فقط

فقال شرمائيل

_ كلامك صحيح لكن ...

فقاطعة سام قائلا

_ انا امنحكم فرصة من الذهب حتي نتحد معا ونكون جبه واحده امام خطر واحد وحتي تمتلكون السلاح للدفاع عن باقي الممالك في حاله ان انشق احد الجيوش عنا وحاول غزونا

_ اي سلاح هذا

_ سلاح الاتحاد فأن الاتحاد قوه ورغم انني امتلك جيش كبير لكن هناك احتمال ان انهزم من نوان واذا حدث هذا لن يوقفة احد

فقال احد الملوك

_ اذا انهزمت انت امام نوان سوف ننظر في مسأله الاتحاد هذه

فقال سام

_ اذا انت تغامر بمستقبل مملكتك

_ انا استطيع ان احمي مملكتي جيدا

_ تستطيع ان حميها من جيش العفاريت ام من جيش الملك سام

فبهت وجه الملك ثم قال سام

**_ يجب ان تفكر بهذا الشكل ان لم تتحد سوف تواجة جيش العمالاقة او جيش العفاريت ايهما تختار**

**فقال شرمائيل**

**_ واذا اتحدنا هل تضمن لنا استقلال كل مملكه عن الاخري**

**فقال سام**

**_ ان المعاهده بيننا هي معاهده دفاع مشترك وسوف تكون كل جيوش الممالك جيش واحد اسمه جيش الاتحاد تحت قيادتي انا سام الاصفاني**

**فقال شرمائل**

**انا معك في هذه المعاهده**

**_ وانا وكل جيش مملكتي في خدمه جيش الاتحاد**

**_ وانا كذلك**

**_ وانا ايضا**

**وبعد ان اعلن جميع الملوك ولائهم للمك سام الاصفاني قام كل ملك بالقسم الذي لا حنث فيه وهو قسم سليماني علي خدمه الملك سام الاصفاني بكل ما يملكونه وانهم في اتحاد ضد اي خطر يحيط بهم وان جيش الاتحاد تحت قياده سام الاصفاني وفي حاله موته يتم انتخاب قائد اخر للجيش**

**وبعد الانتهاء من القسم ظهرت امام الجيمع منضده من الفضة عليها جميع انواع اللحوم والمأكولات والمشروبات وبداء جميع الملوك في تناول الطعام**

**وبعد الانتهاء من المأدبه بداء الجميع يستمع الي اوامر الملك سام الاصفاني وكيفية بناء جيش الاتحاد واختار معهم نقطة التجمع قبل الانطلاق**

# الفصل التاسع

# المعركة الاخيرة

**بعد مرور عام كامل علي الاتحاد وعند الجبل الشرقي لمملكه الماجوس وفي تلك الرقعة الواسعة اجتمع قرابة نصف مليون جندي هو قوام جيش الاتحاد بقياده سام الاصفاني وبعد ان اعاد سام الاصفاني تأهيل الجيش وتدريبة علي مستويات قتال مختلفة والتدريب علي خطط قتالية هي مزيج بين قتال البشر والجان وضعها سام بعناية وبعد ان تم صنع ملابس حرب موحده للجيش كله تتضمن شعار مملكه الاصفاني شعر سام انه الان اصبح جاهز لمواجه نوان واسترداد مملكته بكل قوه**

**جلس سام في خيمتة وسط ميدان التدريب علي عرشة وحوله ملوك الجان الخمسة وساوس وبغدادي بملابس الحرب كامله وقال سام**

**_ ما هي اخبار الجيش يا بغدادي**

**فقال بغدادي**

**_ تم تقسيم الجيش الي خمسة فيالق كل فيلق يضم مائة الف جندي وقائد واحد للفيلق وتم توزيع القوات كلها في شبه دائره حول مملكه الاصفاني الشرقية والغربية والوسطي فكما تعلم يامولاي ان مملكه الاصفاني في متصف الممالك كلها واصبحت المملكه محاطه بخمسة فيالق**

**_ وما هي اخبار نوان ؟**

**_ وصلت لنا انباء تفيد انه جمع جيش قوامه مائة وسبعون الف من العفاريت ومائة الف من جنود الاحطيات في كافة مراكز الجيش**

**فقال احد الملوك**

**_مائة وسبعون الف من العفاريت يستطيعون ان يمحو جيشنا كله في غضون ساعات**

**فنظر له سام وقال**

**_ وهل تظن انني كنت العب مع الجيش علي مدار عام كامل**

**_ بالطبع لا لكن ..**

**فقاطعة سام وقال**

**_ هذه الحرب تحدد مصير كل ممالك الجان ولا يجب ان ينتقل رعبك الي الجنود**

**فبهت الملك وصمت وطأطأ رأسة الي الاسفل وقال سام**

**_ اين تتمركذ قوات نوان ؟**

**فقال بغدادي**

**_ الفرقة الاستكشافية التي ارسلتها اكدت لي ان قواته مقسمه الي خمس جيوش كل جيش مكون من اربعة وخمسون الف جندي يتمركزون علي مسافة خمسة اميال من كل فيلق من قواتنا**

**فصمت سام قليلا ثم نهض من علي العرش وعقد زراعية خلف ظهره وظل يسير وسط الخيمه وهو يفكر ثم نظر نحو بغدادي وقال**

**_ هناك شخص اخر يفكر ويخطط غير نوان**

**فقال شرمائيل**

**_ لماذا تقول هذا**

**_ هذا التخطيط والتشكيل ليس تخطيط نوان**

**فقال بغدادي**

**_ نعم هناك قائد اسمه شمرول وهو قائد من العفاريت يقود جيش الملك نوان وهو داهي حرب**

_ هل يوجد لدينا معلومات كافية عنة

_ يشاع عنه انه يحب المكر والخداع ولم يهزم في اي معركه من قبل وهو الذي قتل هاشم الاحمر وكان قائد الحمله التي شنها نوان علي المملكه في غيابك يامولاي وهناك معلومات تؤكد انه دموي ويعشق القتل والدماء

فقال سام

ان تشتيت قواتنا في الوقت الراهن عمل في قمه الغباء يجب علينا ان نجمع كل قواتنا في مكان واحد

فقال شرمائيل

_ نستطيع ان نجمع القوات كلها عند حدود المملكه الوسطي واذا انتصرنا في المعركه وتم اباده جيش نوان سوف ندخل المملكه الغربية والشرقية دون اي مقاومه

فقال سام

_ وهل تظن ان نوان سوف يختبئ خلف الاسوار

فقال شرمائيل

_ من المؤكد فأن قواته تعد نصف قواتنا يجب ان يحتمي خلف الاسورا

فقال بغدادي

_ هذا صحيح لكنه يملك مائة وسبعون الف مقاتل من العفاريت ولا اظن ان شمرول سوف يحتمي خلف الاسوار بل سيخرج لنا وسوف يواجهنا

فقال سام

_ اذن اجمع كل قواتك عند السهل الجنوبي من المملكه الوسطي واجعل جيشنا من العمالاقة والذئاب والهضابيون وحصا الارض في مقدمه الجيش

فقال شرمائيل

**_ وهل سيجمع نوان كل قواته هناك**

**فقال سام**

**_ من المؤكد فهو لن يرغب في ان يخسر المملكه الوسطي**

**لم يمر اكثر من خمسة عشر يوما حتي اصبحت كل قوات سام الاصفاني عند السهل الجنوبي من المملكه الوسطي واهتزت الارض تحت اقدام الجنود وهي تتقدم فكان المشهد له رهبة خاصة والطبول تدق والابواق تعلن عن غضب الملوك وزئير العمالقة يهز الجبال والارض**

**اليوم الاول من المعركه :**

**تقدم جيش العمالقة في صفوف خلف بعضها البعض وخلفهم جيش الهضابيون وخلفهم حصا الارض وخلفهم الذئاب ومن خلفهم المشاه في دروعهم الحمراء وخوزاتهم الحمراء وخلفهم فرسان علي خيول نارية وخلفهم صفوف كبيره من مرده الجن واعداد لا حصر لها من الجن البناء والجن الطيار**

**توقفت كل قوت الملك سام علي مسافة ميل ونصف الميل من قوات الملك نوان وكان سام يقف علي راس الجيش وعلي يساره ساوس وبغدادي وعلي يمينه ملوك الجان**

**وعلي الجه المقابله لهم وقف نوان وهو يمتضي فرس من نار زرقاء وخلفة اكثر من مائة الف عباءة سوداء وهم العفاريت وخلف العفاريت كان يصطف اكثر من مائة الف جندي من المشاه ومرده الجن والجن البناء والطيار وطبول الحرب تدق**

**تقدم سام نحو جيشه وهو علي فرسة وقال لهم**

**_ اليوم هو يوم العزه والكرامه اليوم هو يوم النصر والتخلص من الخطر الذي يهدد ابنائنا وبناتنا وارضنا يفصلنا بين الحرية والعزه معركه واحده فاصله اما الموت او النصر فلا تراجع بعد اليوم والا وقعت نسائكم واطفالكم اسري وعبيد في يد نوان هل انتم مستعدون للتخلي عن نسائكم واطفالكم هل انتم مستعدون للتنازل عن ممتلكاتكم لنوان**

**فارتفعت الاصوات باصياح بكلمه واحده وهي ( لا) واهتزت الارض من اصواتهم ثم قال سام ( الي المعركه الي النصر والحرية )**

**عاد سام ووقف بجوار قاده الجيش وقال لبغدادي**

**ارسل الفيلق الاول بأكمله**

**امتضي بغدادي فرسة وحمل علم الفيلق الاول وطاف ارض المعركه وهو يشير به فبداء يتقدم الي الامام مائه الف جندي حتي وصلو الي منتصف ارض المعركه وتمركزو وكان الفيلق يتكون من جنود المشاه ومرده الجن والجن الطيار وفرسان الجن علي خيول من نار وبعد ان اعطي سام الاشاره الي بغدادي رفع بغدادي رايه الهجوم الي الفيلق وبداء فرسان الجن في الهجوم وتقدم نحو جيش نوان وبداء نوان في رمي الفرسان بكرات ناريه تحرقهم كانت تنزل عليهم مثل المطر وبداء الفرسان في التشت لكنهم سرعان ما تجمعو مره اخري وواصلو الهجوم وانهالت عليهم الاسهم النارية وكرات النار التي ابادت الكثير منهم ثم حلق فوق رؤسهم الجن الطيار من جيش نوان علي الفور بداء الجن الطيار في جيش سام بالهجوم واشتبكت قوات سام مع قوات نوان في معركه داميه استمرت حتي منتصف النهار ثم بداء سام في ارسال قوات المشاه وقوات مرده الجن من اجل تتويق نوان لكن في لمح البصر وقبل ان يأخذ احدهم الحيطه والحزر انسحب الجن الطيار من قوات نوان وبداء يرتفع غبار اسود يحيط بكل الجنود وارتفع الغبار الي الاعلي والاعلي حتي اصبح ميدان المعركه كله غبار اسود وتم حجب الرؤيه كلها واصبحت قوات سام تقاتل تخان اسود يطير في السماء وهم العفاريت وكلما حاول احد الجنود طعن هذا الدخان بالسيف فيخترق نصل السيف هذا الدخان دون جدوي وحاول سام بتعزيز قواته فارسل الجن الطيار يحرق العفاريت لكن بمجرد ان دخل الجن الطيار ارض المعركه واختفي داخل الدخان الاسود**

**وقبل غروب الشمس بدقائق اختفي الدخان الاسود تاركا خلفة اشلاء جثث جنود سام في كل مكان**

**داخل خيمه الملك سام بأرض المعركه وقف ساوس وبغدادي وهم في حالة ارهاق شديد وقال بغدادي بصوت يملئه الحزن**

**_ تم اباده الفيلق الاول بأكمله يامولاي**

**ففزع سام لسماع تلك الاخبار وقال**

**_ مات مائه الف جندي من قواتي**

**_ نعم يامولاي**

**_ وما هي الخسائر المتوقع في صفوف العدو**

**_ الف قتيل علي الاكثر**

**فغض سام بشده وقال لهم بصوت اهتزت الارض والجبال علي اثره**

**_ ارسل العمالقة الان ارمي بكل قواتنا من العمالقة والهضابيون الان**

**_ بعد دقائق سوف تغيب الشمس وسوف ارسل العمالقة الي ارض المعركه**

**_ يجب ان ابيد نوان قبل مطلع الفجر**

**_ تحت امر جلاله الملك سام الاصفاني**

**خيم الظلام علي ارض المعركه وعسكر جيش الملك سام الاصفاني للمبيت لكن ساوس وبغدادي بداء بالهجوم بقوات من العفاريت وعشره الاف فارس من الهضابيون وبينما الملك سام يستريح في خيمته كانت قوات العمالقة والهضابيون يحاربون قوات نوان من مرده الجن والجن الطيار والفرسان والمشاه وارفتع غبار المعركه وتشتت قوات نوان وانتصر الجناح الايسر من العمالقة واخترقو صفوف نوان وعلي اثر هذا الاختراق تراجعت قوات نوان الي الخلف وتقدم العمالقة والهضابيون في ارض المعركه وصلت الانباء الي سام بأن قوات نوان تتراجع وان العمالقة والهضابيون يطاردونهم الان فخرج سام من خيمته ونظر نحو قواته التي بداءت تتقدم بالفعل كلنه سرعان ما اكتشف الفخ وبداء يصيح علي قواته في التراجع وامتضي فرسة وخرج خلف قواته حتي يامرهم بالترجع لكن الهضابيون والعمالقة رفضو الامر وواصلو التقدم خلف جنود نوان حتي**

**الجبل الشرقي وعندما توغلت قوات سام من العمالقة والهضابيون ظهرت العفاريت من فوق الجبل وفي لمح البصر استطاع العفاريت في اسقاط الجبل عليهم وانتهت المعركه**

## اليوم الثاني من المعركه :

**اجتمع سام بساوس وبغدادي وملوك الجان في خيمته قبل شروق الشمس بساعة وظهر علي وجه كل الملوك الاستياء فقال سام**

**_ كم عدد الخسائر في صفوفنا**

**فقال بغدادي**

**_ تم اباده جيش العمالاقة بأكمله ولم يتبقي معنا عملاق واحد وتم إيباده نصف قواتنا من فرسان الهضابيون ان الخسائر فادحة في صفوففنا واصبح موقفنا ضعيف بعدما خسرنا جيش العمالقة**

**فقال احد الملوك**

**_ يجب ان ننسحب عده اميال حتي يتسني لنا جمع قواتنا ونعاود الهجوم مره اخري**

**فصاح سام وقال**

**_ هناك اربع فيالق لن تشارك في المعركه حتي الان وهم في راحة تامه منذ بداية المعركه ولا ارغب في سماع احد يقول ننسحب مره اخري والا قتلته بيدي**

**فصاح احد الملوك قائلا**

**_ تأدب يافتي وانت تتحدث معنا**

**فأحمر وجه سام واشتعل غضبا وتحول الي دخان اسود ودخل في فم الملك وبعد لحظت بداء الملك في الاختناق وانفجر وتناثرت اشلائه في كل مكان وظهر سام مره اخري**

**واخرج صولجانه ورفعه الي السماء وخرج منه ضوء اخضر اخترق الخيمه وقال بصوت مثل الرعد**

**هذا الضؤ سوف يطارد نسل هذا الملك وكل واحد من اقاربة ومعارفة ويقتلهم جيمعا وأذا سمعت احدكم يتحدث مره اخري سوف اقتله بيدي**

**ارتعب كل الملوك فهم رغم قوتهم لم يرو احد بمثل قوه سام من قبل ثم قال سام لبغدادي**

**_ سوف نواصل الهجوم اليوم وسوف اهجم بنفسي علي رأس الفيلق الثاني**

**اصطف جنود الفيلق الثاني وقوامهم مائه الف جندي وعلي رأسهم سام بينما ظل ساوس وبغدادي في المعسكرمع باقي القوات وخرج سام الي ارض المعركه واشتبك مع شمرول وقوات نوان التي لا تتعدا خمسون الف مقاتل وارتفع غبار المعركه واشتعل الغضب في الصدور وسام جعل الجنود تشتعل حماس ورغبه في القتال وتحول الميدان بالون الاحمر من كثر الدماء والسماء تشتعل بنيران الجن الطيار من قوات سام وقوات نوان وبينما هو في ارض المعركه لاحظ ان قوات الميمنه في صفوفه تتراجع وان شمرول اخترق الجناح الايمن فجن جنون سام وتحول الي دخان اسود وظل يطير فوق رؤس جنود نوان مثل الريح ويقتل العشارات منهم ومن حين الي اخر كان يشعر ببعض الوغزات البسيطه**

**وبداءت قوات شمرول في التراجع واصبح سام في المقدمه واستطاع بعد مرور اكثر من خمسة ساعات من القتال في التقدم واخترق صفوف شمرول الذي بداء ينسحب الي الخلف وفي لمح البصر شعر سام ان الظلام حل عليهم فجاءه واصبح يحارب وسط دخان اسود ولا يستطيع رؤيه كف يده من شده الظلام وبداء اصوات الصراخ يهداء رويدا رويدا وناضل سام حتي يستطيع الخروج من بين هذا الدخان وبعد مرور اكثر من ساعة استطاع سام الخروج من وسط الدخان والهرب من ارض المعركه بشق الانفس وعاد الي صفوف قواته والي معسكر الجيش وعندما دخل المعسكر سقط علي الارض في حاله اغماء**

**فاق سام من الغيبوبه ووجد نفسه في الفراش وسط خيمته المزينه بالمشاعل علي الجدران وبجواره ساوس وبغدادي فقال**

**_ ماذا حدث ؟**

**فقال ساوس**

**_ لقد انهزم الفيلق الثاني ولم ينجي احد سواك يا مولاي**

**اعتدل سام في جلسته وقال**

**_ هل نمت كثيرا ؟**

**فقال ساوس**

**_ ثلاث ساعات كان جسدك كله طعنات وجروح لن نجد مكان واحد في جسدك لا يوجد به طعنه او جرح**

**فنظر سام الي جسده وقبل ان يتحدث قال ساوس**

**_ ان طبيبك الخاص استطاع ان يشفي لك جروحك بأكملها فأنت نصف جني**

**فقال سام**

**_ واين باقي الملوك**

**_ في خيمتهم يتشاورون**

**_ والمعركه ؟**

**فقال بغدادي**

**_ ارسلت الي نوان رسول اطلب منه ان تتوقف المعركه اليوم فقط من اجل حمل جثث قواتنا ووافق فهو ايضا يرغب في حمل جثث موتاه والجرحي**

**بداء سام في ارتداء ملابس الحرب وقال**

**يجب ان نتخلص من جيش العفاريت ان استمر القتال علي هذا المنوال سوف نخسر المعركه**

فقال بغدادي

_ يجب ان نضع خطه للقضاء عليهم

فقال ساوس

_ لا نملك سلاح لمحاربه العفاريت بعد موت العمالاقة

فقال سام

-بل نملك اقوي سلاح ... احضر لي ورقة وقلم

احضر بغدادي ورقة وريشة ومكحلة ووضعهما علي منضده مستديره ثم جلس سام خلف المنضده وبداء يكتب خطاب وقدمه الي بغدادي وقال ارسل هذا الخطاب مع احد الرسل الي نوان وعندما تعود سوف اشرح لك الخطه

## اليوم الثالث من المعركه :

لم يتبقي سوي ثلاث فيالق هي كل ما يمتلكه سام وعند الفجر تقدم سام بكل قواته الي ارض المعركه و اصطف الجنود جميعا وعلي الجه الاخري كانت قوات نوان تقف بكامل تجهيزتها فنظر سام نحو ساوس وقال

_ نوان ابتلع الطعم

_ كيف عرفت يامولاي

_ انه يقف بكل قواته من العفاريت والجيش لاحطياتي

_ وهل انت تثق في الملوك الي هذا الحد

_ انا ارسلت رساله الي نوان علي انها من طرف ملوك الجان يخبروه بانهم سوف ينسحبون من ارض المعركه وسط الاشتباك تاركين الخطوط الخلفية لجيشي في مقابل الاحتفاظ بكل ملك علي مملكته وجائني الرد منذ لحظات

_ هل وافق

_ نعم ووعدهم بأن غنائم الحرب كلها من نصيب الملوك واذا حدث غدر وخيانه من الملوك سوف اقتلهم جيمعا بعد الانتهاء من نوان والان هيا بنا

وبداء ساوس وسام في التقدمه علي رأس الفيلق الثالث تاركين خلفهم الفيلق الرابع والخامس وباقي الملوك ولم يلاحظ احد غياب بغدادي او الذئاب او حصا الارض وبعد لحظات اشتبك سام مع قوات نوان وبداء فرسان الهضابيون في التقدم وفرسان نوان تتقدم واشتبك الجميع وكلما تفتت جندي من جنود الهضابيون ظهر مكانه العشرات والعشرات منهم وعندما شعر سام بأنه بداء يتوغل في صفوف نوان رفع راية خضراء واشار بها نحو ملوك الجان مع باقي الجيش الذي يقف علي مسافة ميل واحد من ارض المعركه فبداء الملوك والفيلق الرابع والخامس في الانسحاب وبعد ان اختفت الفيالق والملوك بداء نوان يهجم بكل قواته وشعر ان الغلبة له فهو الان يهجم بمائتي الف جندي وسام يحارب في ارض المعركه بمائة الف فقط وبعد ان توغلت قوات نوان الي ارض

**المعركه وتأكد سام ان تراجع نوان شبه مستحيل اخرج من طيات ملابسه بوق صغير ونفخ فيه فخرج من تحت الارض حصا الارض وفي لمح البصر كانت نصف قوات نوان متجمده وحفر حصا الارض واختفت تحت الرمال الساخنة ثم ظهرت مره اخري من خلف خطوط العدو من تحت الارض وقامت بتجميد كل قوات نوان هذه المره فرفع سام شاره رمادية اللون وهجم ساوس وقطيع الذئاب من الجه الغربية للسهل الجنوبي فكان القطيع بأكمله يختبئ خلف الجبل المنهار وفي اقل من نصف ساعة استطاع الذئاب اكل جيش نوان وسام والقوات تقتل وتقاتل جنود تحجرت وتحولت الي تماثيل بفضل حصا الارض ولم ينجي احد سوي شمرول ونوان وحاول سام ملاحقة نوان لكنه كان في موقع بعيد عنه في ارض المعركه**

**لم يمر سوي لحظات وكان جيش العفاريت بأكلمه يطوف ارض المعركه يقتل جنود سام فرفع سام راية زرقاء واشار بها الي باقي الملوك المختبئة في الجه الشرقية والغربية وبداء الفيلق الرابع والخامس في الهجوم من الجه الغربية والشرقية وبعد لحظات من اشتباك باقي قوات سام الاصفاني ظهر حصا الارض من تحت الرمال وبداءت في تجميد العفاريت في اماكنهم ولكن التجميد لم يدوم اكثر من ثلاث دقائق واختفي حصا الارض تحت الرمال وظلت المعركه طوال النهار علي هذا الحال يظهر حصا الارض من تحت الرمال يجمدون العفاريت وباقي القوات تقوم بقتلهم لكن سرعة العفاريت في الطيران والتخلص من التجميد جعلت المهمه صعبه علي قوات سام الاصفاني ونجحت العفاريت في قتل الكثير من صفوف سام ومن حصا الارض**

**مع غروب الشمس هداء كل شئ وتم اباده جيش العفاريت بأكمله ولم يتبقي في ارض المعركه من قوات نوان سوي سته الاف مقاتل وعندما حاصرهم سام وسط ارض المعركه بكل قواته استسلم الجميع .**

**عند السهل الجنوبي وقف سته الاف اسير من قوات نوان والسلاسل النارية حول اعناقهم وارجلهم وايديهم وحولهم الذئاب تحرسهم وباقي قوات الملك سام والملوك تعسكر علي الجه الاخري والجنود ترقص فرحا بالنصر وتقدم سام نحو الاسري وظل يتفحصهم جيدا ثم جاء اليه بغدادي من الخلف وقال له**

_ وجدنا جثة شمرول لكننا لم نجد جثة نوان

فقال سام وهو ينظر نحو الاسري

_ لان نوان لم يمت في المعركه

_ هل استطاع الهرب ؟

_ سوف نعرف الان

واخرج سام الاصفاني من طيات ملابسة صولجانه ورفعه الي السماء وخرج منه حبات تشبه الفضة وسقطت فوق رؤس الاسري جميعا فقال بغدادي

_ ماهذا يامولاي

_ انها تعويذه تكشف التخفي ؟

بعد لحظات بداء احد الجنود في التحول وسقط علي الارض وهو يصرخ بشده ثم وقف علي قدميه واكتشف الجميع ان نوان كان متخفي في صوره احد جنوده هروبا من المصير المحتوم وهو الموت

صرخ نوان وقال

_ انا الملك الجبار ملك السماء والارض لن اموت بهذه البساطه ابدا

فقال سام له وهو يتقدم منه ويوجه صولجانه في وجهه

_ وانا الملك الرحيم يانوان ورغم كل مافعلت سوف تموت سريعا

وقبل ان يصرخ نوان خرج من صولجان سام شعاع اخضر اصاب نوان في صدره وتناثرت اشلاء جسده كلها علي اثر هذه الضربه ثم نظر سام الي بغدادي وقال له

خذ معك نصف الفيلق الرابع وحرر المملكه الغربية فهي بها حامية لا تتعدي ثلاث الاف مقاتل والنصف الثاني من الفيلق الرابع يذهب الي المملكه الشرقية بقياده ساوس ليحررها فهي ايضا بها حامية بسيطه وانا سوف ادخل المملكه الوسط بباقي القوات

# بعد مرور تسعة اعوام

# الفصل العاشر

# الخاتمة

اشرقت الشمس بنورها وأضائت المملكه بأكملها وانعكس نور الشمس فوق القباب الذهبية لقصر سام الاصفاني المزين بالاعلام وشعار المملكه وسط هتاف الجماهير المحتشده بالالف اسفل شرفه القصر تهتف بأسم الملك سام الاصفاني .

ظهر سام الاصفاني في الشرفة وبجواره ياسمينا زوجته وجينا والدته وساوس وبغدادي وطفل له شعر احمر وبعض النمش علي وجهه يشبه سام الي حد كبير ولا يتجاوز عمره السبع سنوات وطفل اخر لا يتجاوز عمره سته سنوات واشار سام بيده نحو الحشود الهائله يحيهم وبعد لحظات وبعد ان هداء الجميع بداء سام يقول

_ انها الذكر التاسعة لعيد التحرير والقضاء علي الملك نوان واسترداد المملكه في مثل هذا اليوم قامت قوات الاتحاد بمعركه دامية مع قوات الاحتلال من اجل استرداد المملكه ورفع راية الاصفاني مره اخري عاليا حتي يعيش الاجيال القادمه في حرية رافعة رأسها عالية ويجب علينا ان تعلمهم ان ابائهم واجدادهم ضحو من اجل هذه المملكه والان دعونا نحتفل فاليوم يوم النصر يوم العيد والحرية

بداء الخدم في انشاء الاف الموائد حول القصر وفي الحديقة الاماميه وتم وضع اشهي الاطعمه والمشروبات وجلس الجميع من اجل تناول الطعام بينما تم تزين الشوارع والممرات والقصر والسور الامامي والخلفي للقصر والمنازل بالاعلام الملونه وصوره الملك سام الاصفاني

جلس سام علي رأس مائده كبيره تضم زوجته وجينا وابناءه وساوس وبغدادي وعدد كبير من الوزراء وعلي المائده اشهي المأكولات والموسيقي تعزف لهم والغناء في القصر باكمله وحاول ابنه الاكبر في الانتقال الاني اثناء الطعام لكنه اختفي وظهر مره اخري علي نفس المقعد فنظر الي سام المبتسم وقال

_ ابي ابعد يدك عني

_ انا لم امنعك بل انك مازلت صغير علي الانتقال الاني

فنظر ابنه أسفل المائده فوجد سام يشير نحو جسد ابنه بأصبعة السبابه فقال غاضبا

_ ها انت تمنعني باصبعك

فضحك سام وقال

_ لماذا ترغب في الانتقاي يا نوح ؟

فنظر نوح له وقال

_ يجب ان اذهب حتي استعد فأنا اليوم سوف اقوم بتقديم عرض العاب سحرية

فضحك سام وأذن له بالانصراف وقبل ان ينصرف سأل سام قائلا

_ هل حقا انك حررت الهضابيون وعادو في صور بشريه مره اخري

فقال سام

_ نعم حررتهم وحصا الارض حصلو علي ما وعتهم به

_ لكن لماذا لم تقتل حصا الارض فهم يأكلون الجان واشرار

فقال سام

_ لان الملوك يجب ان تفي بعهودها ولا يجب الحنث بالوعد

وانصرف ابنه نوح مبتسما و أقترب منه ابنه الثاني وجلس بجواره وقال له

_ ابي هل سيأتي يوما واكون ملكا عظيما مثلك ؟

فنظر له سام وقال

_ سوف تحكم مملكه الاصفاني بأكلمها

_ ولماذا لا احكم انا مملكه الاصفاني الشرقية والغربية واخي نوح يحكم المملكه الوسطي والمملكه الجنوبية

فضحك سام وقال

_ انت تقسم المملكه من الان ... سوف انظر في أمرك

_ لا لا لن اقسم المملكه اجعل اخي ملكا عليها فأنا لا ارغب في حكم مملكه الاصفاني

_ اذن ماذا ستفعل عندما تكبر

_ سوف اغزو مملكة ملك الغرف واقوم بمغامرات عديده مثلك

فنظر له سام في تعجب وقال

_ وأين سمعت بهذه المملكه

فضحك يونس ابنه الاصغر وقال

_ حدثني عنها بغدادي عندما كان يحكي لي مغامراتك في ارض الاموات بحثا عن الكأس الذهبي

فنظرت له ياسمنا وقالت له

_ كفاك حديثا علي الطعام يا يونس تناول طعامك في صمت والا عاقبتك بالاحتباس في غرفتك حتي نهاية الاحتفالات

فضحك يونس وقال

_ انا نصف جني واخي نصف جني وانتي يا امي بشرية ولا تستطيعي حبسي فمن الافضل لكي ان لا تتفوهي بما لا تقدرين علي فعلة

فأشار له سام بأصبعة فسقط من فوق المقعد فنظر يونس نحو سام وقال الاخير

_ تحدث مع امك بأدب

**فقال يونس**

**_ وانت ايضا تحدث مع امك بأدب فانا سمعتك تتحدث مع جينا بنفس الكلام**

**فأبتسم سام وقال**

**_ اذا نتعاهد انا وانت ان نتعامل مع امهاتنا بأدب**

**_ نعم انا اوافق ... هل ستبارزني ؟**

**ان استطعت ان تخرج سيفا من بين يدك سوف ابارزك**

**وظل يونس يحاول ان يخرج من يده سيف لكنه لا سيتطيع سوي صنع ضؤ ازرق بسيط من حين الي اخر ثم غادر منضده الطعام وهو يحاول صنع السيف .**

**( النهاية)**

**الرواية القادمه ( نجع داود )**

**تأليف / اسلام العقاد**

# سلسلة سام

**الجزء الأول : سام وأرض الجان**

**الجزء الثاني : سام والخاتم والأسود**

**الجزء الثالث : سام والكتاب الملعون**

**الجزء الرابع : سام والزمرد الأحمر**

**الجزء الخامس : سام وأرض الاموات**

**جميعهم متوفرين علي موقع فور ريد : http://www.4read.net**